



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

تكملة الأركان

في معرفة بركات الإسلام

في أدب على أمتك في الألفية عشرية

تأليف الشيخ العلامة

أحمد الشاذلي

١٤٠٠

البيروت: دار الفكر للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	نفتح الازهار فى خلاصه عبقات الانوار المجلد ١٦
١٤	اشاره
١٥	اشاره
١٧	ملحق سند حديث الولايه فى فصول
١٧	اشاره
٢١	الفصل الأول: فى أسماء جماعه آخرين من رواه حديث الولايه عبر القرون
٢١	اشاره
٢٥	[١] روايه عيسى بن عبد الله
٢٦	[٢] روايه عبد الجليل بن عطيه
٢٦	[٣] روايه ابن أبى غنّيه
٢٧	[٤] روايه الحكم بن عتيبه
٢٨	[٥] روايه أبى إسحاق السبيعي
٣٠	[٦] روايه النضر بن شميل
٣١	[٧] روايه أبى عامر العقدي
٣٢	[٨] روايه عبدالرزاق بن همام
٣٣	[٩] روايه الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي
٣٤	[١٠] روايه أبى نعيم الملائي
٣٥	[١١] روايه زهير بن حرب
٣٦	[١٢] روايه ابن راهويه
٣٧	[١٣] روايه عثمان بن أبى شيبه
٣٩	[١٤] روايه عَفَّان بن مسلم
٤٠	[١٥] روايه لوين
٤١	[١٦] روايه ابن سَمويه

- ٤٢ [١٧] رواية أبي أحمد العتال
- ٤٣ [١٨] رواية أبي حاتم الرازي
- ٤٤ [١٩] رواية ابن أبي عاصم
- ٤٤ [٢٠] رواية عبدالله بن أحمد
- ٤٨ [٢١] رواية البزار
- ٤٩ [٢٢] رواية مطين
- ٥٠ [٢٣] رواية أحمد بن الحسين الصوفى
- ٥١ [٢٤] رواية الرويانى
- ٥٣ [٢٥] رواية أبي القاسم البغوى
- ٥٤ [٢٦] رواية الطحاوى
- ٥٧ [٢٧] رواية محمد بن مخلد العطار
- ٥٨ [٢٨] رواية ابن عقده
- ٥٩ [٢٩] رواية محمد بن يعقوب الأخرم
- ٦١ [٣٠] رواية ابن فارس
- ٦٢ [٣١] رواية المحبوى
- ٦٢ [٣٢] رواية ابن السكن
- ٦٤ [٣٣] رواية أبي بكر القطيعى
- ٦٥ [٣٤] رواية الإسماعيلى
- ٦٦ [٣٥] رواية محمد بن المظفر
- ٦٧ [٣٦] رواية ابن المقرئ
- ٦٨ [٣٧] رواية أبي القاسم ابن الطحان
- ٦٩ [٣٨] رواية ابن شاهين
- ٧١ [٣٩] رواية المرجى
- ٧٢ [٤٠] رواية ابن الجراح
- ٧٣ [٤١] رواية أبي عبدالله ابن منده
- ٧٤ [٤٢] رواية الغثنانى الصيداوى

- ٧٥ [٤٣] رواية أبي عمر ابن مهدي
- ٧٦ [٤٤] رواية الجراحي
- ٧٧ [٤٥] رواية ابن أبي عقيل الصوري
- ٧٨ [٤٦] رواية أبي علي بن المذهب
- ٧٩ [٤٧] رواية ابن السوادي
- ٨٠ [٤٨] رواية الدهلي
- ٨٠ [٤٩] رواية أبي سعد الجنزرودي
- ٨١ [٥٠] رواية سبط بحرويه
- ٨٢ [٥١] رواية أبي نصر التاجر
- ٨٣ [٥٢] رواية أبي الحسين ابن النور
- ٨٤ [٥٣] رواية العاصمي
- ٨٥ [٥٤] رواية إسماعيل بن أحمد البيهقي
- ٨٦ [٥٥] رواية أبي علي الحداد
- ٨٨ [٥٦] رواية البغوي
- ٨٩ [٥٧] رواية هبة الله بن الحصين
- ٩٠ [٥٨] رواية الخلال
- ٩٠ [٥٩] رواية ابن المؤذن
- ٩١ [٦٠] رواية زاهر بن طاهر
- ٩٢ [٦١] «رواية أبي القاسم ابن السمرقندي»
- ٩٤ [٦٢] رواية ابن العربي المالكي
- ٩٥ [٦٣] رواية الكروخي
- ٩٦ [٦٤] رواية أبي الخير الطالقاني القزويني
- ٩٩ [٦٥] رواية المكبر
- ١٠٠ [٦٦] رواية نجم الدين كبرى الخيوقى
- ١٠١ [٦٧] رواية ابن الشيرازي
- ١٠٢ [٦٨] رواية سبط ابن الجوزي

- ١٠٣ [٦٩] رواية القرشي
- ١٠٥ [٧٠] رواية ابن منظور الإفريقي
- ١١٣ [٧١] رواية الخطيب التبريزي
- ١١٤ [٧٢] رواية الفاروق
- ١١٤ [٧٣] رواية السبكي
- ١١٥ [٧٤] رواية الضلاح الصفدي
- ١١٧ [٧٥] رواية ابن كثير الدمشقي
- ١٢١ [٧٦] رواية محمد بن أبي بكر الأنصاري
- ١٢٢ [٧٧] رواية نور الدين الهيتمي
- ١٢٩ [٧٨] رواية ابن دقماق
- ١٣١ [٧٩] رواية الفاسي
- ١٣٢ [٨٠] رواية البوصيري
- ١٣٣ [٨١] رواية بدر الدين العيني
- ١٣٤ [٨٢] رواية الباعوني
- ١٣٦ [٨٣] رواية الضالحي الدمشقي
- ١٣٨ [٨٤] رواية عبدالحق الدهلوي
- ١٣٨ [٨٥] رواية العصامي
- ١٤٢ [٨٦] رواية الجلوتي الواعظ
- ١٤٣ [٨٧] رواية الطرابزوني
- ١٤٣ [٨٨] رواية المرعي المقدسي
- ١٤٣ [٨٩] رواية الكمشخاني
- ١٤٤ [٩٠] رواية النههاني
- ١٤٥ [٩١] رواية المبار كفوري
- ١٤٥ [٩٢] رواية منصور على ناصف
- ١٤٦ [٩٣] رواية الألباني
- ١٤٦ [٩٤] رواية عباس أحمد صقر - أحمد عبدالجواد

- الفصل الثاني: فى الأسانيد المعتبره لحديث الولاية ١٥١
- اشاره ١٥١
- * قال ابن أبى عاصم: ١٥٢
- * وقال الحافظ النسائى: ١٥٤
- * وقال الحافظ أبو القاسم الطبرانى: ١٥٦
- * وقال الحافظ الطبرانى: ١٥٩
- * وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهانى: ١٦١
- * وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهانى: ١٦٣
- * وقال الحافظ أبو نعيم: ١٦٥
- * وقال الحافظ ابن عساکر: ١٦٩
- * وقال الحافظ ابن عساکر: ١٧١
- * وقال الحافظ ابن عساکر: ١٧٣
- * وقال الحافظ ابن عساکر: ١٧٦
- * وقال الحافظ ابن عساکر: ١٨٠
- * وقال الحافظ ابن كثير فى سياق روايات الحديث: ١٨٥
- * وقال الحافظ الذهبى، بترجمه «جعفر بن سليمان» ١٨٨
- الفصل الثالث: فى خبر عبدالله بن عباس فى المناقب العشر ١٩٤
- اشاره ١٩٤
- لفظ الحديث كما فى مسند أحمد ١٩٦
- أسماء أشهر رواه الحديث كله أو بعضه ١٩٩
- اشاره ١٩٩
- [١] روايه شعبه ٢٠١
- [٢] روايه أبى داود الطيالسى ٢٠٢
- [٣] روايه ابن سعد ٢٠٣
- [٤] روايه أحمد بن حنبل ٢٠٤
- [٥] روايه الترمذى ٢٠٧

- ٢٠٩ [٦] رواية ابن أبي عاصم
- ٢١١ [٧] رواية البيهقي
- ٢١٢ [٨] رواية النسائي
- ٢١٣ [٩] رواية أبي يعلى
- ٢٢٠ [١٠] رواية المحاملي
- ٢٢١ [١١] رواية الطبراني
- ٢٢٥ [١٢] رواية الحاكم النيسابوري
- ٢٢٧ [١٣] رواية ابن عبد البر
- ٢٣٠ [١٤] رواية الحسكاني
- ٢٣٣ [١٥] رواية ابن عساكر
- ٢٣٧ [١٦] رواية ابن الأثير
- ٢٣٨ [١٧] رواية الكنجي الشافعي
- ٢٣٩ [١٨] رواية المحب الطبري
- ٢٤٠ [١٩] رواية المزني
- ٢٤٠ [٢٠] رواية الذهبي
- ٢٤١ [٢١] رواية ابن كثير
- ٢٤٢ [٢٢] رواية أبي بكر الهيثمي
- ٢٤٢ [٢٣] رواية ابن حجر العسقلاني
- ٢٤٢ اشاره
- ٢٤٤ تكميل
- ٢٤٥ تنبيه
- ٢٥٠ تحريف حديث الولاية أو تكذيبه
- ٢٥٠ اشاره
- ٢٥٢ تحريف البخاري
- ٢٥٨ تحريف البغوي
- ٢٥٩ تحريف التبريزي ونسبته إلى الترمذي!

- ٢٦٠ تكذيب ابن تيمية الحديث من أصله!
- ٢٦٣ أباطيل ابن حجر المكي ووجه النظر فيها
- ٢٦٥ وجه الرد على أن حديث الولايه خبر واحد
- ٢٦٥ اتفاق الفريقين على نقله يوجب اليقين بصدوره
- ٢٦٦ الصحابه الرواه لحديث الولايه
- ٢٦٩ حديث الولايه متواتر
- ٢٧١ تقليد الكابلي ابن حجر الهيتمي
- ٢٧٤ تحريف السهارة نفورى تبعاً لصاحب المشكاه
- ٢٧٥ حكم البدخشي بوضع لفظه «بعدي»!
- ٢٧٧ تحريفات ولي الله الدهلوى
- ٢٧٩ خلاصه الفصل
- ٢٨٤ دلالة حديث الولايه
- ٢٨٤ اشاره
- ٢٨٥ «لولى» بمعنى «الأولى بالتصرف»
- ٢٨٥ اشاره
- ٢٨٥ «١-٤» كلمات ولي الله فى معنى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»
- ٢٩٠ [٥] تسليم أبى شكور بدلاله الآيه وحديث الغدير
- ٢٩٤ [٦] تسليم ابن أخ (الدهلوى)
- ٢٩٦ [٧] لفظه «بعدي» قرينه
- ٢٩٦ اشاره
- ٢٩٨ حمل بعضهم البعديّ على الرتبة دون الزمان
- ٢٩٩ [٨] الاستدلال بكلام ابن تيمية
- ٢٩٩ اشاره
- ٣٠١ الحديث فى روايه عمرو بن العاص
- ٣٠٣ [٩] الاستدلال بما نسبوه إلى الحسن المثنى وارتضوه
- ٣٠٦ [١٠] الإستدلال بكلام الإمام الحسن السبط عليه السلام

- ٣٠٧ [١١] حديث المناشده فى مسجد المدينه -
- ٣١٣ [١٢] حديث الولايه وأحاديث اخرى فى سياق واحد
- ٣١٤ [١٣] حديث: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنه بعدى
- ٣١٧ [١٤] قول النبى يوم الانذار فى على: «وليتكم بعدى»
- ٣١٨ [١٥] قول النبى فى حديث لعلى: «إتكم ولي المؤمنين بعدى»
- ٣٢٣ [١٦] «الأولياء» فى تفسير أهل البيت بمعنى «الأئمه»
- ٣٢٥ [١٧] إختصاص لفظ «الولى» ومقام «الولايه» بنوآب نبينا وهم «أثنا عشر»
- ٣٢٦ [١٨] تبادل «المتصرف فى الأمر» من «الولى» عند الإطلاق
- ٣٢٧ [١٩] وجوب حمل اللفظ المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينه عند الشافعى وجماعه
- ٣٢٩ [٢٠] ابن حجر: «من كنت وليه» أى: المتصرف فى الامور
- ٣٣٠ [٢١] حديث بريده بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه»
- ٣٣٥ [٢٢] الحديث بلفظ: «اللّه وليى وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه»
- ٣٣٦ [٢٣] قوله لبريده: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى»
- ٣٣٦ اشاره
- ٣٤١ معنى أولويه النبى بالمؤمنين كتاباً وسنه
- ٣٤١ كلمات المشتريين فى معنى «التبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم»
- ٣٤٥ كلمات علماء الحديث فى معنى قوله: «أنا أولى بالمؤمنين»
- ٣٥٨ [٢٤] فهم بريده الإمامه من كلام النبى فلذا تخلف عن بيعه أبى بكر
- ٣٦٥ [٢٥] فهم بريده أحبته على من غيره عند الله ورسوله
- ٣٦٩ [٢٦] تصريح بريده بأفضليته على بعد كلام النبى
- ٣٧١ [٢٧] خطبه النبى بعد نزول: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» [١]
- ٣٧٣ [٢٨] حديث الغدير عن البراء بلفظ: «هذا وليكم من بعدى»
- ٣٧٥ [٢٩] حديث الغدير بلفظ: «... ورضا الرب برسالتى والولايه لعلى من بعدى...»
- ٣٧٦ [٣٠] حديث الغدير عن أبى سعيد الخدرى عند أبى نعيم والنطنزى
- ٣٧٧ [٣١] حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه»
- ٣٧٨ [٣٢] تحقيق سبط ابن الجوزى فى معنى حديث الغدير

- ٣٧٩ [٣٣] قول عمر: أصبحت اليوم ولي كل مؤمن
- ٣٨٠ [٣٤] معنى: «على متي وأنا منه» في حديث الولاية
- ٣٨٢ [٣٥] أحاديث أخرجه الحاكم وغيره واستشهد بها والد الدهلوي وقزر معناها
- ٣٨٤ [٣٦] حديث بعث الأنبياء على ... الولاية لعل
- ٣٩٠ [٣٧] حديث عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض
- ٣٩١ [٣٨] حديث إقتران الإسلام والقرآن والولاية
- ٣٩٥ [٣٩] ألفاظ في حديث الولاية دالّة على الإمامه
- ٣٩٩ [٤٠] سياق الحديث يأبى الحمل على الحبّ والنصره
- ٤٠٣ بطلان حمل «البعديّه» على الانفصال
- ٤٠٣ اشاره
- ٤٠٣ [١] على له الولاية على «الثلاثه»
- ٤٠٤ [٢] البعديه ظاهره في الاتّصال
- ٤٠٤ [٣] حديث الولاية وغيره نص على ولاية على ولا دليل على ولايتهم
- ٤٠٤ [٤] الحديث بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه
- ٤٠٦ [٥] إيراد التّاهوري على نظير هذا الحمل في حديث الغدير
- ٤٠٨ تعريف مركز

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار المجلد ۱۶

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آیه الله السيد حامد حسين الكلهنوى / تالیف علی الحسينى المیلانى

مشخصات نشر: علی الحسينى المیلانى، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار فى الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فى اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

ملحق سند حديث الولاية في فصول

اشاره

ص: ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد

فهذه استدراقات على قسم السند من (حديث الولاية) من كتاب (عبقات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار)، وقد وضعتها في فصول:

الأول: في أسماء جماعه آخرين من رواه هذا الحديث من أعلام أهل السنه في القرون المختلفه.

والثاني: في بعض الأسانيد الصحيحه لهذا الحديث.

والثالث: في خبر ابن عباس في المناقب العشر التي هي من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها (حديث الولاية).

والله أسأل أن ينفع بهذا المستدرك كما نفع بالأصل، وهو ولي التوفيق.

على الحسيني الميلاني

ص: ٥

الفصل الأول: فى أسماء جماعه آخريين من رواه حديث الولايه عبر القرون

اشاره

ص: ٧

لم يكن السيد صاحب (عبيقات الأنوار) - رحمه الله تعالى وحشره مع أجداده الطاهرين - بصدد استقصاء جميع رواه (حديث الولاية)، وإنما كان يقصد في قسم السند من كل حديث من أحاديث موسوعته ذكر جماعه من رواه في كل قرن، لإثبات تواتره أو شهرته بين أهل السنه، حتى القرن الرابع عشر.

ولكننا قد رأينا إلحاق هذه القائمه بأسماء رواه (حديث الولاية) تأكيداً لما قصده السيد، ولأن كثيراً من هؤلاء الذين نذكرهم أعظم وأشهر من عدّه من أولئك الذين ذكرهم، بالإضافة إلى استدراكنا عليه ببعض المتأخرين عنه والمعاصرين لنا.

فهذا موضوع الفصل الأول من الملحق.

وبالله التوفيق.

ص: ٩

[١] روايه عيسى بن عبد الله

وهو: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام.

روى عن أبيه عن جدّه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «سألت الله فيك خمسا، فأعطاني أربعا ومنعني واحده...».

أخرجه الخطيب الحافظ في تاريخه (١).

ترجمته

ذكره ابن حبان في (كتاب الثقات) قال: «في حديثه بعض المناكير» (٢).

وأبوه «عبد الله بن محمد» من رجال أبي داود والنسائي.

قال الحافظ: مقبول (٣).

وجده «محمد بن عمر» من رجال الصحاح الستة (٤).

وأبو جدّه «عمر بن علي» من رجال الصحاح الستة أيضاً (٥).

ص: ١١

١- [١] تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩ رقم ٢١٦٧.

٢- [٢] الثقات ٨ / ٤٩٢.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ٥٣١.

٤- [٤] تقريب التهذيب ٢ / ١١٧.

٥- [٥] تقريب التهذيب ١ / ٧٢٤.

[٢] روايه عبد الجليل بن عطيه

وهو: أبو صالح عبد الجليل بن عطيه القيسى البصرى.

وقع فى أسانيد بعض الأكابر.

ترجمته

هو من رجال البخارى- فى المتابعات- وأبى داود والنسائى.

حدّث عنه: حماد بن زيد، وأبو عامر العقدي، والنضر بن شميل، والطيالسى وأبو نعيم وغيرهم.

قال الدورى عن ابن معين: ثقّه.

وذكره ابن حبان فى الثقات (١).

وقال الحافظ: صدوق، يهّم (٢).

[٣] روايه ابن أبى غنّيه

وهو: عبد الملك بن حميد بن أبى غنّيه.

ص: ١٢

١- [١] تهذيب التهذيب ٥/ ١٦. وانظر الثقات ٨/ ٤٢١.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٥٥٣.

وقع فى طريق روايه أبى نعيم الحافظ.

ترجمته

هو من رجال الصحاح الستة (١).

قال أحمد عن يحيى بن عبد الملك: ثقه هو وأبوه، متقاربان فى الحديث.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقه.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال العجلي: ثقه (٢).

[٤] روايه الحكم بن عتيبه

الكوفى، المتوفى سنه ١١٥.

وقع فى طريق روايه أبى نعيم الحافظ.

ترجمته

هو من رجال الصحاح الستة.

ص: ١٣

١- [١] تقريب التهذيب ١ / ٦١٥.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥ / ٢٩٤ - ٢٩٥. وانظر العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣ / ١٨٩ وص ٣١٠، الثقات لابن خبان ٧ / ٩٦.

وروى عنه: الأعمش، ومنصور، وشعبه، وأبان بن تغلب، وآخرون.

قال أحمد: هو من أقران إبراهيم النخعي.

وقال: هو أثبت الناس في إبراهيم (١).

وقال سفيان بن عيينه: ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد بن أبي سليمان.

وقال الدوري: كان صاحب فضل وعباده.

وقال العجلي: كان ثقة ثبناً فقيهاً، وكان صاحب سنّه واتباع.

حكى الشاذكوني عن شعبه: كان يفضّل علياً على أبي بكر وعمر.

فقال الذهبي: الشاذكوني ليس بمعتمد، وما أظنّ أن الحكم يقع منه هذا.

تجد ترجمه الحكم والكلمات في مدحه وتوثيقه في:

١- الطبقات الكبرى ٦/ ٣٢٣.

٢- الجرح والتعديل ٣/ ١٢٣.

٣- تذكره الحفاظ ١/ ١١٧.

٤- تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩٤.

٥- سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٨.

[٥] روايه أبي إسحاق السبيعي

وهو: عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي المتوفى سنة ١٢٧.

ص: ١٤

١- [١] العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ٣٥٢.

وقع فى طريق روايه الحافظ الطبرانى.

ترجمته

وأبو إسحاق السبيعى من كبار الأئمة الأعلام.

أخرج عنه أصحاب الصحاح الستة.

وروى عنه من الأئمة كثيرون، منهم: ابن سيرين، والزهرى، والأعمش، وسفيان بن عيينه، وشعبه، وأبو عوانه، وشريك القاضى، وقتاده ...

قال أحمد بن حنبل: ثقته (١).

وقال يحيى بن معين: ثقته.

وقال أبو حاتم: ثقته.

وقال العجلي: كوفى تابعى ثقته.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني (٢): كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم - يعنى التشيع - هم رؤوس محدثى الكوفة، مثل أبى إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث.

وقال مغيره: كنت إذا رأيت أبا إسحاق، ذكرت به الضرب الأول.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان يقال: من جالس أبا إسحاق، فقد جالس علياً رضى الله عنه.

ص: ١٥

١- [١] العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٣٦٤.

٢- [٢] أحوال الرجال للجوزجاني: ٧٩.

وقال الذهبي: كان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جله التابعين، طلبه للعلم، كبير القدر، ثقه، حجه بلا نزاع، وحديثه محتج به في دواوين الإسلام» (١).

[٦] روايه النضر بن شميل

وهو: النضر بن شميل بن خرشه المازني البصري، المتوفى سنة ٢٠٤.

وقع في طريق روايه أبي الخير الحاكمي الطالقاني، يرويه عن عبدالجليل ابن عطيه، وعنه إسحاق بن راهويه. وكذا عند غيره.

ترجمته

هو من رجال الكتب الستة.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وابن المديني.

وكذا أبو حاتم وأضاف: صاحب سنه.

ووصفه الذهبي ب «العلامة الإمام الحافظ».

راجع:

ص: ١٦

١- [١] الجرح والتعديل ٢٤٢/٦، تهذيب التهذيب ١٧٢/٦، سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٥، تذكره الحفاظ ١/١١٤.

١- الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٧

٢- الطبقات الكبرى ٧ / ٢٦٣

٣- التاريخ الكبير ٨ / ٩٠

٤- تهذيب الكمال ١٩ / ٨١

٥- تهذيب التهذيب ٨ / ٥٠٢

٦- الكاشف ٣ / ١٨٩

٧- سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٢٨

[٧] روايه أبي عامر العقدي

وهو: أبو عامر عبدالملك بن عمرو القيسي البصري، المتوفى سنة ٢٠٤.

وقع في طريق روايه الحافظ الطبراني.

ترجمته

والعقدي، من رجال الصحاح الستة.

وحدّث عنه: أحمد، وابن راهويه، والذهلي، والكديمي، وعبد بن حميد، وعباس الدوري، وآخرون.

قال النسائي: ثقّه مأمون.

وقال ابن سعد: كان ثقّه.

وذكره ابن حبان في الثقات ٨ / ٣٣٨.

ص: ١٧

وقال ابن شاهين فى الثقات (١): قال عثمان الدارمى: أبو عامر ثقة عاقل.

وقال الذهبى: كان من مشايخ الإسلام وثقات النقلة.

وقال الحافظ: ثقة (٢).

[٨] روايه عبدالرزاق بن همام

وهو: عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعانى، المتوفى سنة ٢١١.

أخرجه عنه أحمد فى المسند.

ترجمته

وهذا الرجل من رجال الكتب الستة، ومن مشايخ أحمد، وابن راهويه، وابن معين، وأمثالهم من الأئمة الأعلام... وقد اتفقوا على ثقته وإمامته وجلالته، فراجع كلماتهم فى:

الطبقات الكبرى ٧٤ / ٦

وتاريخ ابن معين ٣٦٢ / ٢

والتاريخ الكبير ١٣٠ / ٦

ص: ١٨

١- [١] تاريخ أسماء الثقات: ٢٣٠ رقم ٨٥٤.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٢١٩ / ٧، تهذيب التهذيب ٣٠٩ / ٦، سير أعلام النبلاء ٤٦٩ / ٩، تقريب التهذيب ٦١٧ / ١.

والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٢٨

ووفيات الأعيان ٣ / ٢١٦

وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤

وسير أعلام النبلاء ٩ / ٥٦٣

وتهذيب الكمال ١١ / ٤٤٧

وتهذيب التهذيب ٥ / ٢١٣

[٩] روايه الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي

المتوفى سنه ٢٣٢ تقريباً.

وهو شيخ أبي يعلى الموصلي، رواه عنه، عن جعفر بن سليمان، مضافاً إلى روايته له عن عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر بن سليمان.

فقد أخرج ابن عساكر بعد روايه الحديث بإسناده عن أبي يعلى عن عبيد الله عن جعفر (١):

«وأخبرتنا به ام المجتبي العلويه، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله سريه ...» الحديث ...

ص: ١٩

١- [١] وهو في مسند أبي يعلى ١ / ٢٩٣ رقم ٣٥٥.

وفى آخره: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمته

ابن أبي حاتم: «سئل أبو زرعه عنه، فقال: لا بأس به» قال: «سئل أبي عنه، فقال: بصرى صدوق» (٢).

ابن حجر: «عنه: البخارى، وأحمد بن النصر النيسابورى، وجعفر الفريابى، وعبد الله بن أحمد، وأبو زرعه، وأبو حاتم، وموسى بن إسحاق الأنصارى، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وجماعه.

قال البخارى وأبو حاتم: صدوق.

وقال أبو زرعه: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وحكى الحاكم عن صالح جزره وسئل عنه فقال: شيخ صدوق» (٣).

[١٠] روايه أبى نعيم الملايى

وهو: الفضل بن دكين: عمرو بن حماد التيمى المتوفى سنة ٢١٩.

ص: ٢٠

١- [١] تاريخ دمشق ١٩٨ / ٤٢.

٢- [٢] الجرح والتعديل ٢٥ / ٣.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٢٨٤ / ٢.

وقع فى طريق روايه الحافظ أبى نعيم الإصبهاني.

ترجمته

هو من رجال الصحاح الستة.

وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعه، وابن أبى شيبه، وأبو حاتم، والذهلى، وعبد بن حميد، وأبو خيثمه ... وغيرهم من كبار الأئمّه الأعلام.

ولاحظ كلمات الثناء والتوثيق والتعظيم فى:

١- الجرح والتعديل ٦١ / ٧

٢- تاريخ بغداد ٣٤٦ / ١٢

٣- تهذيب التهذيب ٣٩٧ / ٦

٤- تذكرة الحفاظ ٣٧٢ / ١

٥- سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٤٢.

[١١] روايه زهير بن حرب

وهو: أبو خيثمه زهير بن حرب بن شدّاد البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤.

وتعلم روايته من بعض أسانيد أبى يعلى الموصلى.

ص: ٢١

وهذا الراوى من رجال البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه.

وثقه يحيى بن معين.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائى: ثقه مأمون.

وقال ابن فهم: ثقه ثبت.

وقال الخطيب: كان ثقه ثبتاً حافظاً متقناً.

وقال الذهبى: الحافظ الحجه أحد أعلام الحديث.

وقال ابن حجر: ثقه ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث» (١).

[١٢] روايه ابن راهويه

وهو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى المروزى، المتوفى سنة ٢٣٨.

وقع فى طريق روايه أبى الخير الطالقانى الحاكىمى خبر بريدته بن الحبيب، يرويه عن النضر بن شميل.

ص: ٢٢

١- [١] الجرح والتعديل ٣ / ٥٩١، تاريخ بغداد ٨ / ٤٨٢، تذكره الحفاظ ٢ / ٤٣٧، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ١١ /

وقد حدّث أحمد ويحيى بن معين والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وسائر الأئمة، عن إسحاق بن راهويه.

عن أحمد بن حنبل: «إمام» و «لا أعرف لإسحاق فى الدنيا نظيراً».

وعن النسائى: «أحد الأئمة، ثقة مأمون».

وعن ابن ذؤيب: «ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق».

وعن ابن خزيمة: «والله لو كان إسحاق فى التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه».

وعن أبى نعيم: «كان إسحاق قرين أحمد».

وعن نعيم بن حماد: «إذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق بن راهويه فأتهمه فى دينه».

وعن الحاكم: «إمام عصره فى الحفظ والفتوى (١)».

[١٣] روايه عثمان بن أبى شبيه

وهو: أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبى شبيه الكوفى، المتوفى

ص: ٢٣

١- [١] انظر: التاريخ الكبير ١/ ٣٧٩، الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٩، حليه الأولياء ٩/ ٢٣٤، تذكره الحفاظ ٢/ ٤٣٣، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨، وفيات الأعيان ١/ ١٩٩، تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٦، طبقات الشافعية ٢/ ٨٣، طبقات الحفاظ: ١٨٨، طبقات المفسرين للداوودى ١/ ١٠٣ وغيرها.

وتعلم روايته من سند الفقيه المحدث ابن المغازلي الواسطي.

ترجمته

وهذا الرجل من رجال البخارى ومسلم، حدّثا عنه واحتجّا به فى كتابيهما، وحدّث عنه أيضاً: أبو داود وابن ماجه فى سننهما، وكذا سائر الأئمه الأعلام، كأبى حاتم، وإبراهيم الحربى، والنسوى، وأبى يعلى، والفريابى ...

وإن شئت الوقوف على كلماتهم فى حقّه، فراجع:

الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٤٩

والتاريخ الكبير ٦ / ٢٥٠ رقم ٢٣٠٨

والثقات لابن حبان ٨ / ٤٥٤

والكاشف ٢ / ٢٥٠ رقم ٣٧٧٧

وتذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٤

وتاريخ بغداد ١١ / ٢٨٣

والنجوم الزاهره ٢ / ٣٠١

وتهذيب الكمال ١٢ / ٤٧١

وتهذيب التهذيب ٥ / ٥١٠

وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٥١ ووصفه ب «الإمام الحافظ الكبير المفسّر» ونقل ثقته، ووثقه بصراحه، وكذا ابن حجر الحافظ فى

(التقريب).

[١٤] روايه عفان بن مسلم

وهو: عفان بن مسلم بن عبدالله، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، المتوفى سنة ٢٤٠ أو قبلها.

أخرجه عنه أحمد في المسند.

ترجمته

وعفان بن مسلم، شيخ أحمد، والبخاري، وابن معين، وأبي بكر بن أبي شيبة، والذهلي، وغيرهم. وحديثه في المسند والكتب الستة.

وكلهم وصفوه بالثقة والإمامة والصدق والإتقان ... فراجع:

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٤٠٧

٢- التاريخ الكبير ٧/ ٧٢ رقم ٣٣١

٣- الطبقات الكبرى ٧/ ٢١٨

٤- تذكره الحفاظ ١/ ٣٧٩

٥- تهذيب الكمال ١٣/ ١٠٠

٦- تهذيب التهذيب ٥/ ٥٩٦

٧- تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩

ص: ٢٥

[١٥] روايه لوين

وهو: أبو جعفر محمد بن سليمان الأسدي البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥.

وقع في طريق روايه الحافظ أبي نعيم الإصبهاني.

ترجمته

هو من رجال: أبي داود والنسائي.

وحدّث عنه: عبدالله بن أحمد، والبعوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وابن منده.

روى الخطيب: قال النسائي: ثقه (١).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق (٢).

وقال الذهبي: لوين الحافظ الصدوق الإمام شيخ الثغر (٣).

وذكره ابن حبان في الثقات (٤).

ص: ٢٦

١- [١] تاريخ بغداد ٥ / ٢٩٥.

٢- [٢] الجرح والتعديل ٧ / ٢٦٨ ترجمه ١٤٦٨.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠٠.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠٠.

وقال ابن حجر الحافظ: ثقّه (١).

[١٦] روايه ابن سُمويه

وهو: أبو بشر إسماعيل بن عبد الله الإصبهاني المتوفى سنة ٢٦٧.

وقع في بعض أسانيد الحافظ أبي نعيم.

ترجمته

حدّث عنه: ابن منده، وابن أبي داود، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وابن أبي حاتم ...

قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه، وهو ثقّه صدوق (٢).

وقال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً (٣).

وقال أبو نعيم: كان من الحفّاظ والفقهاء (٤).

وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثبت، الرّحال، الفقيه (٥).

ص: ٢٧

١- [١] تقريب التهذيب ١٦٦ / ٢.

٢- [٢] الجرح والتعديل ١٨٢ / ٢.

٣- [٣] تذكرة الحفاظ ٥٦٦ / ٢.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١١ / ١٣.

٥- [٥] سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٣.

وهو: محمد بن أحمد الإصبهاني، المتوفى سنة ٢٨٢.

شيخ الحافظ أبي نعيم. وقد روى الحديث عنه في (فضائل الصحابة): ٤٠ - ٤١ ح ١٣.

ترجمته

حدّث عنه: ابن عدى، وابن المقرئ، وابن مردويه، وابن منده، وأبو نعيم، وأبو سعيد النقّاش، وجماعه من الأعلام.

قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها، وقد حدّثنا عنه أبو نعيم الإصبهاني الحافظ حديثاً كثيراً ...

وقال ابن مردويه: هو أحد الأئمة في الحديث فهماً وإتقاناً وأمانه.

وقال الذكواني: أبو أحمد العسال الثقة المأمون الكبير في الحفظ والإتقان.

وقال الخليلي: حافظ متقن.

ص: ٢٨

وقال أبو نعيم: مقبول القول، من كبار الناس في معرفه والحفظ (١).

[١٨] روايه أبي حاتم الرازي

وهو: محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، المتوفى سنة ٢٧٧.

قال الحافظ محب الدين الطبري: «عن عمران بن حصين - رضى الله عنه -: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد والترمذي - وقال: حسن غريب - وأبو حاتم» (٢).

ووقع «أبو حاتم الرازي» في أحد أسانيد روايات ابن عساكر الدمشقي الكثيره في هذا الباب (٣).

ترجمته

الخطيب: «كان أبو حاتم أحد الأئمه الحفاظ الأثبات».

ص: ٢٩

١- [١] ذكر أخبار إصبهان ٢/٢٥٣، تاريخ بغداد ١/٢٧٠، تذكره الحفاظ ٣/٨٨٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٦، الوافي بالوفيات ٢/٤١ وغيرها.

٢- [٢] ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ١٢٦، وقد يحتمل أن المراد «ابن حبان».

٣- [٣] تاريخ دمشق ٤٢/١٩٥.

ابن خراش: «كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة».

اللالكائي: «كان أبو حاتم إماماً حافظاً متثبتاً».

النسائي: «ثقه».

الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين، كان من بحور العلم، من نظراء البخاري ومن طبقتة» (١).

[١٩] رواية ابن أبي عاصم

وهو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧.

«ثنا عباس بن الوليد النرسي وأبو كامل قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليّ مني، وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدى. (٢) إسناده صحيح. رجاله ثقات على شرط مسلم.

والحديث أخرجه الترمذي (٢٩٧ / ٢) وابن حبان [٢٢٠٣] والحاكم ١٠ / (١١١ - ٣١١) وأحمد (٤ / ٤٣٧) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان

ص: ٣٠

-
- ١- [١] انظر: تاريخ بغداد ٢ / ٧٣، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨، طبقات الحفاظ ٢ / ٥٦٧، الوافي بالوفيات ٢ / ١٨٣، البدايه والنهايه ١١ / ٥٠، طبقات السبكي ٢ / ٢٠٧، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧ وغيرها.
- ٢- [٢] هذه تعليقات الألباني على كتاب السنّه لابن أبي عاصم.

الضبعى به.

وقال الترمذى: «حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

وأقره الذهبى.

وله شاهد من حديث بريده مرفوعاً به.

أخرجه أحمد (٣٥٦/٥) من طريق أجليح الكندى عن عبدالله بن بريده عن أبيه بريده. وإسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أجليح، وهو ابن عبدالله بن جحيفه الكندى، وهو شيعى صدوق.

ثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانه، عن يحيى بن سليم بن بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى:

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست نبياً [إنه لا ينبغي أن أذهب إلا] وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى.

قال أبو بكر: وحديث سفينه ثابت من جهة النقل، سعيد بن جمهان روى عنه حماد بن سلمه والعوام بن حوشب وحشرح. (١) إسناده حسن. ورجال ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج واسمه يحيى بن سليم بن بلج قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ».

ثنا الحسين بن على وأحمد بن عثمان قالوا: ثنا محمد بن خالد بن عثمه، حدثنا موسى بن يعقوب، حدثنى المهاجر بن مسمار، عن عائشه بنت سعد، عن أبيها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم

ص: ٣١

الجحفة وأخذ بيد علي، فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إني وليكم. قالوا: صدقت يا رسول الله، وأخذ بيد علي رضي الله عنه فرفعها فقال: هذا وليي، والمؤدّي عنى (١).

ترجمته

قال أبو الشيخ الإصبهاني: «كان من الصيانه والعفه بمحلّ عجيب».

وقال ابن مردويه: «حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب».

وقال النسوي: «من أهل السنّه والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ثقة نبيلاً معمرًا».

وقال أبو نعيم: «كان فقيهاً ظاهري المذهب».

وقال الذهبي: «حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف، قدم أصبهان على قضائها، ونشر بها علمه» (٢).

[٢٠] روايه عبدالله بن أحمد

وهو: أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل المروزي البغدادي المتوفى سنه ٢٩٠.

ص: ٣٢

١- [١] كتاب السنّه لابن أبي عاصم: ٥٥٠.

٢- [٢] انظر: ذكر أخبار إصبهان ١/ ١٣٥ رقم ٧٨، طبقات المحدثين بإصبهان ٣/ ٣٨٠، تذكره الحفاظ ٢/ ٦٤٠، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠، العبر ١/ ٤١٣، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٩، شذرات الذهب ٢/ ١٩٥.

أخرج خبر المناقب العشر عن ابن عباس، وفيها (حديث الولايه) بسندٍ صحيح. ورواه عنه غير واحدٍ من الأعلام بأسانيدهم، كالحاكم النيسابوري، حيث رواه عنه بواسطه أبي بكر القطيعي ... (١) وروى الحديث عن أبيه بإسناده عن ابن بريده عن أبيه، وفيه: «لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه وهو وليكم من بعدى».

وهذا الحديث في (المسند). ورواه عنه بأسانيدهم جماعه من الأعلام كابن عساكر الدمشقي (٢).

ترجمته

حدّث عنه من الأئمه: النسائي، والبغوي، وابن صاعد، وأبو عوانه، والمحاملي، ودعلج، والطبراني، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر القطيعي وغيرهم.

أحمد: «إن أبا عبدالرحمن قد وعى علماً كثيراً». «ابن عبداللّه محظوظ من علم الحديث».

ابن المنادي: «لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبداللّه بن أحمد».

الخطيب: «كان ثقه ثبتاً فهماً».

الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد محدّث بغداد. كان صيناً ديناً صادقاً صاحب حديثٍ وأتباعٍ وبصر بالرجال» (٣).

ص: ٣٣

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٤٣.

٢- [٢] تاریخ دمشق ٤٢ / ١٩٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥١٦. وانظر: تاريخ بغداد ٩ / ٣٧٥، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٠، تذكره الحفاظ ٦٦٥ / ٢ وغيرها.

وهو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى، المتوفى سنة ٢٩٢.

أخرجه بإسناده:

«عن بريده قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده.

قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذريه، فاصطفى على امرأه من السبي لنفسه.

قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفعت الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد، بعثني مع رجل وأمرتني أن اطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تقع في علي، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى» (١).

ص: ٣٤

توجد ترجمته وتوثيقاته في غير واحدٍ من المصادر، غير أنهم قالوا بأنه كان يتكل على حفظه فيقع منه الخطأ في الإسناد أو المتن.
راجع:

١- تذكره الحفاظ ٢/ ٦٥٣

٢- سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤

٣- تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤

٤- النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٧

٥- الوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٨.

[٢٢] روايه مطين

وهو: محمد بن عبدالله الحضرمي، المتوفى سنة ٢٩٧.

وهو شيخ أبي القاسم الطبراني، رواه عنه في (المعجم الأوسط).

ترجمته

ترجم له الذهبي فقال ما ملخصه:

«مطين. الشيخ الحافظ الصدوق، محدث الكوفه، أبو جعفر محمد ابن عبدالله بن سليمان الحضرمي ...

سئل عنه الدارقطني فقال: ثقه جبل.

ص: ٣٥

وقال الخليلي: ثقّه حافظ (١).

وراجع أيضاً:

١- تذكره الحفاظ ٢ / ٦٦٢

٢- النجوم الزاهره ٣ / ١٧١

٣- الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٥

٤- شذرات الذهب ٢ / ٢٢٦.

[٢٣] روايه أحمد بن الحسين الموفى

وهو: أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادي، المتوفى سنة ٣٠٢.

وتعلم روايته من سند ابن المغازلي الواسطي.

ترجمته

ترجم له الخطيب في تاريخه، والذهبي في سيره، ووصفه ب «الشيخ العالم المحدث» قال:

«حدّث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو حفص عمر بن محمّد الزيات، وأبو أحمد بن عدي، وطائفة سواهم».

قال: «وثقه أبو عبد الله الحاكم وغيره، وبعضهم لئنه» (٢).

ص: ٣٦

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤١.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٤ / ٩٨، سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٥٣.

وهو: أبو بكر محمد بن هارون، المتوفى سنة ٣٠٧.

وقع فى طريق روايه الحافظ ابن عساكر.

وروى الحديث فى (مسنده) قائلًا: «نا ابن إسحاق، نا خالد القطربلى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن الحصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره، فاستعمل عليهم عليا، فمضى على فى السريه، قال: فأصاب على جاريه، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا.

فلما قدمت السريه، سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

قال: فأعرض عنه.

ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال:

ما تريدون من على؟ - ثلاث مرار، إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى

كُلُّ مؤمن بعدى (١).

نا محمّد بن إسحاق، نا محمّد بن عبد الله، نا أبو الجواب، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء قال:

بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جيشين، على أحدهما على بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلي على الناس. فافتتح على حصناً، فأخذ جاريه لنفسه. فكتب خالد.

فلما قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الكتاب قال: ما يقول في رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله؟» (٢).

ترجمته

ترجم له الذهبي بقوله: «الرويانى، الإمام الحافظ الثقة محمّد بن هارون الرويانى، صاحب المسند المشهور، حدّث عن أبي الربيع الزهرانى ... وله الرحله الواسعه والمعرفه التامه. حدّث عنه أبو بكر الإسماعيلى ... وثقه أبو يعلى الخليلى، وذكر أن له تصانيف فى الفقه، وأنّه مات سنه ٣٠٧» (٣).

وله ترجمه فى:

١- تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٥٢

٢- مرآة الجنان ٢/ ١٨٦-١٨٧.

ص: ٣٨

١- [١] مسند الدويانى ١/ ٦٢ ح ١١٩.

٢- [٢] مسند الرويانى ١/ ١٣٢ ح ٣٠٩.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠٧.

٣- البدايه والنهائيه ١١١ / ١١

٤- الوافى بالوفيات ١٤٨ / ٥

٥- شذرات الذهب ٢ / ٢٥١ وغيرها.

[٢٥] روايه أبى القاسم البغوى

وهو: أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغدادي، المتوفى سنة ٣١٧.

وقع فى طريق روايه شيخ الإسلام الجوينى الحموينى عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، ورواه عنه الحافظ أبو حفص ابن شاهين (١).

وفى طريق روايه الفقيه الشافعى ابن المغازلى الواسطى عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، وعنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران (٢).

وفى طريق روايه الحافظ ابن عساكر عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، وعنه عيسى بن على (٣).

ترجمته

سئل ابن أبى حاتم عن أبى القاسم البغوى: «أيدخل فى الصحيح؟»

ص: ٣٩

١- [١] فرائد السمطين ١ / ٥٦ ح ٢١.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب: ٢١١ ح ٢٧٦.

٣- [٣] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٧.

قال: نعم».

الدارقطنى: «ثقه جبل، إمام من الأئمه، ثبت».

أبو يعلى الخليلي: «أبو القاسم البغوي من العلماء المعمرين، وهو حافظ عارف، وقد حسدوه في آخره عمره فتكلموا فيه بشيء لا يقدر فيه».

الذهبي: «الحافظ الإمام، الحجة، المعمر، مسند العصر، ثقه مطلقاً».

راجع:

١- سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٠

٢- تذكره الحفاظ ٢ / ٧٣٧

٣- البدايه والنهايه ١١ / ١٣٨

٤- تاريخ بغداد ١٠ / ١١١

٥- النجوم الزاهره ٣ / ٢٢٦

٦- شذرات الذهب ٢ / ٢٧٥ وغيرها.

[٢٦] روايه الطحاوى

وهو: أحمد بن محمد بن سلامه المصرى، المتوفى سنة ٣٢١.

روى هذا الحديث فى كتابه، حيث قال:

«بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما كان من على رضى الله عنه فى قسمه خمس ما بعث فى قسمته من السبى، ووقوع الوصيفه التى كانت فى آله، وما كان منه فيها من وطئها، ومن تنهى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا استبراء مذكور فيه، وترك

ص: ٤٠

حدّثنا أحمد بن شعيب قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم - يعنى ابن راهويه - قال: أنا النضر بن شميل قال: ثنا عبد الجليل بن عطيه قال: ثنا عبد الله بن بريده قال: حدّثني أبي قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ من على بن أبي طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش لا - احبه إلا على بغضاء على، فبعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما أصحبه إلا على بغضاء على، فكتب إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن ابعث إليه من يخمسه، فبعث إلينا عليّاً، وفي السبي وصيفه من أفضل السبي، فلما خمسه صارت الوصيفه في الخمس، ثم خمّس فصارت في أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم خمّس فصارت في آل على، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفه صارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي، ثم صارت في آل على، وقعت عليها، فكتب، وبعثني مصدّقاً لكتابه إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بما قال.

فجعلت أقرأ عليه ويقول: صدق، وأقرأ ويقول صدق، فأمسك بيدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال:

أتبغض عليّاً؟ فقلت: نعم. فقال: لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حبّاً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل على في الخمس أفضل من وصيفه.

فما كان أحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحب إلى من على.

قال عبد الله بن بريده: والله ما في الحديث بيني وبين النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غير أبي.

وحدّثنا محمّد بن أحمد بن حماد قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل

قال: ثنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: حملت حديث علي بن سويد يعني ابن عوف (١) عن ابن بريده في علي، فلما كتبتّه ذهب منّي بغير شكّ يعني منّي فيه.

قال قائل: كيف يجوز أن تقبلوا هذا الحديث أن كان فيه أن علياً قسّم بينه وبين أهل الخمس ما ذكرت قسمته فيه، وهو شريك في ذلك، ولا يجوز أن يكون الرجل مقاسماً لنفسه ولغيره؟

فكان جوابنا: له في ذلك ما يقسم بالولاية من الأشياء التي من هذا الجنس، يجوز أن يكون ممن هو شريك في ذلك، كما يقسّم الإمام بالأمانه الغنائم بين أهلها وهو منهم، وإذا كان للإمام ذلك ممّا ذكرنا كان من يقيمه لذلك سواء يقوم فيه مقامه. فبان بحمد الله ونعمته صحّحه هذا المعنى من هذا الحديث» (٢).

ترجمته

والطحاوي إمامٌ كبير من أئمّه القوم، بل هو من المجتهدين الأعلام، وقد ترجموا له تراجم حسنه، وأطالوا الكلام في مدحه والثناء عليه وتوثيقه وتعظيمه، حتى أنّ بعضهم أفرد أحواله ومناقبه بالتأليف... وإليك جملة من مصادر ترجمته:

١- وفيات الأعيان ١ / ٧١

٢- تذكره الحفاظ ٣ / ٨٠٨

٣- مرآة الجنان ٢ / ٢١١

ص: ٤٢

١- [١] كذا، والظاهر أنه: منجوف.

٢- [٢] مشكل الآثار ٤ / ١١٠-١١١ ح ٣٣١٥ و ٣٣١٦.

٤- البدايه والنهائيه ١٤٧/١١

٥- المختصر في أخبار البشر ٧٩ / ٢

٦- الجواهر المضيئه ٢٧١ / ١

٧- النجوم الزاهره ٢٤٠ / ٣

٨- سير أعلام النبلاء ٢٧ / ١٥

٩- طبقات القراء للجزري ١١٦ / ١

١٠- المنتظم ١٢٦ / ٨

١١- شذرات الذهب ٢٨٨ / ٢

[٢٧] روايه محمد بن مخلد العطار

هو: محمد بن مخلد بن حفص البغدادي، المتوفى سنه ٣٣١.

وقع في طريق روايه الخطيب البغدادي لحديث: «سألت الله فيك خمساً وخامسها: «وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدى»
(١).

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطني، وابن الجعابي، وابن شاهين، وابن الجندي، وأبو زرعه الرازي، وآخرون.

سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقه مأمون».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة القدوه، كان موصوفاً بالعلم

ص: ٤٣

والصلاح والصدق والاجتهاد فى الطلب، طال عمره واشتهر اسمه وانتهى إليه العلو مع القاضى المحاملى ببغداد» (١).

وله ترجمه- بالإضافة إلى تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠ وسير أعلام النبلاء- فى:

١- المنتظم ٨ / ٢٢٠

٢- تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٨

٣- البدايه والنهائيه ١١ / ١٧٤

٤- شذرات الذهب ٢ / ٣٣١.

[٢٨] روايه ابن عقده

وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، المتوفى سنة ٣٣٢.

وقع فى بعض طرق روايه الحافظ ابن عساكر (٢).

ترجمته

روى عنه من الأئمة الأعلام: الطبرانى، وابن عدى، وابن الجعابى، وابن المظفر، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمر ابن مهدي وجماعه غيرهم.

ص: ٤٤

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٦.

٢- [٢] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠ وغيرها.

قال أبو علي الحافظ النيسابوري: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس ابن عقده.

وقال: أبو العباس إمام حافظ، محلّه محلّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وقال الدارقطني: أجمع أهل الكوفه أنّه لم يُر من زمن عبدالله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقده أحفظ منه.

وقال الدارقطني: سمعت ابن عقده يقول: أنا اجيب في ثلاث مائه ألف حديث، من حديث أهل البيت خاصّه.

ومن هنا رمى بالتشيع، وربما تكلم فيه بعضهم لذلك.

وتوجد ترجمته والكلمات في حقّه في:

١- تاريخ بغداد ١٤ / ٥

٢- تذكرة الحفاظ / ٣ / ٨٣٩

٣- مرآة الجنان / ٢ / ٢٣٤

٤- الوافي بالوفيات / ٧ / ٣٩٥

٥- البدايه والنهايه / ١١ / ١٧٦

٦- سير أعلام النبلاء / ١٥ / ٣٤٠ وغيرها.

[٢٩] روايه محمّد بن يعقوب الأخرم

وهو: أبو عبدالله محمّد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٤.

وهو شيخ الحاكم النيسابوري، أخرج عنه هذا الحديث بإسناده عن

ص: ٤٥

عمران بن حصين وفيه: «فأقبل رسول الله والغضب [يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن [بعدي]».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» (١).

ترجمته

حدّث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصبغى، وحسان بن محمّد الفقيه، وأبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الله الحاكم، والمزكى، وخلق كثير.

قال الحاكم: «كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي، يحفظ ويفهم، وصنّف كتاب المستخرج على الصحيحين، وصنف المسند الكبير».

وسأله أبو العباس السراج أن يخرج له كتاباً على صحيح مسلم ففعل ...

وله كلام حسن في العلل والرجال.

سمعت محمّد بن صالح بن هانىء يقول: كان ابن خزيمة يقدّم أبا عبد الله ابن يعقوب على كافّة أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وإذا شك في شيء عرضه عليه».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ المتقن الحجّه، جمع فأوعى، ومع حفظه وسعه علمه لم يرحل في الحديث، بل قنع بحديث بلده» (٢).

ص: ٤٦

١- [١] المستدرک علی الصحيحین ٣/ ١١٩ ح ٤٥٧٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٦٦. وانظر: تذکره الحفاظ ٣/ ٨٦٤، مرآة الجنان ٢/ ٢٥٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٣ وغيرها.

[٣٠] روايه ابن فارس

وهو: عبدالله بن جعفر بن فارس الإصبهاني المتوفى سنة ٣٤٦.

وهو: شيخ أبي نعيم الحافظ. وقد روى عنه هذا الحديث.

ترجمته

روى عنه: ابن منده، وابن فورك، وابن مردويه، وأبو نعيم الحافظ.

نقل الحافظ الذهبي عن ابن مردويه والسوذرجاني في تاريخهما:

ثقه.

وقال ابن منده: كان شيوخ الدنيا خمسة: ابن فارس بإصبهان ...

ووصفه الذهبي نفسه ب «الشيخ الإمام المحدث الصالح مسند إصبهان قال: وكان من الثقات العبّاد» (١).

وراجع أيضاً:

١- ذكر أخبار إصبهان ٢ / ٤٠ - ٤١

٢- العبر ٢ / ٧٣

٣- شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢.

ص: ٤٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٥٣.

[٣١] روايه المحبوبي

وهو: أبو العباس محمد بن أحمد المروزي المتوفى سنة ٣٤٦.

رواه الحافظ الكنجي بإسناده عنه عن الترمذي.

ترجمته

قالوا: وهو راوى صحيح الترمذي عنه.

وحدّث عنه: الحاكم، وابن منده، وعبد الجبار الجراحي.

وكانت الرحله إليه في سماع صحيح الترمذي.

قال الحاكم: سماعه صحيح.

وراجع ترجمته في:

١- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧

٢- الأنساب ٥ / ٢١٢- المحبوبي

٣- الوافي بالوفيات ٢ / ٤٠

٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٥٥

٥- شذرات الذهب ٢ / ٣٧٣.

[٣٢] روايه ابن السكن

وهو: أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري

ص: ٤٨

البغدادى الأصل، البزاز، المتوفى سنة: ٣٥٣.

رواه عنه الحافظ ابن حجر فى الإصابة.

ترجمته

وله تراجم حسنه فى كثير من الكتب، مثل:

تذكرة الحفاظ / ٣ / ٩٣٧

والنجوم الزاهرة / ٣ / ٣٣٨

وحسن المحاضره / ١ / ٣٥١ وغيرها.

وهذه بعض الكلمات فى حقه:

الذهبي: «ابن السكن: الحافظ الحجة ... روى عنه: أبو عبدالله بن منده، وعبد الغنى بن سعيد، وعلى بن محمد الدقاق ...

توفى فى المحرم سنة ٣٥٣» (١).

وقال: «ابن السكن: الإمام الحافظ المجدد الكبير، أبو على ... جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليفه، هى عند المغاربه.

حدث عنه ... كان ابن حزم يثنى على صحيحه المنتقى. وفيه غرائب ...» (٢).

السيوطى: «ابن السكن، الحافظ الحجة، أبو على ... سمع أبا القاسم البغوى وابن جوصا. وعنه عبد الغنى بن سعيد، وعنى بهذا الشأن، وصنف الصحيح المنتقى، مات فى المحرم سنة ٣٥٣» (٣).

ص: ٤٩

١- [١] تذكرة الحفاظ / ٣ / ٩٣٧ - ٩٣٨.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء / ١٦ / ١١٧ - ١١٨.

٣- [٣] حسن المحاضره / ١ / ٣٥١.

ابن العماد: «أبو علي بن السكن، الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن المصري، صاحب التصانيف، وأحد الأئمة

...

وكان ثقة حجه» (١).

[٣٣] روايه أبي بكر القطيعي

وهو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، المتوفى سنة ٣٦٨.

وهو تلميذ عبد الله بن أحمد وروايته، وهو شيخ الحاكم النيسابوري.

رواه عنه غير واحدٍ من الأئمة الأعلام، كالحاكم (٢) وابن عساكر (٣) وغيرهما، وهو يروي عن عبد الله بالأسانيد الموجودة في (المسند) وغيره.

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطني، وابن شاهين، والحاكم، وابن رزقويه، والباقلاني، والبرقاني، وأبو نعيم، وابن بشران، والأزهري، وابن المذهب، والجوهري، وجماعه من الأعلام سواهم.

قال البرقاني: «كان صالحاً، ولأبيه اتّصال بالدولة، فقرأ لابن ذلك

ص: ٥٠

١- [١] شذرات الذهب ٣ / ١٢.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢.

٣- [٣] تاریخ دمشق ٤٢ / ١٩٠.

السلطان على عبدالله بن أحمد المسند، فحضر القطيعي، ثم غرقت قطعه من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن فيه سماعه، فغمزوه، وثبت عندي أنه صدوق، وإنما كان فيه بله.

وقد لئنته عند الحاكم فأنكر عليّ وحسن حاله وقال: كان شيخى.

وقال السلمى: سألت الدارقطنى عنه فقال: ثقه زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوه» (١).

[٣٤] روايه الإسماعيلى

وهو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى المتوفى سنة ٣٧١.

رواه عنه الحافظ شهاب الدين القسطلانى، فى إرشاد السارى (٢).

ترجمته

حدّث عنه: الحاكم، والبرقانى، وحمزه السهمى وجماعه من الأئمه.

صنّف تصانيف هى - كما قال الذهبى - تشهد له بالإمامه فى الفقه والحديث.

قال الحاكم: كان واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم فى الرئاسه والمرّوه والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين

ص: ٥١

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١٠. وانظر: تاريخ بغداد ٤ / ٧٣، الوافى بالوفيات ٦ / ٢٩٠، البدايه والنهائيه ١١ / ٢٤٩، النجوم الزاهره ٤ / ١٣٢ وغيرها.

٢- [٢] إرشاد السارى إلى صحيح البخارى ٦ / ٤٢١.

وعقلائهم في أبي بكر.

وقال حمزه السهمي: سمعت جماعة منهم الحافظ ابن المظفر يحكون جوده قراءه أبي بكر، وقالوا: كان مقدماً في جميع المجالس.

وقال الذهبي: الإسماعيلي الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام، صاحب الصحيح وشيخ الشافعيه.

وتوجد ترجمته وكلمات الثناء بالجميل في:

١- الأنساب ١/ ١٥٢- الإسماعيلي

٢- المنتظم ٨/ ٤٣٣

٣- طبقات السبكي ٣/ ٧

٤- النجوم الزاهره ٤/ ١٤٠

٥- تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧

٦- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢

٧- البدايه والنهائيه ١١/ ٢٥٤

٨- الوافي بالوفيات ٦/ ٢١٣ وغيرها.

[٣٥] روايه محمد بن المظفر

وهو: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩.

روى الحديث بإسناده عن الأجلح عن ابن بريده عن بريده، كما في (المناقب) لابن المغازلي، حيث رواه عنه بواسطة أبي طالب محمد بن

ص: ٥٢

أحمد بن عثمان الأزهرى (١).

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، والبرقانى، والتنوخى، والأزهرى، والسلمى، وغيرهم.

قال الخطيب: «كان فهماً حافظاً صادقاً مكثراً».

الدارقطنى: «ثقه مأمون».

قلت: يقال إنه يميل إلى التشيع. قال: قليلاً بقدر ما لا يضر إن شاء الله».

أبو نعيم: «حافظ مأمون».

الذهبي: «الشيخ الحافظ المجود محدّث العراق. تقدّم فى معرفه الرجال، وجمع وصنّف، وعمر دهرأً، وبعد حديثه، وأكثر الحفّاظ عنه، مع الصدق والإتقان» (٢).

[٣٦] روايه ابن المقرئ

وهو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم الإصبهاني، المتوفى سنة ٣٨١.

ص: ٥٣

١- [١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٠٨ ح ٢٧١.

٢- [٢] انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢، تذكره الحفاظ ٣/ ٩٨٠، المنتظم ٨/ ٤٨٢، البدايه والنهايه ٢٦٣ وفيه: محمّد بن المطرف، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١٨.

من رجال الحافظ ابن عساكر فى روايه هذا الحديث.

ترجمته

ابن مردويه: «ثقه مأمون، صاحب أصول».

أبو نعيم: «محدث كبير، ثقه، صاحب مسانيد، سمع مالا يحصى كثره».

الذهبي: «ابن المقرئ، الشيخ الحافظ الجوال الصدوق، مسند الوقت».

تجد هذه الكلمات وأمثالها بحقه فى:

١- أخبار إصبهان ٢/ ٢٦٧-٢٦٨

٢- تذكره الحفاظ ٣/ ٩٧٣

٣- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨

٤- الوافى بالوفيات ١/ ٣٤٢

٥- طبقات الحفاظ: ٣٨٧

٦- النجوم الزاهره ٤/ ١٦١

٧- شذرات الذهب ٣/ ١٠١

[٣٧] روايه أبى القاسم ابن الطحان

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم.

ص: ٥٤

وتعلم روايته من كلام البدر العيني بشرح البخارى، وسيأتى.

ترجمته

والظاهر أنّ المراد منه هو: أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القرطبي، المعروف بابن الطحّان، المتوفى سنة ٣٨٤، وقد صحّف «القرطبي» فى (شرح البخارى) للعيني إلى «البصرى» واللّه العالم (١).

و «ابن الطحّان» من أعيان الأئمة وكبار الحفاظ:

قال الذهبي: «ابن الطحّان: الإمام الحافظ الفقيه المحدث المجوّد، أبو القاسم، إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى القرطبي المالكي، ابن الطحّان، صاحب التصانيف، توفى فى صفر سنة ٣٨٤ وطاب الثناء عليه، وشيعه الخلق» (٢).

[٣٨] روايه ابن شاهين

وهو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٣٨٥.

وقع فى طريق روايه شيخ الإسلام الجوينى الحموينى عن عمران بن حصين: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: على منى وأنا منه وهو

ص: ٥٥

١- [١] هذا ما استظهرناه فى الحال الحاضر، ولا بدّ من مزيد من التحقيق.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٠٢.

ولى كل مؤمنٍ بعدى» (١).

ترجمته

الخطيب: «كان ثقة أميناً».

ابن أبي الفوارس: «ثقة مأمون، صنّف ما لم يصنّفه أحد».

ابن ماكولا «هو الثقة الأمين».

الدارقطني: «يلح على الخطأ وهو ثقة».

أبو الوليد الباجي: «هو ثقة».

الأزهري: «كان ثقة».

الذهبي: «الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير».

تجد هذه الكلمات وأمثالها في:

١- تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٥

٢- سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٣١

٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٧

٤- النجوم الزاهرة ٤ / ١٢٧

٥- مرآة الجنان ٢ / ٣٢٠

ص: ٥٦

١- [١] فرائد السمطين ١ / ٢٥٦ ح ٢١.

٦- طبقات المفسرين للداوودي ٢/٤ وغيرها.

[٣٩] روايه المرجى

وهو: أبو القاسم نصر بن أحمد الموصلي، المتوفى بعد سنة ٣٩٠.

وتعلم روايته من سند ابن الأثير في (أسد الغابه).

ترجمته

ترجم له الحافظ الذهبي حيث قال:

«المَرَجِي، الشيخ المعمر، أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الموصلي المرجى، الراوى عن أبي يعلى الموصلي، بل هو خاتمه من روى عنه.

روى عنه خلق كثير ...

وما علمت فيه جرحاً

وبقى إلى سنة ٣٩٠

وقد أجاز لجماعه آخرهم القاسم بن اليسرى.

توفى فى عشر المئه» (١).

ص: ٥٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٧/١٦.

وهو: على بن عيسى ابن الجراح البغدادي، المتوفى سنة ٣٩١.

وقع في طريق روايه ابن عساكر في تاريخه.

ترجمته

قال الخطيب: «كان ثبت السماع، صحيح الكتاب» (١).

الذهبي: «ابن الجراح، الشيخ الجليل، العالم المسند، أبو القاسم، عيسى ابن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي.

والد الوزير العادل أبي الحسن.

ولد سنة ٣٠٢.

وسمع البغوي، وابن أبي داود، وابن صاعد ...

وأملى عدّه مجالس.

حدّث عنه: أبو القاسم الأزهرى، وأبو محمّد الخلال، وعلي بن المحسن التنوخي، وعبدالواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمه، وأبو الحسين أحمد بن محمّد بن النقور، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب.

ص: ٥٨

وقال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: كان يرمى بشىء من مذهب الفلاسفة، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنة ٣٩١.

وقال غيره: مات في ربيع الآخر. وقيل: مات في المحرم.

وله نظم حسن» (١).

[٤١] روايه أبي عبدالله ابن منده

وهو: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، المتوفى سنة ٣٥٩.

قال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن منده، أنا خيثمه بن سليمان، أنا أحمد بن حازم، أنا عبيدالله بن موسى، نا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه، قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنالّن منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً، فنلت منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا تقولنّ هذا لعلي، فإنّ علياً وليكم بعدى» (٢).

ص: ٥٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٩.

٢- [٢] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٩.

أبو علي الحافظ: «بنو منده أعلام الحفاظ في الدنيا قديماً وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبي عبدالله».

أبو نعيم: «كان جبلاً من الجبال».

أبو إسماعيل الأنصاري: «أبو عبدالله بن منده سيد أهل زمانه».

الباطرقاني: «إمام الأئمة في الحديث، لقاها الله رضوانه».

الذهبي: «الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام... لم أعلم أحداً كان أوسع رحله منه ولا أكثر حديثاً منه، مع الحفاظ والثقة، فبلغنا أن عدّه شيوخه ١٧٠٠ شيخ» (١).

[٤٢] روايه الغساني الصيداوي

وهو: محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي، المتوفى قبل سنة ٤٠٠.

روى الحديث عن محمد بن مخلد العطار، وعنه ابن أبي عقيل الصوري.

وقد جاءت الروايه عند الحافظ الخطيب البغدادي، بإسناده، في

ص: ٦٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨. وانظر: أخبار اصبهان ٢/٢٧٨، المنتظم ٩٣/٩ حوادث سنة ٣٩٦، تذكره الحافظ ٣/١٠٣١، الوافي بالوفيات ٢/١٩٠، النجوم الزاهرة ٤/٢١٣ وغيرها.

(تاریخ بغداد).

ترجمته

قال السمعانی فی (الصیداوی) ۳ / ۵۷۲:

«وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغسانی الصیداوی، رحل إلى العراق، وكور الأهواز، وديار مصر، أدرك المحاملي ببغداد. ولد سنة ۳۰۶ وتوفي قبل الأربعمائه».

[۴۳] روايه أبي عمر ابن مهدي

وهو: أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي، الفارسي الكازروني، ثم البغدادي، البزاز، المتوفي سنة: ۴۱۰. وقع في سنن للحافظ ابن عساكر، رواه عنه عاصم بن الحسن، وهو عن أبي العباس ابن عقده الكوفي.

ترجمته

وهذا الرجل شيخ محدث مسند معمر صدوق:

الخطيب: «سمع القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد... وأبا العباس بن عقده... كتبنا عنه، وكان ثقة أميناً، يسكن درب الزعفراني...»

ص: ۶۱

ومات فجأةً في يوم الإثنين، ودفن من الغد- وهو يوم الثلاثاء- للنصف من رجب سنة ٤١٠ في مقبره باب حرب» (١).

ابن الجوزي: «عبدالواحد بن محمّد، أبو عمر بن مهدي. أخبرنا عبدالرحمان بن محمّد القزّاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: عبدالواحد...»

فنقل كلامه المتقدّم موجزه (٢).

الذهبي: «ابن مهدي، الشيخ الصدوق المعمر، مسند الوقت، أبو عمر عبدالواحد بن محمّد... سمع كثيراً من القاضي المحاملي، وسمع من أبي العباس بن عقده... حدّث عنه: أبو بكر الخطيب، ووثّقه... قال الخطيب: كان ثقة أميناً... قلت: وقع لنا من طريقه أجزاء عاليه من المحامليات وغيره. وحدّث في أسفاره» (٣).

[٤٤] روايه الجراحي

وهو: أبو محمّد عبدالجبار بن محمّد المرزباني المروزي، المتوفى سنة ٤١٢.

رواه عن «المحبوبي» وهو أبو العباس محمّد بن أحمد بن محبوب، وعنه أبو عامر الأزدي، كما في روايه الحافظ الكنجي الشافعي.

ص: ٦٢

١- [١] تاريخ بغداد ١١/١٣.

٢- [٢] المنتظم ٩/١٦٥.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٢٢١.

سكن هراه، فحدّث بها جامع الترمذى عن أبى العباس المحبوبي، فحمل الكتاب عنه خلق منهم: أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي.

قال السمعاني: هو صالح ثقه.

وقال الذهبي: الشيخ الصالح الثقه.

وكذا فى المصادر الأخرى (١).

[٤٥] رواه ابن أبى عقيل الصّورى

لقد تقدّم روايه الخطيب البغدادي حديث الولاية، وهو يرويه كما فى (تاريخ بغداد) عن «أبى محمّد عبد الله بن على بن عياض بن أبى عقيل» عن «محمّد بن أحمد بن جميع الغساني» عن «محمّد بن مخلد العطار».

ففيه: «أبو محمّد عبد الله بن على».

ولا ذكر له فى المترجمين فى الكتاب، ولا فى غيره من كتب التراجم التى وقفت عليها.

بل الذى فى (تاريخ الخطيب) و (سير أعلام النبلاء): «أبو عبد الله محمّد ابن على ...» (٢).

ص: ٦٣

١- [١] الأنساب ٣٦/٢- الجراحى. سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٧، تذكره الحفاظ ١٠٥٢/٣، شذرات الذهب ٣/١٩٥ وغيرها.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٣/١٠٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٧.

فإن كان هذا، لا سيّما بالنظر إلى قول الخطيب: «وكتب عن أبي الحسين ابن جميع بصيدا، وهو أسند شيوخه».

وقول الذهبي: «سمع محمّد بن أحمد بن جميع الصيداوى».

والروايه هي عن ابن جميع.

فقد أثنى عليه الخطيب بقوله: «لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل» ثم قال: «وكان صدوقاً، كتبت عنه وكتب عنى شيئاً كثيراً» وأرخ وفاته بسنه ٤٤١.

ووصفه السمعاني بقوله: «كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتقنين».

ووصفه الذهبي ب «الإمام الحافظ البارع الأوحده» وذكر الكلمات والألقاب الضخمه بحقه.

وتوجد ترجمته أيضاً فى:

١- المنتظم ٩ / ٣٤٩

٢- الأنساب ٣ / ٥٦٥ (الصورى)

٣- البدايه والنهايه ١٢ / ٥٤

٤- والنجوم الزاهره ٥ / ٤٨

٥- والكامل فى التاريخ ٨ / ٢٩٢.

[٤٦] روايه أبى على بن المذهب

وهو: أبو على الحسن بن على بن محمّد التميمى البغدادى، المتوفى

ص: ٦٤

أخرجه الحافظ ابن عساكر عنه بواسطة ابن الحصين مراراً، يرويه عن القطيعي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، بإسناده عن بريده ... (١).

ترجمته

حدّث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وابن الطيوري، وابن ماكولا وابن الحصين، وآخرون.

قال الخطيب: «كتبته عنه».

ووصفه الذهبي ب «الإمام العالم مسند العراق».

ووقع بين الخطيب وابن الجوزي حوله كلام. فراجع (٢).

[٤٧] روايه ابن السوادى

وهو: أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر المعروف بابن السّوادى المتوفى سنه ٤٤٥.

وهو شيخ الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

روى عنه عن أبى الحسين محمد بن المظفر الحافظ، بإسناده عن ابن بريده عن بريده ... (٣).

ص: ٦٥

١- [١] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٠ . ١٩٢ .

٢- [٢] تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٠ ، المنتظم ٩ / ٣٦٣ وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠ ، الوافى بالوفيات ١٢ / ١٢١ ، البدايه والنهائيه ١٢ / ٥٨ ، النجوم الزاهره ٥ / ٥٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١ .

٣- [٣] مناقب على بن أبى طالب ٢٠٨ ح ٢٧١ .

ترجم له الخطيب الحافظ، وذكر روايته عن جماعه منهم، محمد بن المظفر، قال: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً» (١).
وترجم له السمعاني في ١/ ١٢٥ (الأزهري) بعد ترجمته لأخيه (أبي القاسم الأزهري) فأورد كلام الخطيب وأقره.

[٤٨] روايه الدهلي

وهو: عمر بن عيسى بن أبي عبد الله الخطيب.

قال في الباب الرابع في فضائل أمير المؤمنين، في «فصل في الأخبار المسنده في شأنه» فقال:

«عمران بن حصين: على منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (٢).

[٤٩] روايه أبي سعد الجزرودي

ص: ٦٦

١- [١] تاريخ بغداد ١/ ٣١٩.

٢- [٢] لباب الألباب في فضائل الخلفاء - مخطوط. نقلًا عن نتائج الأسفار للعلامة المحقق المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائي، وقد رأى من الكتاب المذكور نسختين في مكتبات تركيا، نسخة في مكتبة نور عثمانية برقم ٣٤١٢، وأخرى في لاله لي بالمكتبة السلিমانيه برقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن أبي بكر بن ملك أحمد السلیماني الملطي، كتبها سنة ٩١٩. والمنقول عن هذه النسخة.

وهو: أبو سعد محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد النيسابوري، المتوفى سنة ٤٥٣.

وقع في طريق روايه ابن عساكر هذا الحديث، عن أبي يعلى الموصلي بإسناده عن عمران بن حصين.

رواه عنه ابن عساكر بواسطه شيخه أبي المظفر ابن القشيري (١).

ترجمته

حدّث عنه: البيهقي، والسكري، وإسماعيل بن عبدالغافر، وزاهر بن طاهر، وجماعه.

وتوجد ترجمته في:

١- الأنساب- الكنجرودي ١٠٠ / ٢

٢- الوافي بالوفيات ٢٣١ / ٣

٣- سير أعلام النبلاء ١٠١ / ٨

٤- العبر ٣٠١ / ٢

٥- طبقات الشافعيه لابن قاض شهبه ٧٨ / ١

٦- بغية الوعاة ١٥٧ / ١

٧- شذرات الذهب ٢٩١ / ٣.

[٥٠] روايه سبط بحرويه

ص: ٦٧

١- [١] تاريخ دمشق ١٩٨ / ٤٢.

وهو: أبو القاسم إبراهيم بن منصور الكزّاني الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٥٥.

ومن مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبي: «سبط بحروبه، الشيخ، الصالح، الثقة، المعمر ...

حدّث عنه يحيى بن منده وقال: كان صالحاً عفيفاً.

وحدّث عنه أيضاً: سعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلال، وفاطمة العلوية ام المجتبي، وآخرون» (١).

[٥١] روايه أبي نصر التاجر

وهو: أبو نصر عبدالرحمن بن علي النيسابوري المزكي، المتوفى سنة ٤٦٧.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

ترجم له الذهبي فقال:

ص: ٦٨

«أبو نصر التاجر، الشيخ العالم الصالح العدل المسند ...»

قال عبدالغافر الفارسي: ارتحل في صباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمحاملي، وروى الكثير.

وقال أبو سعد السمعاني: حدّثنا عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وهبه الرحمن بن عبدالواحد بن القشيري. وآخرون.

وكان ثقة صالحاً كثيراً.

مات سنة ٤٦٨ (١).

[٥٢] روايه أبي الحسين ابن النفور

وهو: أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البغدادي، المتوفى سنة ٤٧٠.

رواه بإسناده إلى ابن بريده عن أبيه بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه».

وعنه ابن عساكر بواسطة أبي القاسم ابن السمرقندي (٢).

ورواه بإسناده إلى عمران بن حصين بلفظ: «على منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

وعنه ابن عساكر بواسطة جماعه (٣).

ترجمته

ص: ٦٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٥٥.

٢- [٢] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩١.

٣- [٣] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٧.

حدّث عنه: الخطيب البغدادي، والحميدي، وابن السمرقندي، وجماعه آخرون من الأئمه.

قال الخطيب: «كان صدوقاً».

ابن خيرون: «ثقه».

ابن الجوزي: «كان صحيح السماع متحرّياً في الروايه».

الذهبي: «الشيخ الجليل الصدوق مسند العراق...» (١).

[٥٣] روايه العاصمي

وهو: أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي البغدادي الكرخي الشاعر، المتوفى ٤٨٢.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

له ترجمه حسنه في كثيرٍ من المصادر المعتمره، وقد وثّقه وأثنوا عليه بالجميل، فراجع.

ص: ٧٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ٣٧٢ / ١٨. وراجع: تاريخ بغداد ٣٨١ / ٤، المنتظم ٥٤٧ / ٩، تذكره الحفاظ ١١٦٤ / ٣، شذرات الذهب ٣ / ٣.

١- المنظم ٩/ ٦٢٧

٢- مرآة الجنان ٣/ ١٠٢ سنة ٤٨٣

٣- النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٨

٤- البدايه والنهايه ١٢/ ١٢١

٥- سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٩٨

٦- تتمه المختصر ٢/ ١٠

٧- شذرات الذهب ٣/ ٣٦٨

[٥٤] روايه إسماعيل بن أحمد البيهقي

وهو: أبو علي إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٥٠٧.

وقع في طريق روايه الخطيب الخوارزمي الموفق بن أحمد المكي (١).

ترجمته

قال الذهبي:

«ابن البيهقي: الفقيه الإمام شيخ القضاة، أبو علي ...، نزيل

ص: ٧١

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ١٢٥.

خوارزم، ثم نزيل بلخ، فحمل عنه أهل تلك الديار. حدّث عن أبيه وأبي حفص بن مسرور، وعبدالغافر الفارسي، وأبي عثمان الصابوني، وسعيد بن أبي سعيد العيّار، وطبقتهم. وكان عارفاً بالمذهب، مدرّساً، جليل القدر.

اتفق أنه رجع إلى بيهق بعد غيبه ثلاثين سنة، فأقام بها أياماً يسيره وأدركه الأجل في جمادى الآخرة سنة ٥٠٧.

وقد حدّث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، وطائفه من أهل بغداد، وقارب الثمانين» (١).

وتوجد ترجمته أيضاً في:

١- تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣

٢- طبقات السبكي ٧/ ٤٤

٣- البدايه والنهايه ١٢/ ١٥٦

٤- النجوم الزاهره ٥/ ٢٠٥

٥- الكامل لابن الأثير ٩/ ١٥١

٦- تتمه المختصر ٢/ ٣٧ وغيرها.

[٥٥] روايه أبي علي الحدّاد

وهو: الحسن بن أحمد بن الحسن الإصبهاني، المتوفى سنة ٥١٥.

ص: ٧٢

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣.

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

ومن أسانيد غيره أيضاً.

ترجمته

وقد وثقه وأثنى عليه كبار الأئمة:

السمعاني: «كان: عالماً، ثقة، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدين، عمّر دهرًا، وحدث بالكثير». «هو أجلّ شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحد في عصره، وكان خيرًا صالحًا ثقةً» (١).

ابن الجوزي- في ذكر في توفى في السنه من الأ كبار-: «الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي، أبو علي الحداد الإصفهاني. ولد سنه ٤١٩، وسمع أبا نعيم وغيره، إنتهى إليه الإقراء والحديث بإصبهان. وتوفى في ذى الحجه من هذه السنه، عن ٩٦» (٢).

الذهبي: «الحداد: الشيخ الإمام، المقرئ المجود، المحدث، المعمر، مسند العصر، أبو علي ... شيخ إصبهان في القراءات والحديث جميعاً» ثم نقل كلام السمعي وغيره ثم قال: «توفى مسند الدنيا أبو علي الحداد في ١٦ ذى الحجه سنه ٥١٥، وقد قارب المئه، ودفن عند القاضي أبي أحمد العسال بأصبهان» (٣).

ص: ٧٣

١- [١] التحبير ١/ ١٧٧-١٩٢.

٢- [٢] المنتظم ١٠/ ١٧٩.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٣.

وهو: أبو محمّد الحسين بن مسعود ابن الفراء المتوفى سنة ٥١٦هـ.

أخرجه فى (مصاييح السنّه) (١).

ترجمته

والبغوى إمامٌ من أئمة السنّه، وصفوه بمحيى السنّه واعتمدوا على كتبه وآثاره، وترجموا له بكلّ وصفٍ وثناء جميل، وهذا موجز كلام الذهبى بترجمته:

«البغوى: الشيخ الإمام العلامه، القدوه الحافظ، شيخ الإسلام، محيى السنّه، كان سيّداً، إماماً، عالماً علامه، زاهداً، قانعاً باليسير، بورك له فى تصانيفه ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده وصدق نيته، وتنافس العلماء فى تحصيلها، وله القدم الراسخ فى التفسير» (٢).

وتوجد ترجمته أيضاً فى:

١- تذكرة الحفاظ ١٢٥٧ / ٤

٢- وفيات الأعيان ١٣٦ / ٢

٣- طبقات الشافعيه للسبكي ٧٥ / ٧

٤- البدايه والنهايه ١٧١ / ١٢

ص: ٧٤

١- [١] مصاييح السنّه ١٧٢ / ٤ برقم ٤٧٦٦.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩.

٥- طبقات المفسرين ١ / ١٦١

٦- الوافي بالوفيات ١٣ / ٢٦

٧- المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٢٩

[٥٧] روايه هبه الله بن الحسين

وهو: أبو القاسم هبه الله بن محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٥٢٥.

وهو شيخ ابن عساكر.

أخرجه عنه، ابن المذهب، عن القطيعي، عن عبد الله، عن أبيه، بإسناده ... عن بريده ... (١).

ترجمته

حدّث عنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وابن ناصر، وأبو العلاء العطار، وجماعه من الأعلام.

قال السمعاني: «شيخ ثقه دين».

ابن الجوزي: «كان ثقه».

الذهبي: «ابن الحسين، الشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق».

وهكذا تجد الثناء عليه في:

١- المنتظم ١٠ / ٢٤٧

ص: ٧٥

١- [١] تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٠، ١٩٢.

٢- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٦

٣- مرآة الجنان ٣ / ١٨٧

٤- البدايه والنهايه ١٢ / ١٨١

٥- النجوم الزاهره ٥ / ٢٤٧

٦- شذرات الذهب ٤ / ٧٧ وغيرها.

[٥٨] روايه الخلال

وهو: أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك الإصبهاني الخلال، المتوفى سنه ٥٣٢.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

ترجم له الذهبي ووصفه ب «الشيخ الإمام الصدوق، مسند إصبهان، شيخ العربيه، بقيه السلف..

حدّث عنه: السلفي، والسمعاني، وابن عساكر، والمديني، ومعمر وبنوه، وأبو المجد زاهر بن أحمد ...» (١).

[٥٩] روايه ابن المؤذن

ص: ٧٦

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢٠.

وهو: أبو سعد إسماعيل بن أحمد النيسابوري الواعظ المشهور بالكرمانى المتوفى سنة ٥٣٢.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبى بترجمته: «ابن المؤذن، الإمام الفقيه الأوحى ...

قال أبو سعد السمعانى: كان ذا رأيٍ وعقلٍ وعلم.

حدّث عنه: ابن طاهر فى معجمه، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، والقاضى أبو سعد بن أبى عصرون ...

وكان وافر الجلاله، كامل الحشمه ...» (١).

[٦٠] روايه زاهر بن طاهر

وهو: زاهر بن طاهر بن محمّد النيسابورى الشحامى، المتوفى سنة ٥٣٣.

من مشايخ ابن عساكر.

ص: ٧٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٦، وانظر: المنتظم ١٠/٣٠٥، تذكره الحفاظ ٤/١٢٧٧، طبقات السبكي ٧/٤٤، شذرات الذهب

ترجم له غير واحدٍ من الأعلام، ووصفوه بأوصاف ضخمة:

قال الذهبي: «الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر مسند خراسان...».

ثم ذكر مشايخه... فقال:

«وروى الكثير، واستملى على جماعه، وخرّج وجمع وانتقى لنفسه السبعيات وأشياء تدل على إعتائه بالفن».

وذكر من الذين حدّثوا عنه جماعة من الأئمة، هم:

«أبو موسى المديني، والسمعاني، وابن عساكر... وخلق كثير».

ومع كلّ هذا ذكر الذهبي:

«وهو واهٍ من قبل دينه».

وذلك ما حكاه عن أبي سعد السمعاني: «كان يخلّ بالصلوات...» (1).

[٦١] «روايه أبي القاسم ابن السمرقندي»

وهو: إسماعيل بن أحمد بن عمر، السمرقندي، الدمشقي،

ص: ٧٨

١- [١] راجع ترجمته في: المنتظم ٣١٢/١٠، سير أعلام النبلاء ٩/٢٠، الكامل لابن الأثير ٣١٢/٩ وفيه طاهر بن طاهر الشجاعى وهو تصحيف، البدايه والنهايه ١٩٢/١٢ وغيرها.

البغدادي، المتوفى سنة: ٥٣٦.

رواه عنه الحافظ ابن عساكر.

ترجمته

وهو من مشايخ ابن عساكر والسلفي والسمعاني وغيرهم من مشاهير الحفاظ، وقد أثنى عليه ووثقه كلهم، واستشهد بكلماتهم المترجمون له:

ابن الجوزي: «سمعت منه الكثير بقراءه شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وأبي العلاء الهمداني وغيرهما، وبقراءتي، وكان أبو العلاء يقول: ما أعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا العراق، وكان شيخنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن يقول: أبو القاسم السمرقندي استاذ خراسان والعراق» ثم روى عنه خبر رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

إبن الدمياطي: «قدم بغداد في سنة ٤٦٩ واستوطنها إلى حين وفاته، وسمع بها الكثير... وحدث بالكثير. وكان ثقة صدوقاً فاضلاً. روى عنه: ابن ناصر وابن الجوزي وجماعه من الأئمة...

قال أبو طاهر السلفي: أبو القاسم ثقة وله أنس بمعرفة الرجال...» (٢).

السبكي: «الحافظ المسند...» وفي هامشه عن (الطبقات الوسطى) له: «وذكره ابن السمعاني وقال: شيخ كبير ثقة حافظ متقن. قال: حمل عنه الكثير واشتهر بالرواية والذكاء وجوده الإسماع والإصغاء» (٣).

الذهبي: «إبن السمرقندي: الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند...»

ص: ٧٩

١- [١] المنتظم: ١٠ / ٣٣٤.

٢- [٢] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٨٥.

٣- [٣] طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٤٦.

ثم أورد بعض الكلمات، منها: «قال ابن عساكر: كان ثقه مكثراً صاحب أصول...» (١).

[٦٢] روايه ابن العربي المالكي

وهو: أبو بكر محمد بن عبدالله الأندلسي، المتوفى سنة ٥٤٣. وقيل غير ذلك.

رواه في (شرح الترمذي) حيث أخرجه الترمذي عن عمران بن حصين (٢).

ترجمته

ترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ووصفه ب «الإمام العلامة الحافظ القاضي» (٣) وكذا ترجم له وأثنى عليه في غيره من كتبه وهي:

تذكرة الحفاظ ١٢٩٤ / ٤

والعبر ٤٦٨ / ٢ أخذت سنة ٥٤٦

ودول الإسلام: ٢٨٣

وتوجد ترجمته والثناء بالجميل عليه في:

١- وفيات الأعيان ٢٩٦ / ٤

ص: ٨٠

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٨ / ٢٠.

٢- [٢] عارضه الأحوذى في شرح الترمذي ١٥٢ / ٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٩٧ / ٢٠.

٢- البدايه والنهائيه ١٢ / ٢٠٠ - سنه ٥٤٢

٣- مرآه الجنان ٢١٤

٤- طبقات المفسرين ١٦٧ / ٢

٥- النجوم الزاهره ٣٠٢ / ٥

٦- الوافى بالوفيات ٣٣٠ / ٣

٧- شذرات الذهب ١٤١ / ٤ - سنه ٥٤٦

[٦٣] روايه الكروخى

وهو: أبو الفتح عبدالملك بن أبى القاسم عبدالله الهروى المتوفى سنه ٥٤٨.

روى الحديث عن أبى عامر الأزدي وغيره، وعنه عمر الدينورى، كما روايه الحافظ الكنجى الشافعى.

ترجمته

حدّث عنه خلق كثير، منهم:

السمعانى، وابن عساكر، وابن الجوزى، وابن الأخضر، وابن طبرزد، وأبو اليمن الكندى وجماعه ...

قال السمعانى: هو شيخ صالح دين خيّر، حسن السيره، صدوق،

ص: ٨١

وقال ابن نقطه: لازم الفقر والورع إلى أن توفي ... التقييد لابن نقطه: ٣٥٦ رقم ٤٤٦.

وقال الذهبي: الكروخي الشيخ الإمام الثقه ... (١).

[٦٤] روايه أبي الخير الطالقاني القزويني

وهو: أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشافعي، المتوفى سنة ٥٩٠.

روى هذا الحديث في كتابه (الأربعين) في «الباب السابع والثلاثون، في تصويب علي رضي الله عنه في قتال أهل النهروان، وإظهار معجزه النبي صلى الله عليه وسلم وكرامات علي فيه، وفي تصويبه في قتال من قاتل، وفي تصويبه في قسم الغنائم والقضايا» قال:

«أخبرنا الموفق بن سعيد، أنا أبو علي الصفار، أنا أبو سعد النضري، أنا ابن زياد، أنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالوا: أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شمیل، نا عبدالجليل، نا عبدالله بن بريدہ عند ذلك وكان في المجلس قال: حدّثني أبي قال:

لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ من علي بن أبي طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش لا احبّه إلاّ على بغضاء علي. فبعث ذلك الرجل

ص: ٨٢

١- [١] الأنساب ٥/ ٦٠- الكروخي. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٣، تذكره الحفاظ ٤/ ١٣١٣، شذرات الذهب ٤/ ١٤٨ وغيرها.

على خيل، فصحبته وما أصحابه إلأعلى بغضاء على، فأصاب سيياً، فكتب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبعث إليه من يخمسه، فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفه من أفضل السبي، فلما خمسه صارت الوصيفه فى الخمس، ثم خمس فصارت فى أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم خمس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر.

قال: فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفه صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم صارت فى آل على، فوقعت عليها.

قال: فكتب- وبعثنى مصدقاً أكون مصدقاً لكتابه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما قال على. فجعلت أقول على ما يقول عليه: صدق ...

قال: فأمسك بيدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أتبغض علياً؟ قلت: نعم! قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه. فما كان أحد بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلئى من على.

قال عبدالله بن بريده: والله ما فى هذا الحديث بينى وبين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير أبى» (١).

ترجمته

ص: ٨٣

١- [١] كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى، عليه رضوان العلى الأعلى، مطبوع فى العدد الأول من مجله تراثنا الصادره من مؤسسه آل البيت لإحياء التراث- قم ص ١٢٢ ح ٥٠.

وأبو الخير الطالقاني من رواه الحديث وإن كان لفظه خالياً عن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «على منى وأنا من على وهو وليكم من بعدى» لاشتمال ألفاظه بنفس هذا السند عليه عند غيره، فيكون قد اختصره أو أسقط كاتب النسخة تلك الجملة.

وأبو الخير محدث كبير، وفقه شهير، ترجم له الذهبي في غير واحدٍ من مؤلفاته، وهذا خلاصه ما جاء في (سير أعلام النبلاء):

«الطالقاني: الشيخ الإمام، العلامة، الواعظ، ذو الفنون، رضى الدين أبو الخير، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي، تفقه وبرع في المذهب، وسمع الكتب الكبار، ودرّس بقزوين وببغداد، ثم درس بالنظاميه.

قال ابن النجار: كان إماماً في المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذكير، وأملى مجالس، ووعظ، وأقبلوا عليه لحسن سمته وحلاوه منطقته وكثره محفوظاته، وكثر التعصب له من الامراء والخواص، وأحبه العوام، وكان كثير العباده والصلاه، وهو ثقة في روايته. فكان هو يعظ مرّة وابن الجوزي مرّة.

قال الموقّق: كان يعمل في اليوم والليله ما يعجز المجتهد عنه في شهر. وظهر التشيع في زمانه بسبب ابن الصاحب، فالتمس العامّة منه على المنبر يوم عاشوراء أن يلعن يزيد، فامتنع، فهتموا بقتله مرّات، فلم يرع ولا-زل، وسار إلى قزوين، وضجع لهم ابن الجوزي» (1).

ص: ٨٤

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٩٠. وانظر: طبقات السبكي ٦ / ٧، طبقات القراء ١ / ٣٩، تاريخ ابن كثير ١٣ / ٩، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٠، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٥٣ وغيرها.

وهو: حنبل بن عبدالله بن فرج البغدادي، المتوفى سنة ٦٠٤.

رواه عن ابن الحصين، وعنه قاضي القضاة القرشي، كما في روايه أبي عبدالله الكنجي الشافعي الحافظ.

ترجمته

قالوا بترجمته: إنه راوى مسند أحمد بن حنبل كله عن هبه الله بن الحصين.

وقد حدث عنه من الأكابر: ابن النجار، وابن الديلمي، وابن خليل، وابن علان، والصدر البكري، والتاج القرطبي، وآخرون ...

وصفه الذهبي ب «بقية المسندين» (١).

وقد ذكر في وفيات سنة ٦٠٤ من الأعلام في:

١- الكامل في التاريخ ٣٤٤ / ١٠

٢- البدايه والنهايه ٤٣ / ١٣

٣- النجوم الزاهره ١٩٥ / ٦

٤- العبر ١٣٧ / ٣

ص: ٨٥

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٣١.

[٦٦] روايه نجم الدين كبرى الخيوقى

وهو: أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمى المتوفى سنة ٦١٨.

رواه عنه شيخ الإسلام الحموينى.

ترجمته

قال الذهبى: «نجم الدين الكبرى. الشيخ الإمام العلامة، القدوة المحدث، الشهيد، شيخ خراسان ...

طاف فى طلب الحديث، وعنى بالحديث وحصل الاصول.

حدث عنه: عبدالعزيز بن هلاله، وخطيب داريا، وناصر بن منصور العرضى، وسيف الدين الباخري تلميذه، وآخرون.

قال ابن نقطه: هو شافعى إمام فى السنه.

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحيه، وكان صاحب حديثٍ وسنّه، ملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف فى الله لومه لائم.

نزلت التتار على خوارزم فى ربيع الأول سنة ٦١٨، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد، حتى قتلوا
رضى الله

ص: ٨٦

عنهم، وقتل الشيخ وهو في عشر الثمانين.

وفي كلامه شيء من تصوف الحكماء» (١).

[٦٧] روايه ابن الشيرازي

وهو: أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي، المتوفى سنة ٦٣٥.

رواه عن الحافظ ابن عساكر، وعنه الحافظ الكنجي الشافعي.

ترجمته

الأسنوي: «كان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، ديناً، منصفاً، عليه سكينه ووقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم» (٢).

ابن تغي بردي - في وفيات سنة ٦٣٥ - : «والقاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن الشيرازي، في جمادى الآخرة، وله ٨٦ سنة» (٣).

ابن كثير: «سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره، واشتغل في

ص: ٨٧

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١١١ ملخصاً.

٢- [٢] طبقات الشافعية ٢ / ٣٠ رقم ٧١٥.

٣- [٣] النجوم الزاهرة ٦ / ٣٠٢.

الفقه وأفى ودّرس بالشاميه البرانيه، وناب فى الحكم عدّه سنين، وكان فقيهاً عالماً، فاضلاً ذكياً، حسن الأخلاق، عارفاً بالأخبار وأيام العرب والأشعار، كريم الطباع، حميد الآثار» (١).

ابن العماد: «دّرس وأفتى، وناظر، وصار من كبار أهل دمشق فى العلم والروايه والرياسه والجلاله. ودّرس مدّه بالشاميه الكبرى. قال ابن شهبه: ولى قضاء بيت المقدس ثم ولى تدريس الشاميه البرانيه، ثم ولى قضاء دمشق فى سنه ٦٣١. وكان فقيهاً فاضلاً خيراً ديناً منصفاً، عليه سكينه ووقار، حسن الشكل ...» (٢).

الذهبي: «الشيخ الإمام العالم المفتى المسند الكبير جمال الإسلام القاضى شمس الدين أبو نصر ... كان رئيساً جليلاً، ماضى الأحكام، عديم المحاباه، ساكناً وقوراً، مليح الشكل، منور الوجه ...» (٣).

[٦٨] روايه سبط ابن الجوزى

وهو: شمس الدين يوسف بن عبدالله، سبط ابن الجوزى، الحنفى، المتوفى سنه ٦٥٤.

روى الحديث عن الترمذى عن عمران بن الحصين (٤).

ص: ٨٨

١- [١] البدايه والنهيه ١٣ / ١٢٧.

٢- [٢] شذرات الذهب ٥ / ١٧٤.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣١.

٤- [٤] تذكره خواص الأمم: ٤٢.

ابن خلكان: «الواعظ المشهور، حنفى المذهب، له صيت وسمعه فى مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم» (١).

أبو الفداء: «كان من الوعاظ الفضلاء» (٢).

الذهبي: «العلامة الواعظ المؤرخ، شمس الدين ...» (٣).

الكفوى: «كان إماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً مهيباً» (٤).

اليافعى: «العلامة الواعظ المؤرخ ... درّس وأفتى» (٥).

وله ترجمه فى مصادر أخرى أيضاً، مثل (طبقات المفسرين) و (تتمه المختصر) و (مختصر الجواهر المضىّيه فى طبقات الحنفية) وغيرها.

[٦٩] روايه القرشى

وهو: أبو الفضل محى الدين يحيى بن محمّد بن على القرشى الدمشقى، المتوفى سنه ٦٦٨.

وهو شيخ الحافظ الكنجى، رواه عنه بإسناده، عن أحمد بن حنبل.

ص: ٨٩

١- [١] وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢، ٢ / ١٥٣.

٢- [٢] المختصر فى أخبار البشر ٣ / ١٩٧، حوادث ٦٥٤.

٣- [٣] العبر فى خبر من غير ٣ / ٢٧٤، حوادث ٦٥٤.

٤- [٤] كتائب أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخطوط.

٥- [٥] مرآة الجنان ٤ / ١٠٤، حوادث ٦٥٤.

قال الذهبي: «محيي الدين قاضي القضاة، أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي القرشي الدمشقي الشافعي.

وله سنه ٩٦.

وروى عن حنبل، وابن طبرزد.

وتفقه على الفخر ابن عساكر.

ولى قضاء دمشق مرتين، فلم تطل أيامه.

وكان صدراً معظماً معرقاً في القضاء.

له في ابن العربي عقيدة تتجاوز الوصف.

وكان شيعياً يفضّل علياً على عثمان، مع كونه ادّعى نسباً إلى عثمان، وهو القائل:

أدين بما دان الوصي ولا أرى سواه وإن كانت أميّه محتدى

ولو شهدت صفين خيلى لأعدرت وساء بنى حرب هنالك مشهدى

وسار إلى خدمه هولاءكو، فأكرمه وولاه قضاء الشام، وخلع عليه خلعه سوداء مذهبه. فلما تملك الملك الظاهر أبعده إلى مصر وألزمه بالمقام بها.

توفى بمصر فى رابع عشر رجب (١).

وتوجد فى ترجمته أيضاً فى:

١- مرآة الجنان ١٦٩ / ٤

٢- النجوم الزاهره ٢٣٠ / ٧

٣- البدايه والنهايه ٢٥٧ / ١٣

٤- شذرات الذهب ٣٢٥ / ٥

[٧٠] روايه ابن منظور الإفريقى

وهو: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصارى الإفريقى المصرى، المتوفى سنه: ٧١١.

روى حديث الولايه فى (مختصر تاريخ دمشق) حيث قال:

«قال بُريده:

غزوت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوه، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال: يا بريده، ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاة فعلى مولاة».

وعن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«على بن أبى طالب مولى من كنت مولاة».

ص: ٩١

١- [١] العبر فى خبر من غير ٣ / ٣١٨، وفيات: ٦٦٨.

وعن بريده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«علِيٌّ بن أَبِي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدى».

وعن بريده قال:

بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتما فَعَلَيَّْ على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على حده، قال: فلقينا بنى زبيد من اليمن، فقاتلناهم، وظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا مقاتله وسبوا الذرية، واصطفى عليّ جاريه من الفىء، فكتب معي خالد يقع في علي، وأمرني أن أنال منه.

قال: فلما أتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيت الكراهية في وجهه، فقلت: هذا مكان العائد يا رسول الله، بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته، فبلغت ما أرسلني، قال: يا بريده: لا تقف في عليّ، عليّ مني وأنا منه، وهو وليكم بعدى.

وفي حديث آخر بمعناه:

قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعليّ. قال: وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي، وتكلمت فوقع في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي، فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظه والنضير، فنظر إليّ فقال: «يا بريده، إن عليّاً وليكم بعدى، فأحب عليّاً فإنه يفعل ما يؤمر». قال: فقمت وما أحد من الناس أحب إليّ منه.

قال: عبد الله بن عطاء:

حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفله، فقال: كتمك عبد الله بن

بريده بعض الحديث؛ إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: أَنَا فُتِّتَ بَعْدِي يَا بَرِيدَهُ؟

وفى حديث آخر فقال:

«يا بريد، أتبغض علياً؟» قال: قلت: نعم، قال: «فأحبه، فإن له فى الخمس أكثر من ذلك».

وعن البراء بن عازب قال:

بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشين وأمر على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلى على الناس.

قال: ففتح على قصرأ، فاتخذ لنفسه جاريه، فكتب معى خالد بن الوليد يثى به، فلما قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكتاب قال: «ما تقول فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟» قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله.

وعن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سريه وأمر عليهم على بن أبى طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يذكروا أمره لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال عمران:

وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثانى، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا

وكذا، قال: فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرابع وقد تَغَيَّرَ وجهه، فقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى».

وفى روايه:

فأقبل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والغضب يعرف في وجهه فقال: «ما تريدون من علي؟ إن علياً منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى».

وعن وهب بن حمزه قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوه، فقلت: لئن رجعت ولقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنالّن منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت علياً فنلت منه، فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقولنّ هذا لعلي، فإن علياً وليكم بعدى».

وعن أبي سعيد الخدري قال:

بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب إلى اليمن قال: (أبو سعيد) (1): فكنت فيمن خرج معه - فلما احتفر إبل الصدقه سألتناه أن نركب منها ونريح إبلنا، وكنا قد رأينا في إبلنا خللاً، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ علي وانصرف من اليمن راجعاً، أمرّ علينا إنساناً فأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجّته قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٩٤

١- [١] ما بين المعقوفتين لحق في هامش الأصل.

وسلم: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم.

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان على منعا إياه ففعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقه أنها قد ركبت، رأى أثر الراكب، فذمّ الذي أمره ولامه، فقال: أما إنّ الله علّي إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأخبرته ما لقينا من الغلظه والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد أن أفعل ما كنت قد حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآني قعد معي ورحب بي، وساءلني وساءلته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وقال لي هذا سعد بن مالك، ابن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياني وسلم علّي، وساءلني عن نفسي وعن أهلي فأحفي في المسأله، فقلت: يا رسول الله، ما لقينا من على من الغلظه وسوء الصحبه والتضييق، فانتبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه، حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى، وكنت منه قريباً، وقال: «سعد بن مالك ابن الشهيد، مه بعض قولك لأخيك على، فوالله، لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله».

قال: فقلت في نفسي: ثكلتك أمك، سعد بن مالك، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدري؟ لا جرم، والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانیه.

وعن عمرو بن شاس الأسلمي قال:

خرجت مع على بن أبي طالب إلى اليمن فأجفاني، فأظهرت لائمه

على بالمدينة حتى فشا ذلك، فدخلت المسجد مَرَجَعَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غداه، ورسول الله جالس، فرماني ببصره حتى إذا جلست قال:

والله، يا عمرو ابن شاس، لقد آذيتني، فقلت: أعوذ بالله وبالإسلام أن أؤذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «بلى، من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذى مسلماً فقد آذى الله عزَّ وجلَّ».

(وفي حديث آخر:

قلت: أعوذ بالله من أن أؤذيك، قال: بلى، من آذى علياً فقد آذاني) (١).

وعن عمرو بن شاس: سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

«من آذى علياً فقد آذاني».

وعن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي:

«من آذاك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

وعن سعد بن أبي وقاص قال:

كنت جالساً في المسجد، أنا ورجلان معي، فنلنا من علي، فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوزت بالله من غضبه، فقال: «ما لكم وما لي؟ من آذى علياً فقد آذاني».

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

خطب الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الرّحبه قال: أنشد الله امرأ نشده الإسلام سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم غدیر أخذ بيدي يقول: أأنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا

ص: ٩٦

١- [١] ما بين المعقوفتين لحق في هامش الأصل.

رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلّاقام، فقام بضعه عشر رجلاً فشهدوا، وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا.

وزاد فى حديث آخر:

«وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

وعن زياد بن الحارث قال:

جاء رهط إلى على بالرحبه فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه.

قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى.

وعن حذيفه بن أسيد قال:

لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: «أيها الناس: قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا مثل نصف عمر الذى يليه من قبله، وإنى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإنى مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً، قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور؟» قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: «اللهم اشهد».

ص: ٩٧

ثم قال: «أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثم قال: «أيها الناس إنني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قد حان فضّه، وإني سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله عزّ وجلّ، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تزلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١).

ترجمته

وابن منظور إمام من أئمة أهل السنّة في الحديث والرجال واللغة، ترجموا له وأثنوا عليه الشاء الحسن الجميل:

ابن حجر: «عمر وكبر وحدث، فأكثرنا عنه، وكان مغرّياً باختصار كتب الأمدب المطولة...، وجمع في اللغة كتاباً سمّاه لسان العرب...»

وولى قضاء طرابلس، قال الذهبي: كان عنده تشييع بلا رفض. مات في شعبان سنة ٧١١ (٢).

ابن العماد: «القاضي المنشئ جمال الدين، حدث بمصر ودمشق،

ص: ٩٨

١- [١] مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٤٨ - ٣٥٣.

٢- [٢] الدرر الكامنه ٤ / ١٦١ - ٢٦٢ رقم ٤٧٠٥.

واختصر تاريخ ابن عساكر، وله نظم ونثر، وفيه شائبه تشيع» (١).

ابن شاکر: «كان فاضلاً، وعنده تشيع بلا رفض، خدم في الإنشاء بمصر، ثم ولي قضاء طرابلس، وكان كثير الحفظ، اختصر كتباً كثيرة، وله نظم ونثر...» (٢).

وله ترجمه في (الوافي بالوفيات) و (حسن المحاضرات) و (بغية الوعاة) وفي كتب أخرى غيرها.

[٧١] روايه الخطيب التبريزي

وهو: ولي الدين محمد بن عبدالله العمري، كان حياً سنة ٧٣٧.

«عن عمران بن الحصين: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ. رواه الترمذي» (٣).

ترجمته

لم يذكروا له ترجمه في الكتب الرجاليه، ولم تظهر سنه وفاته، إلما أنهم اعتمدوا على كتابه (مشكاه المصاييح) وكتبوا عليه الشروح الكثيره، المطوله والمختصره، ووصفوا المؤلف بأوصاف حميده، فالقارى - مثلاً -

ص: ٩٩

١- [١] شذرات الذهب ٢٦/٦.

٢- [٢] فوات الوفيات ٣٩/٤.

٣- [٣] مشكاه المصاييح ٣/٣٥٦ ح ٦٠٩٠.

يقول في مقدمه (المرقاه في شرح المشكاه).

«لَمَّا كَانَ كِتَابُ مَشْكَاهِ الْمَصَابِيحِ، الَّذِي أَلْفَهُ مَوْلَانَا الْحَبْرُ الْعَلَّامَةُ وَالْبَحْرُ الْفَهَامَةُ، مَظْهَرُ الْحَقَائِقِ وَمَوْضَعُ الدَّقَائِقِ، الشَّيْخُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، وَلِيُّ الدِّينِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْخَطِيبُ التَّبْرِيْزِيُّ، أَجْمَعَ كِتَابًا فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَنْفَعِ لِبَابٍ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمَصْطَفَوِيَّةِ...» (١).

[٧٢] روايه الفاروقى

وهو: ظهير الدين عبدالصمد بن نجم الدين محمود بن عبدالصمد.

رواه قائلاً: «عن عمران بن حصين: إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (٢).

[٧٣] روايه السبكي

وهو: تقى الدين على بن عبدالكافى الخزرجى، المتوفى سنة ٧٥٦.

قال الشيخ حسن زمان ابن أمان الله التركمانى، فى سياق روايات حديث الولاية:

ص: ١٠٠

١- [١] مرقاه المفاتيح: ٣٣ / ١.

٢- [٢] شرح المصابيح - مخطوط. نقله العلامة المحقق المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائى عن نسخه منه بخط ابن أخى المؤلف، فرغ منه فى ٢٣ ربيع الأول سنة ٧٥٣.

«وعن بريده- فى روايهٍ اخرى-: إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجاربه التى أخذ وأنه وليكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، وهو صحيح عنده. قال الخطيب: لم أر سواه فى معناه.

أورده واعتمده جماعه من الأئمه، من آخرهم: السبكي والسيوطى...» (١).

ترجمته

وتوجد ترجمته مع التعظيم الكثير فى كثيرٍ من الكتب المعتمده:

كالدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه ٣/ ٣٨ رقم ٢٧٨١

والنجوم الزاهره فى محاسن مصر والقاهره ١٠/ ٣١٨

وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٦/ ١٨٠

وبغيه الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه: ٣٤٢

وطبقات الشافعيه الكبرى ١٠/ ١٣٩-٣٣٩

[٧٤] روايه الصلاح الصّفى

ص: ١٠١

١- [١] القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

وهو: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، المتوفى سنة ٧٦٤.

ذكر عدّه فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام بترجمته، عن جمعٍ من الصحابه، ومن ذلك قوله:

«وعن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنت ولي كل مؤمنٍ بعدى» (١).

ترجمته

والصفدى عالم جليل، ومؤرخ معتمد كبير، ترجموا له ووصفوه بأوصافٍ كريمه في أشهر كتب التراجم والتاريخ، فلاحظ منها:

١- الدرر الكامنه في أعيان المائه الثامنه ٢ / ٤٩

٢- النجوم الزاهره في محاسن مصر والقاهره ١١ / ١٩

٣- طبقات الشافعيه الكبرى ١٠ / ٥ - ٣٢

٤- شذرات الذهب ٦ / ٢٠٠

٥- البدر الطالع ١ / ١٦٦

٦- البدايه والنهايه ١٤ / ٢٤١

قال الحافظ ابن حجر بترجمته:

«سمع منه من أشياخه: الذهبي، وابن كثير، والحسيني، وغيرهم.

قال الذهبي في حقّه: الأديب البارع الكاتب، شارك في الفنون وتقدم

ص: ١٠٢

١- [١] الوافي بالوفيات ٢١ / ٢٧٠.

فى الإنشاء وجمع و صنف.

وقال أيضاً: سمع منى و سمعت منه، وله توالمف و كتب و بلاغه.

وقال فى المعجم المآنص: الإمام العالم الأءىب البلىغ الكامل، طلب العلم و شارك فى الفضائل، و ساء فى الرسائل، و قرأ الءءىث، و جمع و صنف، وله توالمف و كتب و بلاغه.

وقء ترجم له السبكى فى الطبقات.

وقال الءسىنى: كان إله المنهى فى مكارم الأخلاق و محاسن الشىم.

وقال ابن كآىر: كتب ما يقارب مآىن من المآءاء.

وقال ابن سعد: كان من بقايا الرؤساء الأخيار...».

[٧٥] روايه ابن كآىر الءمشقى

وهو: إسماعىل بن عمر بن كآىر الءمشقى، المآوفى سنة ٧٧٤.

روى عن أبى يعلى الموصلى بإسناءه عن عمرو بن مىمون عن ابن عباس ءءىث الفضائل العشر المآآصه بأمىر المؤمنىن علىه السلام و آءءها فىه: «وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولى كل مؤمن بعءى» (١).

ثم روى ءءىث الولاىه عن غير واءء من الأئمه بالأسانىء مع الءءرىف فى ألفاظ الءءىث، فآكلم على سند بعض و سآء عن آءر،

ص: ١٠٣

ونحن نذكر روايته كلّها بنصّ كلامه:

قال: «حديث آخر: قال الحاكم وغير واحدٍ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريده بن الحصيب قال: غزوت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوه، فقدمت علي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، فذكرت علياً فتقصّته، فرأيت وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يتغيّر، فقال: يا بريده، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بعثتين إلى اليمن، علي إحداهما علي بن أبي طالب، وعلي الأخرى خالد بن الوليد، وقال: إذا إلتقيتما فعلى علي الناس وإذا افتترتما فكلّ واحدٍ منكما على جنده، قال: فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله وسبينا الدرّيه، فاصطفى علي امرأه من السبي لنفسه. قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يخبره بذلك، فلمّا أتيت رسول الله دفعته إليه الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله. فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فبلغت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: لا تقع في علي فإنّه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدى.

هذه لفظه منكره، والأجلح شيعي، ومثله لا يقبل إذا تفرّد بمثلها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه. والله أعلم.

والمحفوظ في هذا رواه أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى وليه.

ورواه أحمد أيضاً والحسن بن عرفه، عن الأعمش، به.

ورواه النسائي عن أبي كريب، عن أبي معاوية، به.

وقال أحمد: حدثنا روح، عن علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس، فأصبح ورأسه يقطر، فقال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلما رجعت إلى رسول الله أخبرته بما صنع علي، قال- وكنت أبغض علياً- فقال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه وأحبه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك.

وقد رواه البخاري في الصحيح عن بندار، عن روح، به، مطوّلاً.

وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال: انتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابنا بريده، فقال عبد الله بن بريده: حدثني أبي بريده قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً، قال: فبعث ذلك الرجل على خيل قال: فصحبته ما أصحابه إلا على بغضه علياً، فأصبنا سيئاً، فكتبنا إلى رسول الله أن ابعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا علياً. وقال: وفي السبي وصيفه هي من أفضل السبي، فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت في السبي؟ فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم

صارت في آل علي فوَقعت بها. قال: وكتب الرجل إلى نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: إبعثنى فبعثنى مصدقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدي والكتاب، قال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه. قال: فما كان في الناس أحد بعد قول رسول الله أَحَبَّ إِلَيَّ من علي.

قال عبد الله فولاذي لا إله غيره، ما بنى وبين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث غير أبي بريده. تفرّد به أحمد.

وقد روى غير واحدٍ هذا الحديث عن أبي الجواب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب، نحو روايه بريده بن الحبيب.

وهذا غريب» (١).

ترجمته

وقد ترجم لابن كثير في كثير من المصادر المعتمده مع الإكبار والتقدير، فمن ذلك:

١- المعجم المختص، للذهبي: ٧٤

ص: ١٠٦

١- [١] البدايه والنهائيه ٧/ ٢٧٤-٢٧٥.

٢- الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه، لابن حجر العسقلانى ١/ ٢١٨ رقم ٩٤٥

٣- طبقات الشافعيه، لابن قاضى شهبه ٢/ ١١٣

٤- طبقات الحفاظ، للسيوطى: ٥٢٩

٥- طبقات المفسرين، للداودى المالكى ١/ ١١١ رقم ١٠٣

٦- النجوم الزاهره، لابن تغرى بردى ١١/ ١٢٣

٧- شذرات الذهب، لابن العماد ٦/ ٢٣١

٨- البدر الطالع، للشوكانى ١/ ١٠٢ رقم ٩٥.

وللاختصار نكتفى بخلصه ترجمته فى (طبقات المفسرين):

«إسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمده أهل المعانى والألفاظ، ذكره شيخه الذهبى فى المعجم المختص فقال: فقيه متفتن ومحدث متقن، ومفسر نقاد.

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجر: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وما أعرف أنى اجتمعت به مع كثره ترددى إليه إلا واستفدت منه.

وقال غيره: كانت له خصوصيه بالشيخ تقى الدين ابن تيميه ومناضله عنه واتباع له فى كثير من آرائه...».

[٧٦] روايه محمد بن أبى بكر الأنصارى

ص: ١٠٧

روى هذا الحديث باللفظ التالى:

«وروى أبو داود الطيالسى قال: نا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى:

أنت ولى كل مؤمنٍ بعدى» (١).

ترجمته

قال فى معجم المؤلفين:

«محيّد بن أبى بكر التلمسانى الأنصارى - كان حياً حوالى سنه ٦٧٦- فاضل. من آثاره: وصف مكه والمدينه وبيت المقدس المبارك» (٢).

[٧٧] روايه نور الدين الهيثمى

وهو: نور الدين على بن أبى بكر القاهرى، المتوفى سنه ٨٠٧.

أخرج حديث الولاية عن عدّه من الأئمه بألفاظ وأسانيد مختلفه:

«وعن بريده قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سريره، فاستعمل علينا عليّاً، فلما جئنا، قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ فإما شكوته

ص: ١٠٨

١- [١] كتاب الجوهره: ٦٤.

٢- [٢] معجم المؤلفين ٣/ ١٦٦ رقم ١٢٤٩.

وإمّا شكاه غيرى، قال: فرفع رأسه - وكنت رجلاً مكابياً - فاذا النبي قد احمرّ وجهه يقول: من كنت وليه فعليّ وليه. فقلت: لا أسؤك فيه أبداً.

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح» (١).

«وعن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكوّنك إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فلما قدمت لقيت رسول الله، فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبراني، وفيه دكين ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه أحد، وبقيه رجاله وثقوا» (٢).

عن بريده - يعنى ابن الحصيبي - قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلأعلى بغضه علياً رضى الله عنه، قال: فبعث ذلك الرجل على جيش، فصحبته ما صحبته إلأبغضه علياً رضى الله عنه، قال: فأصبنا سبايا، فكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ابعث إلينا من يخمسه قال: فبعث علياً رضى الله عنه - وفي السبي وصيفه هي أفضل السبي - قال: فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت في السبي، فإننى قسّمت وخمسّت فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم صارت في آل على، فوقع بها. قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت: ابعثنى مصداقاً.

قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك يدي والكتاب

ص: ١٠٩

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

٢- [٢] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

وقال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حياً. فوالذى نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه قال: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من علي. قال عبد الله - يعني ابن بريده - فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلا أبى بريده.

قلت: في الصحيح بعضه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة، وقد صرح بالسماع، وفيه لين.

وعن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، علي أحدهما علي بن أبي طالب رضى الله عنه، وعلي الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده قال: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله وسينا الذريه، فاصطفى علي امرأه من السبي لنفسه، قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقع في علي، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

قلت: رواه الترمذى باختصار. رواه أحمد والبزار باختصار، وفيه

الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة، وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح.

وعن بريده قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعنا فعلى على الناس، فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتتمها، فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما صنع.

فقدت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منزله، وناس من أصحابه على بابه.

فقالوا: ما الخبر يا بريده؟

فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمك؟

قلت: جاريه أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقالوا: فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه يسقط من عين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقتني، إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا بريده، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنه وليكم

ص: ١١١

فقلت: يا رسول الله، بالصحبه إلبسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً.

قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام.

رواه الطبراني في الأوسط. وفيه جماعه لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

وعن عبد الله بن بريده عن علي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم علي. قال: فأخذنا يميناً ويساراً، فدخل علي وأبعد وأصاب سبياً، وأخذ جاريه من السبي، قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلي، قال: فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر أنه أخذ جاريه من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم جاء آخر، ثم تابعت الأخبار على ذلك.

فدعاني خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه، فانطلقت بكتابه، حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب بشماله وكان كما قال الله عز وجل لا يقرأ ولا يكتب، وكنت إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي، فتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظه والنضير، فنظر إلي فقال:

يا بريده: أحبّ علياً، فإنما يفعل ما امر به.

فقلت وما من الناس أحد أحب إليّ منه.

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ضعفاء وثقهم ابن حبان.

وعن أبي سعيد الخدري قال: إشتكى علياً الناس، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبينا خطيباً، فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشى في ذات الله أو في سبيل الله.

رواه أحمد.

وعن عمرو بن شاش الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبيه - قال:

خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد، حتى سمع بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخلت المسجد ذات غداه ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالس في ناس من أصحابه، فلما رأني أمدّ لي عينيه - يقول حدّد إليّ النظر - حتى إذا جلست قال:

يا عمرو، والله لقد آذيتني. قلت: أعوذ بالله من أذاك يا رسول الله، قال: بلى، من آذى علياً فقد آذاني.

رواه أحمد والطبراني باختصار، والبخاري وأحمد ثقات.

وعن أبي رافع قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاس، فرجع وهو يذم علياً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال:

إخساً يا عمرو، هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثره في قسمه.

ص: ١١٣

قال: اللهم لا

قال: فعلام تقول الذى بلغنى؟

قال: بغضه لا أملك.

قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك فى وجهه، ثم قال: من أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله، ومن أحبه فقد أحببني، ومن أحببني فقد أحب الله تعالى.

رواه البزار، وفيه رجال وثقوا على ضعفهم.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معي، فلنا من على، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف فى وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال:

ما لكم ومالى، من آذى علياً فقد آذاني.

رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقتان، وهما ثقتان» (١).

ترجمته

ابن حجر: «كان خيراً، ساكناً، لئناً، سليم الفطره...».

البرهان الحلبي: «كان من محاسن القاهره».

التقى الفاسي: «كان كثير الحفظ للمتون، والآثار، صالحاً خيراً».

ص: ١١٤

الأفقهسى: «كان إماماً، عالماً، حافظاً، زاهداً، متواضعاً، متودّداً إلى الناس، ذا عبادةٍ وتقشّفٍ وورع».

السخاوى: «كان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد، والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق».

تجد هذه الكلمات ونحوها في:

١- الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠-٢٠٢

٢- البدر الطالع ١/ ٣٠٢

٣- طبقات الحفاظ: ٥٤١

٤- حسن المحاضر ١/ ٣٦٢

٥- شذرات الذهب ٧/ ٧٠ وغيرها.

[٧٨] روايه ابن دقماق

وهو: صارم الدين إبراهيم بن محمّد ن دقماق القاهري، المتوفى سنة ٨٠٩.

رواه عن ابن عباس بلفظ: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى» (١).

ص: ١١٥

١- [١] الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين: ٥٨.

ترجم له جماعه من الأعلام:

كالسخاوى فى الضوء اللامع ١٤٥ / ١

وابن حجر العسقلانى فى أنباء الغمر ١٦ / ٦

والسيوطى فى حسن المحاضره ٥٥٦ / ١

وابن العماد فى شذرات الذهب ٨٠ / ٧

وابن تغرى بردى فى المنهل الصافى ١٢٠ / ١.

قال السخاوى ما ملخصه:

«إبراهيم بن محمّد بن دقماق، صارم الدين القاهرى الحنفى، مؤرخ الديار المصريه فى وقته، قال شيخنا فى معجمه: ولد فى حدود الخمسين وسبعمائه، واعتنى بالتاريخ فكتب منه الكثير بخطّه، وعمل تاريخ الإسلام، وتاريخ الأعيان، وطبقات الحنفية، وغير ذلك. وكان جميل العشره، كثير الفكاهه، حسن الود، قليل الوقيعه فى الناس.

وزاد فى إنبائه: عامى العباره، وأنه ولى فى آخر الأمر إمرة دمياط، فلم تطل مدّته فيها، ورجع إلى القاهره فمات بها فى ذى الحجه سنه تسع.

قلت: وهو أحد من اعتمده شيخنا فى إنبائه.

حبّب إليه التاريخ، وتصانيفه فيه جيده مفيده، وأطّاعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش فى كلامه، ولا فى خطّه.

وقال المقرئى: إنه أكب عليه حتى كتب فيه نحو مائتى سفر من تأليفه وغير ذلك. وكتب تاريخاً كبيراً على السنين، وآخر على الحروف...».

[٧٩] روايه الفاسى

وهو: تقى الدين محمّد بن أحمد بن على الحسينى المكى المالكى المتوفى سنة ٨٣٢.
رواه الشيخ حسن زمان التركمانى عن كتابه (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) (١).

ترجمته

له تراجم حسنه فى غير واحدٍ من المصادر، راجع:

١- الضوء اللامع ١٨ / ٧

٢- شذرات الذهب ١٩٩ / ٧.

٣- البدر الطالع ٤١ / ٢

٤- إنباء الغمر بأنباء العمر ١٨٧ / ٨.

قال السخاوى: «ولد بمكه ونشأ بها وبالمدينه، ودخل القاهره

ص: ١١٧

١- [١] القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

ودمشق واليمن، وبلغت عدّه شيوخه بالسماع والإجازة نحو الخمسمائة، وعنى بعلم الحديث أتم عناية، وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرّس وأفتى وحدّث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجمله من مروياته ومؤلفاته. سمع منه الأئمة. وكان ذا يد طويلة في الحديث والتاريخ والسير، واسع الحفظ، وكان إماماً علامه فقيهاً حافظاً للأسماء والكنى، ذا معرفه تامه بالشيوخ والبلدان، ويد طويلة في الحديث والتاريخ والفقّه وأصوله، مفيد البلاد الحجازيه وعمالها ...».

[٨٠] روايه البوصيرى

وهو: شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل، المتوفى سنه ٨٤٠.

رواه حيث قال: «وعن ابن عباس -رضى الله عنهما- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن بعدى.

رواه أبو داود الطيالسى بسند صحيح» (١).

ترجمته

السيوطى: «سمع الكثير وعنى بالفن، وألّف وخرّج. مات فى المحرم ٨٤٠» (٢).

ص: ١١٨

١- [١] إتحاف الساده المهرة بزوائد المسانيد العشره. عن نسخه الأصلية، فرغ منها فى رجب ٨٣٢.

٢- [٢] حسن المحاضره فى محاسن مصر والقاهره: ١/ ٣٦٣.

السخاوى: «كان كثير السكون والتلاوه والعباده والإنجماع عن الناس والإقبال على النسخ والإشتغال» (١).

إبن حجر العسقلانى: «لازم شيخنا العراقى على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمنى فى حياه شيخنا، فكتب عنى لسان الميزان والنكت على الكاشف، وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها... وعمل زوائد المسانيد العشره...» (٢).

وترجم له ابن العماد فى شذراته بنحو ذلك.

[٨١] روايه بدر الدين العينى

وهو: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفى، المتوفى سنه ٨٥٥.

قال بشرح قول النبى صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى وأنا منك»:

«وهذا الحديث أخرجه الترمذى، من حديث عمران بن حصين، بلفظ: إنَّ علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى. ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث جعفر بن سليمان.

وأخرجه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم البصرى، فى فضائل الصّحابه، من حديث بريده مطوّلاً، قال النبى صلى الله عليه وسلم لى: لا تقع فى على، فإنَّ علياً منى وأنا منه» (٣).

ص: ١١٩

١- [١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / ١ / ٢٥١.

٢- [٢] إنباء الغمر / ٨ / ٤٣١.

٣- [٣] عمدته القارى فى شرح صحيح البخارى / ١٦ / ٢١٤.

وهو عالمٌ كبيرٌ في الفقه والحديث والتاريخ والتفسير وغيرها من العلوم، وقد ترجم له الأكابر وأثنوا عليه، راجع من كتبهم:

١- الضوء اللامع ١٠ / ١٣١

٢- البدر الطالع ٢ / ١٥٧

٣- حسن المحاضره ١ / ٤٧٣

٤- شذرات الذهب ٧ / ٢٨٦

٥- الجواهر المضيئه في طبقات الحنفية ٢ / ١٦٥

وقد ترجم له السخاوى ترجمه حافله، فذكر شيوخه والعلوم التي درسها عليهم، وذكر أسفاره ومناصبه الحكوميه إلى أن قال ما ملّخصه بلفظه:

«وكان إماماً، عالماً علّاماً، عارفاً بالصرف والعربيه وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغه، كثير الإستعمال لها، مشاركاً في الفنون، ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما، لا يمل من المطالعه والكتابه، حدّث وأفتى ودرّس، وأخذ عنه الأئمه من كلّ مذهب، طبقه بعد اخرى، بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثه، وكنت ممّن قرأ عليه أشياء، ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات».

[٨٢] روايه الباعوني

وهو: شمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقي، المتوفى

ص: ١٢٠

روى هذا الحديث فى كتابه، عن ابن عباس، فى حديث الفضائل العشر، ولفظه:

«أنت ولى كل مؤمن بعدى. ألا وأنت خليفتى» (١).

وروى حديث بريده بلفظين فقال: «خرّجهما الإمام أحمد» (٢).

ترجمته

قال السخاوى بترجمته ما ملّخصه:

«ولد بدمشق فى عشر الثمانين وسبعمائه، ونشأ بها، فحفظ القرآن وأخذ الفقه وسمع الحديث وتعانى النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن، ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطاي وسماه منحه اللبيب فى سيره الحبيب، يزيد على ألف بيت، وعمل تحفه الظرفاء فى تاريخ الملوك والخلفاء، وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه، وخطب بجامع دمشق، وجمع نفسه على العبادة، وحدث بشىء من نظمه وغير ذلك. وممن كتب عنه: أبو العباس المجدلى الواعظ، بل نقل ابن خطيب الناصريه فى تاريخه من نظمه، ووصفه بالإمام الفاضل العالم. ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء، بل قرأت عليه بعض مروياته وكان مجموعاً حسناً» (٣).

ص: ١٢١

١- [١] جواهر المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ١/ ٢١٢.

٢- [٢] جواهر المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ١/ ٨٧.

٣- [٣] الضوء اللامع ٧/ ١١٤ رقم ٢٤٩.

وهو: شمس الدين محمّد بن يوسف، المتوفى سنة ٩٤٢.

رواه في (السيرة) حيث قال:

«روى أبو داود الطيالسي، والحسن بن سفيان، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن عمران بن حصين: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال: إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي».

وقال: «وروى الديلمي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال لبريده: يا بريده، إنّ علياً وليكم بعدي، فأحبّ عليّاً، فإنّه يفعل ما يؤمر».

قال: «وروى الخطيب والرافعي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال له: سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي معك لواء الحمد وأنت تحمله، وأعطاني أنك وليّ المؤمنين من بعدي».

وقال: «وروى ابن أبي شيبة - وهو صحيح - عن عمران (١) بن حصين - رضي الله تعالى عنه - قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: علي منّي وأنا منه وعلى وليّ كلّ مؤمن بعدي».

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن بريده [عن أبيه أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال: لا تقع في علي فإنه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي].

وروى الترمذي وقال حسن غريب، والطبراني في الكبير، والحاكم،

ص: ١٢٢

١- [١] هذا هو الصحيح. وفي المصدر: عمر.

عن عمران بن حصين: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً منى وأنا من علي وعلى وليّ كلِّ مؤمن» (١).

ترجمته

قال الشعراني ما ملخصه:

«كان عالماً، صالحاً، متفتناً في العلم، وألف السيره النبويه التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد، وكان عزباً لم يتزوج قط، وكان حلو المنطق، مهيب المنظر، كثير الصيام والقيام، بُتُّ عنده الليالي فما كنت أراه ينام إلّ قليلاً، وكان لا يقبل من مال الولاه وأعوانهم شيئاً، ولا يأكل من طعامهم» (٢).

وهكذا تجد الثناء بالجميل عليه في:

١- خلاصه الأثر ٢٣٩ / ٤

٢- وريحانه الألباء ٢٧ / ١

٣- معجم المؤلفين ٧٨٥ / ٣

ص: ١٢٣

١- [١] سبل الهدى والرشاد في سيره خير العباد ١١ / ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧.

٢- [٢] ذيل طبقات الأخيار. عنه مقدمه سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٨.

[٨٤] روايه عبدالحق الدهلوى

وهو: عبدالحق سيف الدين بن سعد الله الحنفى المتوفى سنة ١٠٥٢.

رواه فى شرحه على المشكاه، حيث رواه الخطيب التبرزى (١).

ترجمته

وتوجد ترجمته فى الكتب المؤلفة بتراجم علماء الهند وغيرها، انظر من ذلك مثلاً:

١- سبحة المرجان بذكر علماء هندوستان: ٥٢

٢- أبجد العلوم: ٩٠٠

٣- نزهة الخواطر ٢٠١ / ٥.

قال الأخير: «هو الشيخ الإمام، العالم العلامة، المحدث الفقيه، شيخ الإسلام، وأعلم العلماء الأعلام، وحامل رايه العلم والعمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند، تصنيفاً وتدريساً...».

[٨٥] روايه العصامى

وهو: عبدالمملك بن حسين المكى المتوفى سنة ١١١١.

وقد رواه فى عداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، إذ قال:

«الحديث السادس والثلاثون:

ص: ١٢٤

١- [١] أشعه اللمعات فى شرح المشكاه ٤ / ٦٦٥.

عن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَحْتَ شَجَرِهِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَآلٍ مِنْ وَآلِهِ وَعَادٍ مِنْ عَادِهِ، وَانصِرْ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

زاد أحمد في المناقب «وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه».

ورواه أكثر من ثمانيه عشر صحابياً.

ولقى عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وعن سالم قيل لعمر: إنك تصنع بعلي شيئاً ما نراك تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: انه مولاى.

وعن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلی: اقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى علي بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه وقال: ويحك أتدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاة فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل فى مسأله فقال له: بينى وبينك هذا الجالس - وأشار إلى علي بن أبي طالب - فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه ورفع من الأرض ثم ضرب به الأرض فقال: أتدرى من صغرت؟ مولاى ومولى كل مؤمن أو مسلم.

خرجهن ابن السمان.

قلت: غدیر خم موضع بين مكه والمدينه بالجحفه أو هو قريب منها

ص: ١٢٥

على يمين الذهاب الى المدينة.

الحديث السابع والثلاثون.

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره واستعمل عليها علياً. قال فمضى على السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع.

قال عمران بن حصين: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا. فأعرض عنه. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال:

ماذا تريدون من علي؟ ثلاث مِرَارٍ. ان علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى.

خرجه الترمذى وأبو حاتم وأحمد.

الحديث الثامن والثلاثون.

عن بريده بن الحصيب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره وأمر عليها رجلاً وأنا فيها فأصبنا سبياً، فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعث لنا من يخمسه. فبعث علياً، وفي السبي وصيفه من أفضل السبي، قال فخمسه وقسم، قال فخرج ورأسه يقطر، فقلنا يا أبا

ص: ١٢٦

الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت في السبي فإني قسيمت وخمست فصارت في الخمس، ثم صارت من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صارت من آل علي ووقعت بها.

فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

فقلت للرجل ابعثنى مصداقاً فبعثنى.

قال بريده: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يدي والكتاب وقال لي: تبغض علياً؟ قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه.

قال بريده: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من علي.

وفي روايه: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدى.

خرجهما الإمام أحمد بن حنبل.

الحديث التاسع والثلاثون.

عن بريده أيضاً «من كنت وليه فعلى وليه» أخرجه أبو حاتم.

الحديث الأربعون.

عن بريده أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءه بولايه على بن أبي طالب». خرجه الحاكمى.

الحديث الحادى والأربعون.

عن ابن مسعود قال: أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

بيد على وقال: «هذا وليي وأنا وليه، واليت من والاه وعاديت من عاداه» أخرجه الحاكمى.

وعن أبى صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاه قال: اللهم إني أتقرب إليك بولايه على بن أبى طالب.

خرّجه أحمد فى المناقب» (١).

ترجمته

وتوجد ترجمه العصامى فى:

١- البدر الطالع ١/ ٢٧٧ رقم ٢٧٧

٢- سلك الدرر ٣/ ١٥٤

٣- معجم المؤلفين ٢/ ٣١٧

[٨٦] روايه الجلوتى الواعظ

وهو: الشيخ يعقوب.

رواه حيث قال: «وعن البراء قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلّى: أنت منّى وأنا منك.

وعن عمران بن حصين: إنّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن ...» (٢).

ص: ١٢٨

١- [١] سمط النجوم العوالى ٣/ ٣٥-٣٨.

٢- [٢] المفاتيح شرح المصاييح- مخطوط، عن نسخته الأصلية، فرغ منها سنه ١١٣٩.

[٨٧] روايه الطرابزوني

وهو: الشيخ محمد المدني.

رواه بقوله: «وأخرج الترمذى بإسنادٍ قوى عن عمران بن حصين فى قصه قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تريدون من على؟ إنَّ علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

[٨٨] روايه المرعى المقدسى

رواه بلفظ: «إنَّ علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (٢).

[٨٩] روايه الكمشخانى

وهو: أحمد بن مصطفى النقشبندى الحنفى، المتوفى سنة ١٣١١.

روى حديث: سألت الله يا على فيك خمساً ...

عن الخطيب والرافعى، عن على.

ص: ١٢٩

١- [١] شرح أسماء أهل بدر- مخطوط. فرغ من تأليفه ١١٧٤ نقلًا عن نسخه تاريخا ١١٧٥.

٢- [٢] تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء- مخطوط. قال: «لم أذكر فى هذا المجموع اللطيف إلّما كان صحيحاً أو حسناً عند المحدثين، ولم أذكر فيه من ذلك إلّما اعتمده العلماء الراسخون».

وقد تقدّم لفظه.

[٩٠] روايه النبهاني

وهو: أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الشافعي، المتوفى سنه ١٣٥٠.

روى حديث الولاية في بعض مؤلفاته عن عمران بن حصين (١).

ترجمته

وترجم له صاحب (معجم المؤلفين) مستفيداً من مصادر كثيره ذكرها، فقال ما ملخصه:

«أديب، شاعر، صوفي، من القضاء، رحل إلى مصر، فانتسب إلى الأزهر، وتولّى القضاء في قصبه جنين من أعمال نابلس، ورحل إلى القسطنطينيه، وعين قاضياً كوى سنجق من أعمال ولايه الموصل، فرئيساً لمحكمه الجزاء باللاذقيه، ثم بالقدس، فرئيساً لمحكمه الحقوق ببيروت، وسافر إلى المدينه مجاوراً. ونشبت الحرب العامه الاولى، فعاد إلى مسقط رأسه إجم، وتوفى بها في ٢٩ رمضان» أي من سنه ١٣٥٠. ثم ذكر عدداً من تأليفه الكثيره (٢).

ص: ١٣٠

١- [١] الفتح الكبير ٨٨٢٣. الشرف المؤيد: ٥٨.

٢- [٢] معجم المؤلفين ١٤٥ / ٤.

وهو: أبو العلى محمد عبدالرحمان بن عبدالرحيم، المتوفى سنة ١٣٥٣.

رواه فى (شرح الترمذى) حيث رواه الترمذى عن عمران بن حصين (١).

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً، وأمر عليهم علياً، فمضى فى السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا عليه. وتعاقد أربعة من الصحابه على أن يخبروا النبى صلى الله عليه وسلم إذا رجعوا، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السريه سلموا على النبى صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى على صنع كذا وكذا، فأعرض عنه النبى. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثلها، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه فقال:

ص: ١٣١

ما تريدون من علي - وكثرها ثلاثاً؟ ثم قال: إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

قال الشيخ منصور بشرحه على هذا الحديث:

«النبى صلى الله عليه وسلم أعرض عن شكواهم فى على، لأنه ظهر له أن ما فعله على ليس منكراً وإلا لأجابهم. وقوله: «وهو ولى كل مؤمن بعدي» هذه من قوله «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى: وعلى ولى المؤمنين بعدي. وفيها لعلى - رضى الله عنه - أفخر منقبه» (١).

[٩٣] روايه الألبانى

وهو: الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى المعاصر.

قال فى التعليق على حديث عمران بن حصين فى (مشكاة المصابيح) عن الترمذى:

«قلت: وسنده صحيح» (٢).

[٩٤] روايه عباس أحمد صقر - أحمد عبدالجواد

«قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا من على وعلى ولى كل مؤمن

ص: ١٣٢

١- [١] التاج الجامع للأصول ٣/ ٣٣٥-٣٣٤.

٢- [٢] مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٢٠.

بعدي.

ش - عن عمران بن حصين [\(١\)](#).

ص: ١٣٣

١- [١] جامع الأحاديث ٤/ ٥٦٧.

وفى هذا الفصل أوردنا عدده من الأسانيد الصحيحه لحديث (الولايه) فى الكتب المعتبره لأهل السنه.

إنها أسانيد صحيحه على ضوء كلمات العلماء الأعلام فى الجرح والتعديل وتراجم الرجال ... استخرجناها من الكتب التاليه:

١- كتاب السنه، لابن أبى عاصم، المتوفى سنه ٢٨٧.

٢- كتاب خصائص أمير المؤمنين، للنسائى، المتوفى سنه ٣٠٣.

٣- المعجم الكبير.

٤- المعجم الأوسط وكلاهما لأبى القاسم الطبرانى، المتوفى سنه ٣٦٠.

٥- معرفه الصحابه.

٦- حليه الأولياء وكلاهما لأبى نعيم الإصبهانى، المتوفى سنه ٤٣٠.

٧- تاريخ دمشق، لابن عساكر الدمشقى، المتوفى سنه ٥٧١.

٨- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبى، المتوفى سنه ٧٤٨.

٩- البدايه والنهايه، لابن كثير الدمشقى، المتوفى سنه ٧٧٤.

وبالله التوفيق.

«ثنا عباس بن الوليد النرس وأبو كامل. قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: على مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمنٍ بعدي» (١).

أقول:

أمّا (ابن أبي عاصم) فهو: أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد الشيباني المتوفّى سنة ٢٨٧، وقد تقدمت ترجمته.

وأمّا (عباس بن الوليد) فهو:

من رجال الشيخين والنسائي.

ومن مشايخ: أبي يعلى الموصلي، وعبدالله بن أحمد، وآخرين (٢).

ووصفه الذهبي ب «الحافظ الإمام الحجة» قال: «وكان متقناً صاحب حديث» (٣).

وأمّا (أبو كامل) فهو: الفضيل بن الحسين الجحدري البصري.

ص: ١٣٨

١- [١] السنة: ٥٥٠ ح ١١٨٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢١ رقم ٣٢٨٠.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٧.

من رجال الشيخين وأبي داود والنسائي (١).

وأما (جعفر بن سليمان) فمن فوقه، فمذكورون في الكتاب بالتفصيل.

ص: ١٣٩

١- [١] تهذيب التهذيب ٤/٦١٧ رقم ٥٦١٤.

«اخبرنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال:

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على آخر وقال: إن التقيتما فعلى على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بنى زييد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتله وسبينا الذريه، فاصطفى على جاريه لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأمرني أن أنال منه.

قال: فدفعت الكتاب إليه، ونلت من على.

فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت: هذا مكان العائد. بعثتني مع رجل، وأمرتني بطاعته، فبلغت ما ارسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إلى]:

لا تقعن - يا بريده - في على، فإن علياً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدى» (١).

ص: ١٤٠

١- [١] خصائص على بن أبي طالب: ٧٥. ح ٨٥ وانظر السنن الكبرى ٥/ ١٣٣ ح ٨٤٧٥.

أقول:

أما (واصل بن عبد الأعلى) فهو:

من رجال مسلم والأربعة.

ومن مشايخ: أبي حاتم، وأبي زرعه، ومطّين، وأبي يعلى، وآخرين.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال مطّين والنسائي: ثقّه.

قال الحافظ: «ثقّه» (١).

وأما (ابن فضيل) فهو: محمّد بن فضيل بن غزوان.

من رجال الصحاح الستّه.

قال الحافظ: «صدوق عارف، رمى بالتشيع» (٢).

وأما (الأجلح) والبقية، فقد عرفتهم فى الكتاب.

ص: ١٤١

١- [١] تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٩، تهذيب التهذيب ٩/ ١١٦.

٢- [٢] تقريب التهذيب ٢/ ١٢٤.

«حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضي (١).

ح وحدثنا معاذ بن المثنى، فنا مسدد.

ح وحدثنا بشر بن موسى والحسن بن المتوكل البغدادي، ثنا خالد بن (٢) يزيد العدني.

قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال:

«بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره، فاستعمل عليهم علياً، فمضى على السريه، فأصاب على جاريه، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه ثم انصرفوا.

فلما قدمت السريه، سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ص: ١٤٢

١- [١] كذا، والصحيح: النرسی. وهو من رجال روايه ابن أبي عاصم.

٢- [٢] كذا، والصحيح: خالد بن أبي يزيد القرني، كما ستعلم.

فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله: ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعرف الغضب في وجهه - فقال:

ماذا تريدون من علي؟ - ثلاث مرات - إن علياً منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

أقول:

ورجال هذه الأسانيد المذكورون في الكتاب، إلأرجال الطريق الثالث:

فأما (بشر بن موسى) فقد قال:

الخطيب: «كان ثقه أميناً عاقلاً ركيناً» (٢).

الدارقطني: «ثقه».

وكان أحمد بن حنبل: يكرمه.

ص: ١٤٣

١- [١] المعجم الكبير ١٨ / ١٢٨. ح ٢٦٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٧ / ٨٦.

ووصفه الذهبي ب «الإمام الحافظ الثقة المعمر» (١).

وأما (الحسن بن المتوكل) فهو: الحسن بن علي بن المتوكل البغدادي.

ترجم له الخطيب وقال: «كان ثقة» (٢).

وأما (خالد) فهو: خالد بن أبي يزيد القرني.

ذكره الخطيب حيث قال: «خالد بن أبي يزيد- وقيل: خالد بن يزيد.

والصواب: ابن أبي يزيد-.. وهو خالد المزرقى، والقطربلى، والقرني ... روى عنه: محمّد بن الحسين البرجلاني ... وبشر بن موسى، والحسن بن علي بن المتوكل، وغيرهم ...

ولم يكن به بأس» (٣).

ص: ١٤٤

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٥٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٨ / ٣٠٤.

«حدثنا عبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي، قال: نا أبو كريب، قال: نا حسن بن عطيه، قال نا سعاد بن سليمان، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريده عن علي قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد، كل واحدٍ منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعا فعليكم علي.

قال: فأخذا يميناً ويساراً، فدخل علي فأبعد، فأصاب سبياً، فأخذ جاريةً من السبي.

قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلي.

فأتى رجل خالد بن الوليد، فذكر أنه قد أخذ جاريةً من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم جاء آخر ثم تابعت الأخبار علي ذلك.

فدعاني خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكتب إليه.

فانطلقت بكتابه. حتى دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب بشماله - وكان كما قال الله عز وجل لا يقرأ ولا يكتب - فقال:

و كنت إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي فتكلمت.

فوقعت في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي.

فأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظته والنضير. فنظر إليّ فقال:

يا بريده، أحبّ عليّاً، فإنما يفعل ما يؤمر به.

قال: فقمتم وما من الناس أحد أحبّ إليّ منه» (١).

أقول:

أمّا (عبد الوهاب بن رواحه) فهو:

من مشايخ الطبراني. قال السمعاني: «وعبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي، يروى عن أبي كريب محمّد بن العلاء الهمداني الكوفي. روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني...» (٢).

وأمّا (أبو كريب) فهو: محمّد بن العلاء الهمداني الكوفي.

من رجال الصحاح الستّة.

ومن مشايخ: الذهلي، وأبي زرعه، وأبي حاتم، وعبد الله، وأبي يعلى، ومطّين، والفريابي، وابن خزيمة، وآخرين.

وأمّا (الحسن بن عطية) وسائر رجال السند، فتراجهم موجوده في الكتاب فيما تقدم ويأتي.

ص: ١٤٦

١- [١] المعجم الأوسط ٥/ ٢١٧ ح ٤٨٤٢.

٢- [٢] الأنساب ٣/ ٣٠- الرامهرمزي.

* وقال الحافظ أبو نعيم الإصهاني:

«حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غتيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، عن بريده، قال:

غزوت مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً، فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وقال:

يا بريده، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن الفضل، مثله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، ثنا روح، ثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - وقال روح مرّة: ليقبض الخمس - قال: فأصبح علي ورأسه يقطر. قال فقال خالد لبريده:

ألا ترى ما يصنع هذا؟

ص: ١٤٧

قال: فلما رجعت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرته بما صنع علي. قال: فكنت أبغض علياً.

قال: فقال: يا بريده، أتبغض علياً؟

قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه.

وقال: روح مرة: فأحبه فإنَّ له في الخمس أكثر من ذلك» (١).

أقول: ورجال هذا السند إلى «سعيد بن جبير» كلهم أئمة مشاهير، ترجمنا لهم في الكتاب، و«سعيد» غنى عن التعريف.

ص: ١٤٨

١- [١] معرفه الصحابه ١ / ٤٣١-٤٣٢ ح ١٢٥٥ و ١٢٥٦.

*** وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني:**

«حدّثناه القاضي أبو أحمد العسّال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر (١)، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن علي بن سويد بن منجوف، عن ابن بريده عن أبيه:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلِيًّا ...

فذكر نحوه» (٢).

أقول: أمّا (أبو أحمد العسّال) فقد ترجمنا له.

وأمّا (أحمد بن القاسم بن نصر) فقد

قال الذهبي: «أحمد بن القاسم. أخو أبي الليث.

سمع محمّد بن سليمان لويناً و ...

حدّث عنه: أبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتاني.

وثقه الخطيب» (٣).

وأمّا (لوين) فقد ترجمنا له.

ص: ١٤٩

١- [١] كذا، والصحيح: أحمد بن القاسم بن نصر.

٢- [٢] معرفه الصحابه ١/ ٤٣٢ ح ١٢٥٧.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٦٦، وانظر تاريخ الخطيب: ٣٥٢/ ٤.

وأما (أبو معشر البراء) فهو: يوسف بن يزيد.

من رجال مسلم والبخارى.

وروى عنه جماعه من الأكاابر.

قال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما أخطأ (١).

وأما (على بن سويد بن منجوف) فهو:

من رجال البخارى

وروى عنه: شعبه، والقطان، وحمّاد بن زيد، والنضر بن شميل، وغيرهم قال عبدالله عن أبيه: ما أرى به بأساً.

وقال ابن معين: ثقّه.

وقال أبو داود: ثقّه.

وقال الدارقطنى: ثقّه.

وقال النسائى: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات (٢).

وأما ترجمه (ابن بريده) فمذكوره فى الكتاب.

ص: ١٥٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٠-٤٥١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥/ ٦٩٤.

«حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثني، ثنا مسدد.

ح وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال وعبد السلام بن عمرو.

قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال:

بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم سرّيه، واستعمل عليهم علياً - كرم الله وجهه - فأصاب على جاريته، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، قالوا: إذا لقينا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ، بدؤوا برسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، فسَلّموا عليه ثم انصرفوا.

فلما قدمت السريه، سلّموا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم.

فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله. ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا.

فأعرض عنه.

حتى قام الرابع، فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ علياً صنع وكذا وكذا؟

فأقبل عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعرف الغضب في وجهه - فقال: ما تريدون من علي؟ - ثلاث مرات.

ثم قال: إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (١).

أقول: أما (أبو نعيم الاصبهاني) فغنى عن التعريف.

أما (سليمان بن أحمد) فهو: أبو القاسم الطبراني.

وهو غنى عن التعريف كذلك.

وأما (معاذ بن المثنى):

قال الخطيب: «سكن بغداد، وحدث بها عن: محمّد بن كثير العبدى، ومسيّد ... روى عنه: أحمد بن علي الأبار، ويحيى بن صاعد، ومحمّد بن مخلد، وإسماعيل بن علي الخطبي، وعبدالباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي، وعمر بن مسلم، وجعفر بن الحكم المؤدب، وغيرهم.

وكان ثقة.

مات سنة ٢٨٨» (٢).

وقال الذهبي: «معاذ بن المثنى، أبو المثنى: ثقة متقن، ... عنه: أبو بكر الشافعي، وجعفر المؤدب، والطبراني، وآخرون، عاش ثمانين سنة.

توفي سنة ٢٨٨» (٣).

ص: ١٥٢

١- [١] حليه الأولياء ٢٩٤/٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٣/١٣٦.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٧.

وأما (مسدد) فهو: مسدد بن مسرهد البصرى:

وهو من رجال: البخارى، وأبى داود، والترمذى، والنسائى:

قال الحافظ: «ثقه حافظ» (١).

وأما (أبو عمرو ابن حمدان) فهو: مسند خراسان، محمد بن أحمد الحيرى، المتوفى سنة ٣٧٦.

قال الذهبى: «الإمام المحدث الثقة، النحوى البارع، الزاهد العابد، مسند خراسان، أبو عمرو ... مناقبه جمه ... وتفرد بالروايه عن طائفه ...

قال الحاكم: وكان من القراء والنحويين، وسماعاته صحيحه، رحل به أبوه، وصحب الزهاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ...

وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسى: كان يتشيع.

قال الذهبى: تشيعه خفيف كالحاكم» (٢).

وأما (الحسن بن سفيان) فقد:

قال الحاكم: «كان محدث خراسان فى عصره، مقدماً فى الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب.

وقال أبو حاتم ابن حبان: كان ممن رحل وصنف وحديث، على تيقظ مع صحه الديانه والصلايه فى السنه.

وقال ابن أبى حاتم: كتب إلّى وهو صدوق.

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ الثبوت» (٣).

وأما (بشر بن هلال) فهو:

ص: ١٥٣

١- [١] تقريب التهذيب ١٧٥ / ٢ رقم ٦٦١٩.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٣٥٦ / ١٦.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥٧ / ١٤.

من رجال: مسلم، والترمذى، والنسائى، وأبى داود، وابن ماجه.

وثقه ابن حبان، والنسائى، وأبو على الجيانى.

وقال أبو حاتم: صدوق.

ووثقه الحافظ ابن حجر (١).

وأما (عبدالسلام بن عمرو).

فلم أعرفه الآن.

وأما (جعفر بن سليمان).

و (يزيد الرشك).

و (مطرف).

فقد تقدمت تراجمهم فى الكتاب.

وأما (عمران بن حصين).

فهو الصحابى الجليل.

فظهر: صحه الطريق الأول.

وكذا الطريق الثانى، وإن كان فيه: «عبدالسلام بن عمرو» ولم أعرفه،- ولعلّ هناك سهواً- لوثاقه «بشر بن هلال» كما هو واضح..

هذا، وقد روى الذهبى هذا الخبر بإسناده عن أبى نعيم بالطريق الأول، كما سيأتى، ثم قال: «تابعه: قتيبه، وبشر بن هلال، وعفان» فأسقط «عبدالسلام ابن عمرو».

ص: ١٥٤

«أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثنى أبي، نا ابن نمير، نا أجّاح الكندي، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه بريده قال:

بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي ابن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده. قال: فلقينا نبي زيد من أهل اليمن، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله وسبينا الذراري، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه.

قال بريده: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يخبره بذلك.

فلما أتيت النبي صَلَّى الله عليه وسلّم دفعت الكتاب، فقرأ عليه.

فرايت الغضب في وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم.

فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد. بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فبلغت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: لا تقع في علي، فإنه مني وأنا

منه، وهو وليكم بعدى» (١).

أقول:

أمّا (أبو القاسم هبه الله بن الحصين)

و (أبو على ابن المذهب)

فقد ترجمنا لهم.

وكذا (أحمد بن جعفر) وهو القطيعي.

وترجمه (عبدالله بن أحمد) فما فوقه، موجوده فى الكتاب.

فالسند صحيح بلا كلام.

ص: ١٥٦

١- [١] تاريخ دمشق ١٩٠ / ٤٢.

«وأخبرتنا به ام المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريره، فاستعمل عليهم علياً، قال: فمضى على في السريه، فأصاب على جاريه، فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ، بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه، ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم.

قال: فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والغضب يعرف في وجهه - فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إنَّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كلِّ مؤمن بعدى» (١).

أقول: أمّا (ام المجتبى) فهي: فاطمه العلوية بنت ناصر الإصبهانية. توفيت سنة ٥٣٣.

وهي شيخه ابن عساكر والسمعاني. قال السمعاني في مشيخته: «امرأه علوية معمره، كتبت عنها باصبهان، وماتت في سنة ٥٣٣».

وأما (إبراهيم بن منصور) فهو سبط بحرويه، المترجم له في الكتاب.

و (أبو بكر بن المقرئ) ترجمنا له كذلك.

وسائر الرواه عرفتهم في روايه (أبي يعلى الموصلي) ...

ص: ١٥٨

١- [١] تاريخ ابن عساكر ٤٢ / ١٩٨ - ١٩٩.

«أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا أبو خيثمه زهير بن حرب، نا أبو الجواب، نا عمّار بن زريق، عن الأجلح، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعما فعلى على الناس، وإذا افترقتما فكل واحدٍ منكما على حده. قال: فلقينا بنى زيد من اليمن، فقاتلناهم، فظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا مقاتله وسبوا الذرية، واصطفى على جاريه من الفيء، فكتب معى خالد يقع فى على، وأمرنى أن أنال منه.

قال: فلما أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم رأيت الكراهيه فى وجهه. فقلت: هذا مكان العائد يا رسول الله، بعثتنى مع رجلٍ وأمرتنى بطاعته، فبلّغت ما أرسلنى، قال:

يا بريده، لا تقع فى على، على منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى» (١).

ص: ١٥٩

أقول: هذا من الأسانيد الصحيحة لحديث الولاية:

(أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك)

و (أبو القاسم إبراهيم بن منصور)

و (أبو بكر المقرئ)

ترجمنا لهم.

وأما (أبو يعلى) فغنى عن التعريف.

وأما (زهير بن حرب) فقد ذكرنا ترجمته.

وأما (أبو الجواب) فهو: الأحوص بن الجواب:

من رجال: مسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذى.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وكذا قال غيرهما (١).

وأما (عمار بن زريق) فهو:

من رجال: مسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجه.

قال ابن معين وأبو زرعه وابن المدينى: ثقة.

وقال أبو حاتم والنسائي والبخاري: لا بأس به.

وقال أحمد: كان من الأثبات (٢).

ص: ١٦٠

١- [١] تهذيب الكمال ٢ / ٤٨٢ - ٤٨٣ رقم ٢٨١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب: ٤ / ٦.

وأما (الأجلح) فقد أثبتنا وثاقته بالتفصيل.

وأما (عبدالله بن بريده) فهو:

من رجال الصحاح الستة (١).

وأما (بريده) فهو: ابن الحبيب الصّحابي.

ص: ١٦١

١- [١] تقريب التهذيب: ١ / ٤٨٠.

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا عبدالواحد ابن محمّد، أنا أبو العباس بن عقده، أنا أحمد بن يحيى، نا عبدالرحمن - هو ابن شريك - نا أبي، عن الأجلح، عن عبداللّه بن بريده قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مع علي جيشاً، ومع خالد بن الوليد جيشاً، إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتم فعلى على الناس، وإن تفرقتم فكل واحد منكما على حده. فلقينا القوم، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسبينا الذريّه، وأخذ على امرأة من ذلك السبي.

قال: فكتب معي خالد بن الوليد - وكنت معه - إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ينال من علي، ويخبره بالذي فعل، وأمرني أن أنال منه. فقرأت عليه الكتاب ونلت من علي. فرأيت وجه نبي اللّه متغيّراً، فقلت: هذا مقام العائذ، بعثتني مع رجلٍ وأمرتني بطاعته، فبلغت ما ارسلت به. فقال:

يا بريده، لا تقعن في علي، فإنّه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى» (١).

أقول: أمّا (أبو القاسم ابن السمرقندي) فقد عرفته في الكتاب.

ص: ١٦٢

وأما (عاصم بن الحسن) فكذلك.

وأما (عبدالواحد بن محمد) فهو «أبو عمر بن مهدي» وقد ترجمنا له أيضاً.

وأما (أبو العباس ابن عقده) فكذلك.

وأما (أحمد بن يحيى) فهو: أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد.

روى عنه: النسائي، والبزار، وابن عقده، وابن أبي داود، وابن أبي حاتم، والبخاري في التاريخ، ومطين، والحكيم الترمذي، وجماعه.

قال أبو حاتم: ثقّه.

ووثقه ابن حبان.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال الحافظ: «ثقّه» (١).

وأما (عبدالرحمن بن شريك) فقد

قال الحافظ: «صدوق يخطئ» (٢).

وأما (أبوّه) فهو: شريك بن عبدالله:

من رجال البخاري - في التعاليق - ومسلم والأربعة.

وثقه يحيى بن معين قائلاً: هو ثقّه ثقّه.

وقال العجلي: كوفي ثقّه وكان حسن الحديث.

وقال يعقوب بن شريك: صدوق ثقّه سيئ الحفظ جداً.

وقال ابن سعد: كان ثقّه مأموناً كثير الحديث وكان يغلط.

وقال أبو داود: ثقّه يخطئ.

١- [١] تهذيب الكمال ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ رقم ١٢١، تقريب التهذيب ٤٨ رقم ١٢٤.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٥٧٣ رقم ٣٩٠٧.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً، وكان عادلاً فاضلاً عابساً شديداً على أهل البدع» (١).

وأما (الأجلح) فقد عرفته في الكتاب.

و (عبدالله بن بريده) من رجال الصحاح الستة (٢).

ص: ١٦٤

١- [١] تهذيب التهذيب ٥/ ٦٢٣ رقم ٢٨٦٤، تقريب التهذيب ١/ ٤١٧ رقم ٢٧٩٥.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١/ ٤٨٠ رقم ٣٢٣٨.

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقده، نا الحسن بن علي بن عفان، نا حسن - يعنى ابن عطيه - نا سعاد، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد كل واحد منهما وحده، وجمعهما فقال: «إذا اجتمعما فعليكم علي»، قال: فأخذنا يميناً أو يساراً قال: فأخذ عليّ فأبعد فأصاب سيياً، فأخذ جاريه من الخمس.

قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعليّ، وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالداً فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك.

فدعاني خالد، فقال: يا بُريده قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، وكتب إليه.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي وتكلمت فوقعت في عليّ، حتى فرغت ثم رفعت رأسي.

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب غضباً لم أره غضب

مثله قط إلّا يوم قريظته والنضير، فنظر إلى فقال:

«يا بريده إنّ علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر».

قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إليّ منه.

قال عبد الله بن عطاء: حدّثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفله فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث: أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال له: «أنافقت بعدى يا بريده» (١).

أقول: أمّا (ابن السمرقندى).

و (عاصم بن الحسن)

و (أبو عمر ابن مهدي)

و (أبو العباس ابن عقده)

فتراجمهم موجوده فى الكتاب.

وأمّا (الحسن بن على بن عفان) فهو:

من رجال أبى داود، وابن ماجه.

وروى عنه: ابن أبى حاتم وجماعه.

قال ابن أبى حاتم: صدوق.

وقال الدارقطنى: ثقه.

وقال الذهبى: «ابن عفان: المحدث الثقه».

وقال ابن حجر: «صدوق» (٢).

وأمّا (الحسن بن عطيه) فقد تكلم فيه بعضهم، لأن أكثر روايته عن

ص: ١٦٦

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٢٤/١٣، تقريب التهذيب ٢٠٦/١ رقم ١٢٦٥.

أبيه «عطيه بن سعد» وهم يتكلمون في أبيه بسبب التشيع. ولكن المهمّ - الآن - أنّ روايته هذه ليست عن أبيه ... ومن هنا:

قال عباس الدوري عن يحيى: لم يكن به بأس.

وهو من رجال أبي داود في صحيحه.

وهو من رجال أحمد في المسند.

وروى عنه: سفيان الثوري، ومحمد بن إسحاق وجماعه.

وذكره ابن حبان في الثقات (١).

وأما (سعاد) فهو: سعاد بن سليمان الجعفي:

من رجال ابن ماجه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: «كوفي صدوق، يخطئ، وكان شيعياً» (٢).

وأما (عبدالله بن عطاء) فهو:

من رجال مسلم والأربعة (٣).

وروى عنه: سفيان الثوري، وشعبه بن الحجاج، وجمع من الأعاظم.

قال الترمذي: ثقّه عند أهل الحديث.

وقال البخاري: ثقّه.

وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلس (٤).

ص: ١٦٧

٢- [٢] تهذيب الكمال ٣٦٨ /٤ رقم ١٢٢٦، تقريب التهذيب ٣٤٢ رقم ٢٢٣١.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٥١٥ /١ رقم ٣٤٩٠.

٤- [٤] تهذيب الكمال ٣٤٤ /١٠ رقم ٣٤١١.

* وقال الحافظ ابن كثير في سياق روايات الحديث:

«وقال خيثمه بن سليمان، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن يوسف بن صهيب، عن رُكين، عن وهب بن حمزه قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوةً، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم- لأنالّنّ منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله، فذكرت علياً فنلت منه.

قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: لا تقولنّ هذا لعلّي، فإنّ علياً وليكم بعدى» (١).

أقول: ورجال هذا السند كلّهم ثقات:

أمّا (خيثمه بن سليمان) فقد قال

السمعاني: «من الأئمة الثقات» (٢).

الذهبي: «أحد الثقات» (٣).

الخطيب: «ثقه ثقّه» (٤).

ص: ١٦٨

١- [١] البدايه والنهائيه ٧ / ٢٧٥.

٢- [٢] الأنساب ١ / ١٨٣.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٢، تذكره الحافظ ٣ / ٨٥٨.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٣.

وأما (أحمد بن حازم) فقد

ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: «وكان متقناً».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق ... توفي سنة ٢٧٦» (١).

وأما (عبيدالله بن موسى) فهو:

من رجال الصحاح الستة (٢).

وأما (يوسف بن صهيب) فهو:

من رجال أبي داود، والترمذي، والنسائي.

قال الحافظ: «ثقه» (٣).

وأما (ركين) فهو:

من رجال مسلم والأربعة والبخاري في المتابعات (٤).

وأما (وهب بن حمزه) فهو:

من الصحابه.

* وقد ذكره ابن الأثير، وروى الحديث بترجمته، حيث قال:

«وهب بن حمزه.

يعدُّ في أهل الكوفة. روى حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً -رضي الله عنه- من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشكوئك إليه، فلما قدمت، لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رأيت من على كذا وكذا.

ص: ١٦٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩.

٢- [٢] تقريب التهذيب ١ / ٦٤٠ رقم ٤٣٦١.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٤ رقم ٧٨٩٧.

٤- [٤] تقريب التهذيب ١ / ٣٠٣ رقم ١٩٦١.

فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدى. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم» (١).

ولا يخفى: أنّ تغيير اللفظ من «وليكم بعدى» إلى «أولى الناس بعدى» غير ضائر، بل هو وأوضح دلالة، لكونه نصّاً فى الأولويّه بالناس بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم.

* وقد صحّح الحافظ الهيثمى هذه الروايه حيث قال:

«وعن وهب بن حمزه قال: صحبت عليّاً إلى مكه، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكوّنك إلى رسول الله... فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى، وفيه ركين، ذكره ابن أبى حاتم، ولم يضعّفه أحد، وبقية رجاله وثقوا» (٢).

ولا يخفى: أن مجرّد ذكر ابن أبى حاتم الراوى فى كتابه (الجرح والتعديل) ليس بضائر فى وثاقته، وإلّا فقد ذكر أحمد بن حنبل وأمثاله أيضاً.

هذا، ولا بدّ من التنبيه على أنّ اللفظ الصحيح لسند هذا الحديث هو ما ذكرناه هنا، لا ما جاء بترجمه «خيّمه بن سليمان» فإنّه غلط من النسخه، وقد ذكر أن كتابه فى (فضائل الصحابه) مطبوع، ولكنّا لم نقف عليه حتى الآن.

ص: ١٧٠

١- [١] اسد الغابه ٤ / ٦٨١ رقم ٥٤٧٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ومنيع الفوائد ٩ / ١٠٩.

* وقال الحافظ الذهبي، بترجمه «جعفر بن سليمان»

«أخبرنا إسحاق الصفّار، أخبرنا يوسف الآدمي، أخبرنا أبو المكارم اللّبان، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا مسدد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال:

بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سريةً، واستعمل عليهم عليّاً، فأصاب جاريهً، فأنكروا عليه، قال: فتعاقد أربعة من الصحابه فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخبرناه- وكان المسلمون إذا قدموا من سفرٍ بدءوا برسول الله، فسلموا عليه، فلمّا قدمت السريه، سلموا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟ فأقبل عليه رسول الله- يعف الغضب في وجهه- فقال:

ما تريدون من علي- ثلاث مرات- إنّ عليّاً مني وأنا منه، وهو ولي كلّ مؤمنٍ بعدى.

تابعه: قتيبه، وبشر بن هلال، وعفان. وهو من أفراد جعفر» (١).

أقول: أمّا (إسحاق الصفّار) فقد ترجم له الذهبي نفسه في (المعجم

ص: ١٧١

المختص) وفي (معجم الشيوخ) فذكر ولادته، ومشايخه، وأرخ وفاته بسنة ٧١٠ قال: «ولى فيه مديح» (١).

وأما (يوسف الأدمي) فهو: يوسف بن خليل الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨:

ابن تغرى بردى: «والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأدمي، بحلب، فى جمادى الآخرة، وله ٩٣ سنة» (٢).

ابن رجب: «المحدث، الحافظ، ذو الرحله الواسعه ... وكان إماماً حافظاً، ثقه، ثبتاً، عالماً، واسع الروايه، جميل السيره، متسع الرحله، تفرّد فى وقته بأشياء كثيره عن الأصهبانيين، وخرّج وجمع لنفسه معجماً ...

سئل عنه الحافظ الضياء فقال: حافظ مفيد، صحيح الأصول، سمع وحصل الكثير، صاحب رحله وتطواف.

وسئل الصّريفينى عنه فقال: حافظ ثقه، عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل» (٣).

ابن العمّاد: «كان إماماً، حافظاً، ثقه، نبيلاً، متقناً، واسع الروايه، جميل السيره، متسع الرحله. قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمه الحفاظ المكثرين الرّحّالين، بل كان أوّحدهم» (٤).

الذهبي: «الإمام، المحدث، الصادق، الرّحال، النّقال، شيخ المحدثين، راويه الإسلام ... سمعت من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت

ص: ١٧٢

١- [١] المعجم المختص: ٧١، الترجمة رقم ٨١، معجم شيوخ الذهبي ١ / ١٦٩ الترجمة رقم ١٧٢.

٢- [٢] النجوم الزاهرة ٧ / ٢٢.

٣- [٣] طبقات الحنابلة ٤ / ١٩٧.

٤- [٤] شذرات الذهب ٥ / ٢٤٣.

العشر منه، وهو يدخل في شرط الصحيح، لفضيلته وجوده معرفته وقوّه فهمه وإتقان كتبه وصدقه وخيره...» (١).

السيوطي: «ابن خليل. الحافظ المفيد الرحال، الإمام، مسند الشام... محدّث حلب. وكان حافظاً ثقة عالماً بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل، واسع الروايه، متقناً» (٢).

وأما (أبو المكارم اللّبان) فهو: أحمد بن أبي عيسى محمّد بن محمّد الإصهاني المتوفى سنة ٥٩٧:

ابن تغرى بردى: «وفيهما توفى القاضي أبو المكارم أحمد بن محمّد الإصهاني المعروف بابن اللبان العدل» (٣).

ابن العماد: «وفيهما توفى: اللّبان القاضي العدل، أبو المكارم، مسند العجم، مكثّر عن أبي علي الحداد» (٤).

الذهبي: «القاضي العالم، مسند إصبهان، أبو المكارم... مكثّر عن أبي علي الحداد...» (٥).

وأما (أبو علي الحداد) فقد عرفته في الكتاب.

وأما (أبو نعيم) ومن بعده، فقد عرفتهم في تصحيح سند الحافظ أبي نعيم الإصهاني.

ص: ١٧٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٥١.

٢- [٢] طبقات الحفاظ: ٤٩٩.

٣- [٣] النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٩.

٤- [٤] شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩.

٥- [٥] سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٢.

قد عرفت أنّ (حديث الولايه) من أصحّ الأحاديث وأثبتها عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنّ أهل السنه يروونه بأسانيدهم الكثيره عن عدّه من الصحابه، وأشهرهم فيه: بريده وعمران بن الحصين وابن عباس.

وفى هذا الفصل نبحت عن خصوص حديث ابن عباس، فإنّه حديث معتبر جدّاً، ومهمّ جدّاً، لاشتماله على مناقب عشر من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لا يشاركه فيها أحد من غير أهل البيت والعترة الطاهره ... ومن ضمنها حديث الولايه.

عقدنا هذا الفصل لذكر روايات جمع من الأكابر لهذا الحديث بأسانيدهم، في الكتب المعروفه المشهوره بين أهل السنّه، مع التحقيق في أحوال رجال تلك الأسانيد، لإثبات صحّه الكثير بل الغالب منها.

إنها فضائل يصلح كلّ واحده منها بوحدها للإستدلال على إمامه أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة ... مضافاً إلى ورود كلّ واحده منها بأسانيد اخرى عن ابن عباس وغيره من أعلام الصحابه.

وقد كان غرضنا من عقد هذا الفصل - إلى جنب ما أشرنا إليه - الردّ على ابن تيميه، في دعاوى له في كتابه (منهاج السنّه)، وهى:

١- دعوى أنّ علياً عليه السلام ما اختصّ بفضيله.

٢- دعوى أنّ ابن عباس كان يفضّل أبا بكر وعمر على علي عليه السلام.

٣- دعوى أنّ حديث الولايه غير صحيح.

٤- دعوى أنّ حديث المناقب العشر عن ابن عباس مرسل غير مسند.

هذا، وفي التيه وضع كتاب شامل عن هذا الحديث، لكونه أيضاً من أصحّ الأحاديث وأثبتها، وأتمّ الأدلّه وأمتنها، في مسأله الإمامه بعد رسول الله، وباللّه التوفيق.

ص: ١٧٨

عن عمرو بن ميمون، قال:

«إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا:

يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلونا هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح، قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف! وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل:

- قال له النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ أبداً، يحبُّ اللهُ ورسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: أين على؟ قالوا: هو في الرحل يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر. قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه فجاء بصفته بنت حبي.

- قال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه، فبعث عليّاً خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّارجل منّي وأنا منه.

- قال: وقال لبنى عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى جالس، فأبوا، فقال على: أنا اواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال: فتركه. ثم أقبل على رجلٍ منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال على: أنا اواليك في الدنيا والآخرة.

فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

- قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

- قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه، فوضعه على علي وفاطمه وحسن وحسين، فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

- قال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للنبيم. كان صاحبك نراميه فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

- قال: وخرج بالناس في غزوه تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال فقال له نبي الله: لا فبكي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة.

- قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدى.

- وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

ص: ١٨٠

- قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

- قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة، فعلم ما فى قلوبهم. هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعدُ؟
قال: وقال نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم لعمر حين قال: إنّذني لى فلاضرب عنقه، قال:

أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد أطلع إلى أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم» (١).

ص: ١٨١

١- [١] مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١.

إشاره

وهذه أسماء جمع من أشهر مشاهير الأئمة الأعلام من أهل السنّه، فى القرون المختلفه، الرواه لهذا الحديث، كله أو بعضه، بأسانيدهم المنتهيه إلى عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- ١- شعبه بن الحجاج، المتوفى سنة ١٦٠.
- ٢- أبو داود الطيالسى، المتوفى سنة ٢٠٤.
- ٣- محمد بن سعد كاتب الواقدى، المتوفى سنة ٢٣٠.
- ٤- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.
- ٥- محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ٦- أبو بكر ابن أبى عاصم، المتوفى سنة ٢٨٩.
- ٧- أبو بكر البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.
- ٨- أبو عبدالرحمن النسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.
- ٩- أبو يعلى الموصلى، المتوفى سنة ٣٠٧.
- ١٠- أبو عبدالله المحاملى، المتوفى سنة ٣٣٠.
- ١١- أبو القاسم الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.
- ١٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.
- ١٣- ابن عبدالبر القرطبى، المتوفى سنة ٤٦٣.

١٤- الحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس.

١٥- ابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١.

١٦- ابن الأثير الجزري صاحب اسد الغابه، المتوفى سنة ٦٣٠.

١٧- أبو عبدالله الكنجي، المتوفى سنة ٦٥٢.

١٨- أبو العباس محبّ الدين الطبري المكي، المتوفى سنة ٦٩٤.

١٩- جمال الدين المزني، المتوفى سنة ٧٤٢.

٢٠- أبو عبدالله شمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.

٢١- ابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤.

٢٢- أبو بكر نور الدين الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧.

٢٣- شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢.

ص: ١٨٣

روى شعبه بن الحجاج هذا الحديث عن: أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، جاء ذلك:

فى روايه أبى داود الطيالسى (١).

وفى روايه الترمذى (٢).

وفى روايه ابن كثير (٣).

وفى روايه غيرهم.

أقول:

و (شعبه بن الحجاج) من رجال الصحاح الستة، ومن كبار الأئمة.

وهذه أوصاف ذكرها له أئمة القوم:

قال يحيى بن معين: شعبه إمام المتقين.

وقال أبو زيد الأنصارى: هل العلماء إلّا شعبه من شعبه؟

ص: ١٨٤

١- [١] أنظر البدايه والنهائه ٧ / ٢٧٠.

٢- [٢] صحيح الترمذى ٥ / ٥٩٩.

٣- [٣] البدايه والنهائه ٧ / ٢٦٦.

وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبه عندي أحد.

قال عفان: كان شعبه من العباد.

وقال سفيان الثوري لشعبه: أنت أمير المؤمنين في الحديث.

وكان سليمان بن المغيرة يقول: شعبه سيد المحذّثين.

وقال أحمد: كان شعبه أمه وحده في هذا الشأن.

توفّي سنة ١٦٠ (١).

[٢] روايه أبي داود الطيالسي

قال الحافظ ابن كثير:

«وقال أبو داود الطيالسي: عن شعبه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعلي: أنت ولي كلّ مؤمنٍ بعدى» (٢).

أقول: قد تقدّم الكلام على هذا السند بالتفصيل في الكتاب.

ص: ١٨٥

١- [١] من مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ١/ ١٢٦، حليه الأولياء ٧/ ١٤٤، تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/

٢٤٤، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٦٢٨.

٢- [٢] مسند الطيالسي: ٢٦٠ ح ٢٧٥٢.

وقال ابن سعد في (طبقاته) تحت عنوان (ذكر إسلام علي وصلاته):

«أخبرنا يحيى بن حماد البصرى قال: أخبرنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

أول من أسلم من الناس بعد خديجه علي» (١).

أقول: وهذا السند صحيح، كما عرفته في الكتاب.

وأما (ابن سعد) نفسه، فهذه ترجمته باختصار:

محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي.

حدّث عنه: أبو بكر ابن أبي الدنيا، وأحمد بن يحيى البلاذري، وأبو القاسم البغوي، والحسين بن فهم، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق.

قال الخطيب: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه.

وقال الذهبي: محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجة.

وقال ابن حجر: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرّين.

ص: ١٨٦

[٤] روايه أحمد بن حنبل

وأخرج أحمد بن حنبل هذا الخبر في (المسند) واللفظ المذكور في أول الفصل له.

فقد جاء في (المسند).

«حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس
«...»

الحديث بطوله (٢).

وفيه بعد ذلك:

«حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، ثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس،
نحوه» (٣).

أقول:

(أبو عوانه) و (أبو بلج) و (عمرو بن ميمون) رجال أعلام موثّقون، وقد ترجمنا لهم في الكتاب، في روايه أبي داود لحديث
الولايه، فلا نعيد.

و (يحيى بن حماد) الواسطه بين أحمد وأبي عوانه، ترجمنا له في

ص: ١٨٧

١- [١] تاريخ بغداد ٥/ ٣٢١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٤، تهذيب التهذيب ٩/ ١٦١.

٢- [٢] مسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٣٠.

٣- [٣] مسند أحمد بن حنبل ١/ ٣٣١.

روايه أحمد.

وأما (أبو مالك كثير بن يحيى) الواسطه بينهما فى السند الثانى، قال ابن أبى حاتم الرازى:

«كثير بن يحيى بن كثير، أبو مالك البصرى، روى عن أبى عوانه، ومطر ابن عبدالرحمن الأعمق، وواهب بن سوار، وسعيد بن عبدالكريم بن سليط، سمعت أبى يقول ذلك.

قال أبو محمّد: روى عنه أبى وأبو زرعه.

نا عبدالرحمن قال: سألت أبى عن كثير بن يحيى بن كثير فقال:

محلّه الصدق، وكان يتشيع.

نا عبدالرحمن قال: سئل أبو زرعه عن كثير بن يحيى، فقال:

ص: ٠

أقول: فالرجل عند «أبى حاتم الرازى» «محلّه الصدق» وكذا عند «أبى زرعه».

وقد ذكر الحافظ الذهبى بترجمه أبى حاتم ما نصّه:

«إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلّا رجلاً صحيح الحديث، وإذا لئى رجلاً، أو قال فيه: لا يحتج به. فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد فلا تبى على تجريح أبى حاتم، فإنه متعنّت فى الرجال» (١).

ص: ١٨٨

١- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٦٠، وكذا قال ابن حجر فى مقدمه فتح البارى: ٦١٦.

وقوله:

«كان يتشيع» غير مضر عندهم كما نصّ الحافظ ابن حجر على ذلك، في مواضع، منها بترجمه «خالد بن مخلد القطواني» حيث ذكر قولهم: «كان يتشيع» فقال:

«قلت: أما التشيع، فقد قدّمنا أنه - إذا كان ثبت الأخذ والأداء - لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعيه إلى رأيه» (١).

بل ذكر الحافظ ابن حجر بترجمه «عبد بن يعقوب الرواجني» - شيخ البخاري - ما نصّه:

«رافضي مشهور، إلّا أنه كان صدوقاً» (٢).

أقول: ولأجل «التشيع» تكلم بعضهم في «كثير بن يحيى»، فلذا أورده الذهبي في (الميزان)، مع أن ابن عدي لم يذكره في (الكامل):

«كثير بن يحيى بن كثير صاحب البصري. شيعي. نهى عباس العنبري الناس عن الأخذ عنه. وقال الأزدي: عنده مناكير. ثم ساق له عن أبي عوانه، عن خالد الحذاء، عن عبدالرحمن بن أبي بكره، عن أبيه: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ولي أبو بكر وكنت أحق الناس بالخلافه.

قلت: هذا موضوع على أبي عوانه، ولم أعرف من حدّث به عن كثير» (٣).

وقال ابن حجر في (لسان الميزان) بعدما تقدم عن الذهبي:

ص: ١٨٩

١- [١] مقدمه فتح الباري: ٥٦٤.

٢- [٢] مقدمه فتح الباري: ٥٧٩.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٥ / ٤٩٦ رقم ٦٩٥٨.

«وقد روى عنه: عبدالله بن أحمد، وأبو زرعه، وغيرهما. قال أبو حاتم: محلّه الصدق وكان يتشيع. وقال أبو زرعه: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، فلعلّ الآفه ممّن بعده» (١).

أقول: لكنّ العجب من الذهبي وابن حجر كيف يذكران كلام الأزدى فى مقابل كلام الأئمة كأبى حاتم وأبى زرعه وغيرهما، وخاصّه بعد كلام أبى حاتم وقد ذكرنا حاله فى الجرح والتعديل كما عرفته؟

بل كيف يذكران كلام الأزدى، وقد نصّ كلاهما على ضعفه وعدم الإعتناء بتجريحاته:

قال الذهبي - بعد نقل تضعيفه لبعض الرجال - : «قلت: هذه مجازفه، لیت الأزدى عرف ضعف نفسه» (٢).

وقال ابن حجر: «قلت: قدّمت غير مره: أن الأزدى لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو» (٣).

[٥] روايه الترمذى

وأخرج الترمذى فى (صحيحه) قطعاً من هذا الحديث، إذ رواه

ص: ١٩٠

١- [١] لسان الميزان ٤/ ٤٨٤ - ٤٨٥ رقم ١٥٣٤.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٩.

٣- [٣] مقدمه فتح البارى: ٦٠٢.

بسندہ عن شعبه عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون ... قال:

«حدّثنا محمّد بن حميد الرازى، حدّثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمر بسدّ الأبواب إلّاباب على».

ثم قال الترمذى:

«هذا حديث غريب، لا نعرفه عن شعبه بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه» (١).

أقول:

(محمّد بن حميد الرازى) من رجال أبي داود والترمذى وابن ماجه.

وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومحمّد بن جرير الطبرى، وأبو القاسم البغوى.

ومع ذلك، فقد تكلموا فيه، وربما نسبوه إلى الكذب (٢)!!

و (إبراهيم بن المختار) التميمى الرازى.

من رجال البخارى فى المتابعات، والترمذى، وابن ماجه.

قال ابن حجر: «صدوق ضعيف الحفظ» (٣).

ص: ١٩١

١- [١] صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٩.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٦/ ١٢٦-١٢٧ رقم ٧٤٥٩.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١/ ٦٥ رقم ٢٤٥.

وروى الحافظ أبو بكر ابن أبي عاصم الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧ هذا الحديث حيث قال:

«حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانه، عن يحيى بن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: لأبعثن رجلاً يحبّه الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، قال: فاستشرف لها من استشرف قال: فقال: أين على؟

قال: فدعاه وهو أرمم ما يكاد أن يبصر، فنفت في عينيه، ثم هزّ الرايه ثلاثاً فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حبي.

وبعث أبا بكر بسوره التوبه، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال أبو بكر لعلي: الله ورسوله (١). قال: لا ولكن لا يذهب بها إلّارجل هو منى وأنا منه.

وقال النبي صَلَّى الله عليه وسلّم لبنى عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي عليه السلام: أنا اواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: ودعا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم الحسن والحسين وعلياً وفاطمه، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب

ص: ١٩٢

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: وشري بنفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ونام مكانه، فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله عليه السلام. قال: فجاء أبو بكر فقال: يا نبي الله. قال فقال علي: إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون، فبادر فاتبعه فدخل معه الغار. قال: وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضوّر وأنك تتضوّر، استنكرنا في ذلك.

قال: وخرج الناس في غزوه تبوك فقال علي: أخرج معك؟ قال: لا، قال: فبكي، قال: أفلا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبي وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدى.

وسدّت أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت وليه فعلى وليه.

قال: قال ابن عباس: قد أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة، فهل حدّثنا بعد أن سخط عليهم؟ (١).

أقول: سند هذا الحديث نفس سند النسائي، فلاحظ.

ص: ١٩٣

١- [١] كتاب السنّه: ٥٨٨-٥٨٩ برقم ١٣٥١.

ورواه الحافظ أبو بكر البزار، قال:

«حدثنا محمد بن المثنى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال ...

فذكر حديثاً بهذا ... ثم قال:

وبه قال: من كنت مولاة فعلى مولاة» (١).

وقال الحافظ الهيثمي:

«وعن ابن عباس: ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: من كنت مولاة فعلى مولاة.

رواه البزار في أثناء حديث، ورجاله ثقات» (٢).

أقول: رجاله ثقات كما قال ... وهو نفس سند الحافظ النسائي.

ص: ١٩٤

١- [١] كشف الأستار عن زوائد البزار للحافظ الهيثمي ٣ / ١٨٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ٩ / ٨ . ١.

وأخرج النسائي هذا الحديث في (خصائص الإمام أمير المؤمنين) بطوله (١).

أخرجه عن «محمد بن المثنى» عن «يحيى بن حمّاد» عن «أبي عوانه» عن «أبي بلج» عن «عمرو بن ميمون».

أقول: فكان الواسطه بينه وبين «يحيى بن حمّاد» شيخه: (محمد بن المثنى) وهو من رجال الصحاح الستة.

وهذه خلاصه ترجمته في (تهذيب الكمال):

«محمد بن المثنى، أبو موسى البصرى، الحافظ المعروف بالزمن.

روى عنه: الجماعة، وأبو يعلى، والفريابي، والمحاملى، وابن خراش، والذهلى، وابن صاعد، وأبو حاتم وأبو زرعه الرازيان.

عن يحيى بن معين: ثقة.

وعن الذهلى: حجه.

وعن صالح جزره: صدوق اللهجه.

ص: ١٩٥

وعن أبي حاتم: صالح الحديث، صدوق.

وعن ابن خراش: كان من الأثبات.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الخطيب: كان صدوقاً، ورعاً، فاضلاً، عاقلاً.

وقال في موضعٍ آخر: كان ثقةً ثبتاً، إحتج سائر الأئمة بحديثه» (١).

[٩] روايه أبي يعلى

وأخرج أبو يعلى الموصلي، قال:

«أنبأنا يحيى بن عبد الحميد، أنبأنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فأتى به. فدفع إليه الراية، فجاء بصفته بنت حبي» (٢).

ص: ١٩٦

١- [١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧/١٨٩-١٩٢ رقم ٦١٦٨.

٢- [٢] رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما سيأتي.

وأخرجه أيضاً فقال:

«أبنا زهير، أبنا يحيى بن حماد، أبنا أبو عوانه، أبنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط قالوا...».

الحديث بطوله (١).

وقال الحافظ ابن كثير:

«رواه ابن عباس:

وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لُاعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبَّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ.

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فأتى به. فدفَع إليه الراية. فجاء بصفته بنت حبي بن أخطب» (٢).

أقول: فأبو يعلى - يروى هذا الخبر تارة: عن «يحيى بن عبد الحميد» عن «أبي عوانه» ... وأخرى: عن «زهير» عن «يحيى بن حماد» عن «أبي

ص: ١٩٧

١- [١] رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما سيأتي.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ٧ / ٢٦٩.

أما (زهير) فهو: «زهير بن أبي خيثمه» وقد ترجمنا له في الكتاب.

وكذا (يحيى بن حماد) وإلى آخر السند.

فالطريق الثاني صحيح بلا كلام.

وأما (يحيى بن عبد الحميد) وهو الحمانى الكوفى، فقد وقع بينهم حوله كلام كثير وخلاف شديد جداً (1).

فمنهم: من تكلم فيه بصراحه.

فعن ابن خزيمة: سمعت الذهلي يقول: ذهب كالأمس الزاهب.

وعن الذهلي أيضاً: إضربوا على حديثه بسنه أقلام.

وعن النسائي: ليس بثقه. وقال مرة: ضعيف.

وعن على بن المديني: أدركت ثلاثة يحدّثون بما لا يحفظون: يحيى بن عبد الحميد ...

وقال محمد بن عبدالله بن عمار: يحيى الحمانى سقط حديثه.

قال الحسين بن إدريس: فليل لابن عمار: فما علتة؟

قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب، ولا لأهل المدينة، ولا لأهل بلدٍ حديث جيد غريب، إلّا رواه، فهذا يكون هكذا.

ومنهم: من وثقه بصراحه.

روى عباس عن يحيى بن معين: أبو يحيى الحمانى ثقه وابنه ثقه.

وقال أحمد بن زهير عنه: يحيى الحمانى ثقه.

وقال أحمد بن زهير عنه: ما كان بالكوفة رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

وروى عنه عثمان بن سعيد: صدوق مشهور، ما بالكوفة مثله، ما يقال فيه إلامن حسد.

وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقه.

وقال أحمد بن منصور الرمادي: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلمون فيه إلامن الحسد.

ابن صالح المصري: قال البغوي: كنا على باب يحيى الحماني، فجاء يحيى بن معين على بغلته، فسأله أصحاب الحديث أن يحدثهم، فأبى، وقال: جئت مسلماً على أبي زكريا، فدخل، ثم خرج، فسألوه عنه، فقال:

ثقه ابن ثقه.

وكذلك روى توثيقه عن يحيى بن معين: مطين، وأحمد بن أبي يحيى، وعبد الله بن الدورقي وغيرهم، حتى قال محمد بن أبي هارون الهمداني: سألته عنه، فقال: ثقه وأبوه ثقه. فقلت: يقولون فيه. قال:

يحسدونه، هو - والله الذي لا إله إلا هو - ثقه.

وقال مطين: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن يحيى الحماني، فقال: هو ثقه، هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه.

وقال أبو أحمد بن عدي: ليحيى الحماني مسند صالح، ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة... ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به.

ومنهم: من اختلف كلامه فيه.

ص: ١٩٩

قال محمّد بن عبدالرحمن السامى الهروى: سئل أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني: فسكت فلم يقل شيئاً.

وقال الميمونى: ذكر الحماني عند أحمد فقال: ليس بأبى غسان بأس. ومرة ذكره، فنفض يده وقال: لا أدرى.

وقال مطين: سألت أحمد بن حنبل عنه، قلت له: تعرفه؟ لك به علم؟ فقال: كيف لا أعرفه؟ قلت: أكان ثقه؟ قال: أنتم أعرف بمشايخكم.

قال أبو داود: سألت أحمد عنه. فقال: ألم تره؟ قلت: بلى. قال:

إنك إذا رأيته عرفته.

وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبى: إن ابنى أبى شبيه يقدمون بغداد، فما ترى فيهم؟ فقال: قد جاء ابن الحماني إلى هاهنا، فاجتمع عليه الناس، وكان يكذب جهاراً، ابن أبى شبيه على كل حال يصدق ...

قال البخارى: كان أحمد وعلى يتكلمان فى يحيى الحماني.

أقول: لقد وثق غير واحدٍ من الأئمة (يحيى بن عبدالحميد الحماني) وعلى رأسهم يحيى بن معين.

وتكلم فيه أيضاً جماعه، وعلى رأسهم أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى.

أمّا أحمد، فكلامه فى جرح الرجل غير صحيح، فإنه لما سئل عنه «سكت» أو قال: «أنتم أعرف بمشايخكم» أو قال: «إذا رأيته عرفته». نعم، جاء فى خبر جوابه لسؤال ولده منه عن يحيى: «كان يكذب جهاراً». لكنّ

هذا الخبر لم يصدّقه المحقّقون من القوم، قال الذهبي بعد نقل الكلمات:-

«قلت: لا ريب أنه كان مبرّزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقّط أحاديث ويدّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفه، وهو أخف من افتراء المتون. قال أبو حاتم الرازي: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيّره، سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، وسوى يحيى الحماني في حديث شريك، وعلي بن الجعد في حديثه».

وكذلك نسب رمية بالكذب إلى ابن نمير، ولا- أساس لذلك من الصحه. قال ابن عدى: «أخبرنا عبد الله قال قال ابن نمير: الحماني كذاب».

فقيل لعبدان: سمعته منه؟ قال: لا» بل روى مطين عن ابن نمير قوله في يحيى: «هو ثقه، هو أكبر من هؤلاء كلّهم، فاكتب عنه».

وأما علي بن المديني، فقد تقدم أن السبب في تكلمه فيه أنه كان يحدث بما لا يحفظ.

أقول: لكن الذي يظهر أن السبب الأصلي للتكلم فيه أمران:

أحدهما: الحسد.

وهذا ما كان يؤكّد عليه يحيى بن معين وغيره، وذلك لأنّه قد أُلّف المسند الكبير، وقد ذكر ابن عدى أنّه أوّل من صنّف المسند، ووصفه بأنّه

ص: ٢٠١

مسند صالح، وقد ذكر الحمانى نفسه هذا السبب، فقد حكى العقيلي عن علي بن عبدالعزيز: سمعت يحيى الحمانى يقول لقوم غرباء فى مجلسه:

من أين أنت؟ فأخبروه.

فقال: سمعتم ببلدكم أحداً يتكلم فى ويقول: إني ضعيف فى الحديث؟

لا تسمعوا كلام أهل الكوفه، فإنهم يحسدوننى، لأنى أول من جمع المسند، وقد تقدّمتهم فى غير شىء.

والسبب الآخر هو: التشيع.

قال أبو داود: سألته عن حديث لعثمان، فقال لى: تحب عثمان؟

وقال أحمد بن محمد بن صدقه وأبو شيخ، عن زياد بن أيوب دلّويه، سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: مات معاويه على غير مله الإسلام. قال أبو شيخ: قال دلّويه: كذب عدوّ الله.

وكأن التشيع هو السبب الوحيد لإيراده فى (ميزان الاعتدال)، فقد قال الذهبى بعد الكلمات فيه:

«قال ابن عدى: ولم أر فى مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به».

فتعقبه قائلاً: «قلت: إلا أنه شيعى بغيض... قال زياد بن أيوب:

سمعت يحيى الحمانى يقول: كان معاويه على غير مله الإسلام. قال زياد:

كذب عدوّ الله» (١).

ص: ٢٠٢

أقول: لكنَّ الحافظ ابن حجر أعرض عمَّا فعله الذهبي وقاله في الرجل، فلم يذكره في (لسان الميزان) أصلاً ...

وقد ذكرنا مراراً قول الحافظ ابن حجر مراراً: بأن التشيع غير ضائر (١).

بل لقد ذكر الذهبي بترجمه أبان بن تغلب رحمه الله ما نصّه:

«شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته (٢).

وتلخص:

صححه كلا طريقي أبي يعلى.

[١٠] روايه المحاملي

ومن رواه هذا الحديث: القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبيّ المحاملي البغدادي، المتوفى سنة ٣٣٠.

فقد جاء في بعض أسانيد الحافظ ابن عساكر بسنده:

«أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أبو موسى محمد ابن المثنى، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا الوضّاح، أنبأنا يحيى أبو

ص: ٢٠٣

١- [١] مقدمه فتح الباي: ٥٦٤.

٢- [٢] ميزان الاعتدال: ١١٨ / ١.

بلج، أنبأنا عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط...» (١).

أقول: هذا السند هو سند النسائي بعينه.

[١١] روايه الطبراني

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني، في مسند ابن عباس، تحت عنوان (عمرو بن ميمون عن ابن عباس):

«حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

كنا عند ابن عباس، فجاءه سبعة نفر...».

فأخرج الحديث بكامله (٢).

ثم روى: «حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني، ثنا أبو جعفر النفيلى، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأبواب كلّها فسدت إلباب

ص: ٢٠٤

١- [١] ولكنى لم أجده فى كتاب الأمالى للمحاملى روايه ابن يحيى البيع.

٢- [٢] المعجم الكبير ١٢/٧٧ رقم ١٢٥٩٣.

على رضى الله عنه» (١).

ورواه فى (المعجم الأوسط) بنفس السند الأول، لكن باختصار:

قال: «حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا كثير بن يحيى أبو مالك، قال:

حدّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله، فبعث إلى على وهو فى الرحل يطحن - وما كان أحدكم يطحن - فجاءوا به أرمداً، فقال: يا نبي الله ما أكاد ابصر، فنفت فى عينيه، وهز الراية ثلاث مرار، ثم دفعها إليه، ففتح له، فجاء بصفيته بنت حبي.

ثم قال لنبى عمّه: أيكم بتولّانى فى الدنيا والآخرة؟ فقال لكلّ رجلٍ منهم: يا فلان، أتتولّانى فى الدنيا والآخرة - ثلاثاً؟ فيقول: لا، حتى مرّ على آخرهم، فقال على: يا نبي الله، أنا وليك فى الدنيا والآخرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت وليى فى الدنيا والآخرة.

قال: وبعث أبا بكر بسوره التوبه، وبعث علياً على أثره، فقال أبو بكر: يا على، لعلّ الله ورسوله سخطا علىّ. فقال على: لا ولكن قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: لا ينبغى أن يبلغ عنى إلّارجل منى وأنا منه.

قال: ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على على وفاطمه والحسن والحسين ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

وكان أول من أسلم بعد خديجه من الناس.

ص: ٢٠٥

١- [١] المعجم الكبير ٧٨ / ١٢ رقم ١٢٥٩٤.

٢- [٢] الاحزاب ٣٣: ٣٣.

قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله» (١).

أقول: وشيخ الطبراني (إبراهيم بن هاشم البغوي).

«إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع، المعروف بالبغوي. سمع اميه بن بسطام، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وأبا الربيع الزهراني، وعلي بن الجعد، ومحرز بن عون، ومحمد بن بكار، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي.

روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وعبد الباقي بن قانع ...

أخبرني الأزهرى قال قال أبو الحسن الدارقطني: إبراهيم بن هاشم البغوي ثقة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: مات أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم البغوي يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة ٢٩٧.

قلت: وكان مولده سنة ٢٠٧» (٢).

وذكره الحافظ ابن الجوزي فيمن توفي في السنة المذكوره من الأكابر، قال: «وكان ثقة» (٣).

وبقى الكلام على سند روايه سد الأبواب، ففيه:

ص: ٢٠٦

١- [١] المعجم الأوسط ٣ / ٢٤١ رقم ٢٨٣٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٣.

٣- [٣] المنتظم ٧ / ٤٠٧.

(أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحرّاني):

قال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال الخطيب: كان مسنداً غير متّهم في روايته.

ووصفه الذهبي: ب «الشيخ المحدث المعمر المؤدّب، طال عمره، وتفرد» فذكر توثيق الدارقطني (1)، وقال عنه أيضاً: «معمر صدوق» (2).

وقال ابن حجر «ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويهم» وقال موسى بن هارون: «السمع من أبي شعيب يفضل على السماع من غيره، لأنه المحدث ابن المحدث وهو صدوق» وقال مسلمة: «كان ثقة فصيحاً» (3).

أقول: وإنما اورد في (الميزان) و (لسانه) لأنه كان يأخذ الدراهم على الحديث، كما صرح بذلك الذهبي مع التنصيص على أنه كان غير متّهم.

و (أبو جعفر النفيلي) وهو: عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل.

من رجال البخاري والأربعة.

وروى عنه: أبو زرعه، وأبو حاتم، والذهلي وجماعه.

وثقه أبو حاتم، والدارقطني، وابن حبان (4).

و (مسكين بن بكير) وهو:

من رجال الصحاح الستة (5).

ص: ٢٠٧

١- [١] تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣٦.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٤/ ٨١.

٣- [٣] لسان الميزان ٣/ ٢٧١.

٤- [٤] الجرح والتعديل ٥/ ١٥٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٧٧، تذكرو الحفاظ ٢/ ٤٤٠، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٣٤.

٥- [٥] تهذيب التهذيب ٨/ ١٤٤.

وأخرجه الحاكم أبو عبدالله النيسابوري في (المستدرک):

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد، من أصل كتابه، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس عند ابن عباس...».

فرواه بطوله ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقه.

وقد حدّثنا السيد الأوحّد أبو يعلى حمزه بن محمّد الزيدي -رضى الله عنه- ثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه القزويني القطان، قال:

سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من روايه أحمد بن حنبل» (١).

أقول: وشيخ الحاكم: (أبو بكر القطيعي) قد ترجمنا له في الكتاب.

وأخرج الحاكم أيضاً قال:

«حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، ثنا زياد بن الخليل التستري، ثنا

ص: ٢٠٨

كثير ابن يحيى، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:
شرى على نفسه ولبس ثوب النبي ...».

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإيناد ولم يخرجاه.

وقد رواه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانه، بزيادة ألفاظ» (١).

أقول: وشيخ الحاكم (أبو بكر أحمد بن إسحاق) هو النيسابوري، المعروف بالصبغي.

تجد الثناء بالجميل عليه في:

١- طبقات الشافعية ٩ / ٣.

٢- الوافي بالوفيات ٦ / ٢٣٩.

٣- مرآة الجنان ٢ / ٢٥١.

٤- النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٠.

٥- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٨٣.

٦- شذرات الذهب ٢ / ٣٦١.

وأما (زياد بن خليل التستري) فقد ذكره الخطيب وابن الجوزي والسمعاني والذهبي وقالوا ما موجزه:

«وأبو سهل زياد بن خليل التستري. قدم بغداد وحدّث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامي و... روى عنه: عبد الصمد بن علي الطستي

ص: ٢٠٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ٣ / ٤.

وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي..

وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به.

ومات في طريق المدينة قبل أن يدخل مكة في ذي القعدة سنة ٢٩٠.

وقيل: ٢٨٦» (١).

[١٣] روايه ابن عبدالبر

وقال الحافظ ابن عبدالبر القرطبي بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«روى عن سليمان، وأبي ذر، والمقداد، وحذيفه، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أن علي بن أبي طالب أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره.

قال ابن إسحاق: أول من آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من الرجال على بن أبي طالب.

وهو قول ابن شهاب، إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجه.

وهو قول الجميع في خديجه.

حدثنا أحمد بن محمّد، حدثنا أحمد بن الفضل، حدثنا محمّد بن جرير قال قال أحمد بن عبد الله الدقاق: حدثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أول عربي وعجمي صلى

ص: ٢١٠

١- [١] الأنساب ١/ ٤٦٥- التستري، تاريخ بغداد ٨/ ٤٨١، تاريخ الإسلام- حوادث ٢٨١- ٢٩٠- ص ١٨١، المنتظم ٧/ ٣٢٥.

مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهو الذي كان لؤاؤه معه في كلِّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فَرَّ عنه غيره، وهو الذي غسَّله وأدخله في قبره.

وقد مضى في باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر من قال أن أبا بكر أول من أسلم.

وروى عن سلمان الفارسي أنه قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاة والسلام الحوض أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم انه قال: أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً:

علي بن أبي طالب.

ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأى.

حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبي اسامه، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمه بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً: علي بن أبي طالب.

وروى أبو داود الطيالسي: حدثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لعلی:

أنت ولي كل مؤمن بعدي.

وبه عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: أول من صَلَّى مع النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعد خديجه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

حدثنا عبدالوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال حدثنا الحسن (١) بن حماد، حدثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

كان على أول من آمن بالله من الناس بعد خديجه رضى الله عنهما.

قال أبو عمر رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقه نقلته (٢).

أقول:

أما (عبدالوارث بن سفيان) فقد:

قال الذهبي: «عبدالوارث بن سفيان بن جبرون. المحدث الثقة العالم الزاهد ...

توفى سنة ٣٩٥ (٣).

وأما (قاسم بن أصبغ) فقد

ذكره الذهبي، ووصفه ب «الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس» قال:

«وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعه العربية، والتقدم فى الفتوى، والحرمة التامة، والجلاله».

قال: «أثنى عليه غير واحد، وتواليف ابن حزم، وابن عبدالبر، وأبى الوليد الباجى، طافحه بروايات قاسم بن أصبغ.

ص: ٢١٢

١- [١] كذا، والصحيح: يحيى بن حماد، وراجع الهامش أيضاً.

٢- [٢] الإستيعاب فى معرفه الأصحاب: ١٠٩٠-١٠٩٢.

٣- [٣] سير أعلام النبلاء ١٧/٨٤.

وأما (أحمد بن زهير بن حرب) فهو: ابن أبي خيثمه، وترجمته موجوده فى الكتاب.

وأما (يحيى بن حماد) ومن فوقه، فقد عرفتهم كذلك.

فالسند صحيح كما ذكر ابن عبد البر.

[١٤] روايه الحسكاني

وروى الحاكم الحسكاني حديث عمرو بن ميمون بتفسير قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٢).

قال:

«أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو بكر القباب عبد الله بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي عاصم القاضي، قال: محمد بن المثنى قال:

حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه الوضاح بن عبد الله، عن يحيى بن سليم أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

وكان - يعنى علياً - أول من أسلم من الناس بعد خديجه برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولبس ثوبه ونام مكانه، فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله، وهم يحسبون أنه نبي الله، فجاء أبو بكر وقال: يا نبي الله، فقال على: إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون، وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضور، حتى أصبح فكشف عن رأسه فقالوا: كنا نرمي

ص: ٢١٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٧٢.

٢- [٢] البقره ٢ / ٢٠٧.

صاحبك ولا يتضور، وأنت تتضور، استنكرنا ذلك.

- أخبرنا أبو عبدالله الجرجاني قال: أخبرنا أبو طاهر السلمى قال:

أخبرنا جدّي أبو بكر قال: حدّثنا علي بن مسلم قال: حدّثنا أبو داود، عن أبي عوانه عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن عباس:

إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا انطلق ليله الغار ...

- وأخبرنا الحاكم أبو عبدالله قال: حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا زياد بن الخليل التستري، قال: حدّثنا كثير بن يحيى. قال:

حدّثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

شرى على نفسه ولبس ثوب النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم نام مكانه.

- أخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن بن سراج ومحمّد بن أحمد بن الحسين القطواني، قالا: حدّثنا عباد بن ثابت قال:

حدّثني سليمان بن قرم قال: حدّثني عبدالرحمن بن ميمون أبو عبدالله قال:

حدّثني أبي عن ابن عباس: إنه سمعه يقول: أنام رسول الله علياً على فراشه ...» (١).

أقول: لقد روى الحاكم الحسكاني هذا الحديث بأسانيد:

فأما السند الأوّل ففيه:

ص: ٢١٤

(أبو بكر التميمي) وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، نزيل نيسابور. ترجم له الحافظ عبدالغافر، فقال ما ملخصه:

«أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث. الإمام أبو بكر التميمي الإصبهاني، المقرئ الأديب، الفقيه، المحدث، الدين، الزاهد، الورع، الثقة، الإمام بالحقيقه، فريد عصره في طريقته وعلمه وورعه، لم يعهد مثله. كان عارفاً بالحديث، كثير السماع، صحيح الاصول، توفي بنيسابور سنة ٤٣٠.

حدّث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بجمله من حديثه ومصنفاته، وعن أبي بكر عبد الله بن محمد القباب، وأقرانهم. سمع منه الوالد، وابن أبي زكريا، وابن رامش، وابن الشقاني والطبقه.

قرأت بخط الحسكاني - وكان من المكثرين عنه، المختصين بالاستفاده منه - أنه قال: توفي أبو الشيخ بإصبهاني سنة ٣٦٩ وهو ابن ٩٧ سنة» (١).

و (أبو بكر القباب) وهو: من كبار المحدثين والقراء، توجد ترجمته في:

١- طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٥٧ رقم ٢٤٣.

٢- غايه النهايه في طبقات القراء للجزري ١/ ٤٥٤ رقم ١٨٩٣.

٣- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٧.

٤- ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٥٢ رقم ١٥٥٦.

ص: ٢١٥

١- [١] المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور ٩٢-٩٣ رقم ١٩٤.

٥- النجوم الزاهرة ١٣٩ / ٤.

٦- شذرات الذهب ٧٢ / ٣.

٧- الأنساب ٤٣٨ / ٤- القباب.

قال ابن الجزرى الحافظ: «إمام وقته، مفسّر مشهور...، قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب، فإنه من أجله قرأ اصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقه نبيل، توفى سنة ٣٧٠. قيل: إنه بلغ المائة».

و (ابن أبى عاصم) فمن فوقه، قد عرفتهم فى الكتاب.

فالسند صحيح بلا ارتياب.

وكذا السند الثالث، فإنه عن (الحاكم صاحب المستدرک) بسنده المتقدم قريباً.

[١٥] رواية ابن عساكر

وقال الحافظ ابن عساكر بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخه):

«وأخبرتنا به أمّ البهاء فاطمه بنت محمّد قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا يحيى بن عبد الحميد، نا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

ص: ٢١٦

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فأتى به. فدفع إليه الراية، فجاء بصفته بنت حبي.

(قال ابن عساكر):

هذا مختصر من حديث.

وأخبرنا بتمامه: أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصارى.

ح وأخبرنا أبو عبدالله بن القصارى، أنا أبي أبو طاهر قالاً أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن هشام، أنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملى، أنا أبو موسى محمد بن المثنى، نا يحيى بن حماد، نا الوضاح نا يحيى أبو بلج، نا عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه بطوله. ثم قال:

«وأخبرتنا ام البهاء فاطمه بنت محمد، قال: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا زهير، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانه، نا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط ...».

فرواه بطوله أيضاً. ثم قال:

«أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب، أنا أحمد ابن جعفر، نا عبدالله بن محمد، حدثنى أبى، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانه، نا أبو بلج، نا عمرو بن ميمون قال:

ص: ٢١٧

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط ...».

فرواه بطوله، ثم قال:

«قال: وأنبأنا عبدالله بن أحمد، نا أبو مالك كثير بن يحيى، أنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، بنحوه» (١).

أقول: لقد روى ابن عساكر الحافظ هذا الحديث بأسانيد له، عن طريق أحمد بن حنبل، وأبي يعلى، والمحاملى.

وقد عرفت صحه روايات هؤلاء فى محالها.

وأما مشايخ ابن عساكر:

فإن (أمّ البهاء فاطمه بنت محمد) هى:

«الشيخه العالمه الواعظه الصالحه المعمره، مسنده إصبهان، فطمه بنت محمد بن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على بن البغدادى الأصبهاني ... حدّث عنها: السمعاني وابن عساكر ... قال السمعاني: شيخه معمره مسنده. وقال أبو موسى: توفيت فى ٥٣٩ ولها قريب من ٩٤ سنه» (٢).

و (إبراهيم بن منصور) هو: سبط بحرويه. وقد تقدمت ترجمته.

وكذا ترجمه (ابن المقرئ).

وهؤلاء مشايخه فى السندين الأوّل والثالث.

وفى السند الثانى:

ص: ٢١٨

١- [١] تاريخ دمشق ٩٧/٤٢ - ١١٢.

٢- [٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/١٤٨.

(أبو القاسم ابن السمرقندي)، وقد ترجمنا له في الكتاب.

و (أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن هشام)، وهو: إسماعيل بن الحسن ابن عبد الله بن الهيثم بن هشام، الصرصري، صاحب المحاملي (١)، المتوفى سنة ٤٠٣.

قال الخطيب: سألت البرقاني عنه فقال: صدوق.

وسئل عنه - وأنا أسمع - فقال: ثقه (٢).

وقال السمعاني: «شيخ صدوق ثقه، سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي و... وآخر من روى عنه إن شاء الله: أبو طاهر أحمد بن محمد بن عبد الله القصارى الخوارزمي» (٣).

أقول: لم أعثر - فيما بيدي من المصادر - ترجمة لأبي طاهر هذا، ولا لابنه أبي عبد الله محمد بن أحمد.

وفى السند الرابع:

(أبو القاسم بن الحصين)

و (أبو علي بن المذهب)

و (أحمد بن جعفر) وهو القطيعي.

وهؤلاء ترجمنا لهم في الكتاب، فلا نعيد.

فظهر صحه روايه ابن عساكر بأغلب أسانيدها.

ص: ٢١٩

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٢.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٦ / ٣١٢.

٣- [٣] الأنساب ٣ / ٥٣٥ - الصرصري.

هذا، وقد رواه في كتاب (الأربعين الطوال)، وفي كتاب (الموافقات) بعين لفظ أحمد في (المسند) كما في (الرياض النضرة) و (كفايه الطالب).

[١٦] روايه ابن الأثير

وروى عز الدين ابن الأثير بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنبأنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحدٍ، بإسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى، عن محمد بن حميد، عن إبراهيم بن المختار، عن شعبه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أول من أسلم على.

ومثله روى مقسم، عن ابن عباس، واسم أبي بلج: يحيى بن أبي سليم (١).

أقول: أما (ابن الأثير) صاحب (أسد الغابه) فغنى عن التعريف.

وأما (إبراهيم بن محمد بن مهران) فقد:

قال ابن الأثير - في حوادث سنه ٥٥٧هـ -: «وفيهما توفى إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه الشافعى، بجزيه ابن عمر، وكان فاضلاً كثير الورع» (٢).

ص: ٢٢٠

١- [١] اسد الغابه فى معرفه الصحابه ٣ / ٥٨٩.

٢- [٢] الكامل فى التاريخ ١٠ / ١٠٩.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي:

«وروى إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده قصه نوم علي عليه السلام على فراش رسول الله في حديث طويل، وتابعه الحافظ محدث الشام في كتابه المسمى بالأربعين الطوال.

فأما حديث الإمام أحمد:

فأخبرناه قاضي القضاة حجة الإسلام أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن علي القرشي، قال: أخبرنا حنبل بن عبد الله المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو علي الحسن بن المذهب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي.

وأما الحديث الذي في الأربعين الطوال:

فأخبرناه به القاضي العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التيمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو عوانه، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعه رهط فقالوا...» (١).

أقول: ورجال هذين السنين كلهم علماء كبار موثقون، وقد ترجمنا لهم في الكتاب، فالسندان صحيحان بلا شبهة وارتباب.

[١٨] روايه المحب الطبري

وقال الحافظ أبو العباس محب الدين الطبري المكي في (ذخائر العقبى) ما نصّه:

«ذكر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس رضى الله عنهما، إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا ابن عباس...» فروى الخبر بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد، وأبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، وأخرج النسائي بعضه» (٢).

وقال في (الرياض النضرة):

«ذكر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن ميمون قال:

ص: ٢٢٢

١- [١] كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢٤٠-٢٤٤.

٢- [٢] ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ١٥٦-١٥٨.

إني لجالس عند ابن عباس ...» فرواه بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، وأخرج النسائي بعضه» (١).

[١٩] روايه المزى

وقال الحافظ الجمال المزى بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«وقال أبو عمر بن عبد البر ...»

وقال أيضاً: روى عن: سلمان وأبي ذر، و ...».

فأورد كلام ابن عبد البر المتقدم حتى قوله بعد نقل الحديث عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

«هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقه نقلته» (٢).

[٢٠] روايه الذهبى

وروى الحافظ الذهبى هذا الحديث فى (تلخيص المستدرک) تبعاً للحاكم، ونصّ على صحته (٣).

ص: ٢٢٣

١- [١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣/ ١٧٤-١٧٥.

٢- [٢] تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ١٣/ ٢٩٨-٢٩٩.

٣- [٣] تلخيص المستدرک ٣/ ٣٠٤.

[٢١] روايه ابن كثير

وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي:

«قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أوّل من صلّى -
وفى روايه:

أسلم - مع رسول الله بعد خديجه: علي بن أبي طالب.

ورواه الترمذى من حديث شعبه عن أبي بلج به» (١).

وقال ابن كثير:

«روايه ابن عباس: وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس ...

ورواه الإمام أحمد، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، فذكره بتمامه. فقال
الإمام أحمد عن يحيى بن حماد ...

وقد روى الترمذى بعضه من طريق شعبه، عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم، واستغربه.

وأخرج النسائي بعضه عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، به» (٢).

ص: ٢٢٤

١- [١] البدايه والنهايه ٧ / ٢٦٦.

٢- [٢] البدايه والنهايه ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

أقول: قد عرفت اعتبار هذه الأسانيد فلا نعيد.

[٢٢] رويه أبو بكر الهيثمي

ورواه الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمي بطوله، في (مجمع الزوائد) تحت عنوان:

«باب جامع في مناقبه».

ثم قال:

«رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة، وفيه لين»
(١).

[٢٣] رواه ابن حجر العسقلاني

إشاره

ورواه الحافظ ابن حجر بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«وأخرج أحمد والنسائي، من طريق عمرو بن ميمون:

إني لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط، فذكر قصه فيها:

ص: ٢٢٥

قد جاء ينفض ثوبه فقال: وقعوا في رجلٍ له عز، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ يحبُّ اللهُ ورسوله، فجاء وهو أرمَد...» (١).

أقول: لاحظ كيف وقع التصرف في لفظ الحديث:

أسقط من اللفظ كلام ابن عباس متضجراً: «اف وتف» ففي روايه أحمد وغيره: «جاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف، وقعوا في رجلٍ».

وحرف لفظ «عشر» كما في روايه النسائي وغيره، إلى «عز».

ثم نقص من الحديث بعض الفضائل، من غير إشاره إلى ذلك، ففارق بين (الإصابه) وبين (مسند أحمد) وكتاب (الخصائص) للنسائي ...

وكان ممّا نقص من الحديث قول ابن عباس: بأنّ علياً عليه السلام أول الناس إسلاماً بعد خديجه، وقد رواه الحافظ ابن حجر بترجمه الإمام من (تهذيب التهذيب) وتكلم على معناه، فقال:

«وروى أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أول من آمن بالله من الناس بعد خديجه. قال ابن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقه نقلته، وهو يعارض ما ذكرنا عن ابن عباس في باب أبي بكر...» (٢).

ص: ٢٢٦

١- [١] الإصابه ٤ / ٥٦٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥ / ٦٩٩.

قد تبين مِمَّا أوردناه في هذا الفصل، أنَّ جماعةً من أئمة الحديث ونقدته ينصّون على صحّحه حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس وثقه نقلته، فرأينا من المناسب ذكرهم في نهاية الفصل:

١- الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.

٢- الحافظ ابن عبد البر القرطبي.

٣- الحافظ جمال الدين المزي.

٤- الحافظ شمس الدين الذهبي.

٥- الحافظ أبو بكر الهيثمي.

٦- الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ص: ٢٢٧

إنَّ الحديثَ المشتملَ على المناقبِ العشرِ لعلَى عليه السلامِ إنما رواه عمرو بن ميمون عن ابن عباس في قضيته خاصته وواقعه معينه، وهي تكلم بعض الناس في أمير المؤمنين عليه السلام، فروى لهم ابن عباس هذه الفضائل عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الداله على أفضليته على عليه السلام عند الله ورسوله، حتى ينتهوا عما يقولون.

والعلماء الأعلام الذين ذكرناهم في هذا الفصل، يروون هذا الحديث بأسانيدهم المتصلة إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن رسول الله.

فلماذا الإختلاف الموجود في لفظه في كتب القوم؟

الحقيقه: إن من الإختلاف الموجود، ما يرجع إلى اختلاف النسخه، كلفظ «تسعه رهط» في بعض الروايات، و «سبعه رهط» في البعض الآخر، ونحو ذلك من الألفاظ، وهذا الإختلاف غير مهم، لأنه لا يضر بأصل المطلب.

ومن الإختلاف غير المؤثر على أصل المطلب، هو التقديم والتأخير في الفضائل العشر، مع اشتمال اللفظ عليها جميعاً.

ومنه ما يرجع إلى متن الحديث، فبعضهم لم يرو منه قسماً، ومنهم من لم يرو منه إلا فضيله واحده، ولكن هذا الإختلاف قد يعود إلى الإختصار أو نقل قدر الحاجه من الحديث.

إلا أن من المقطوع به تعميد البعض للتحريف، إما محاولة للتقليل من شأن هذا الحديث وعظمه دلالة، كإسقاط ما يدل منه على اختصاص المناقب بأمر المؤمنين عليه السلام، مع أن مثل الحافظ المحب الطبري يجعل العنوان: «ذكر اختصاصه بعشر».

وإما محاولة للتستر على حال بعض لأسلاف، كإسقاط القصه التي ورد فيها الحديث، لأنها تفيد أن رجال صدر الإسلام كان فيهم من يقع في على عليه السلام، وأن ابن عباس وأمثاله كانوا يتضجرون من ذلك، ويدافعون عن الإمام عليه السلام... بل لو دقت النظر في لنظر الحديث في بعض الكتب لرأيت التحريف المخلل بالمعنى، المقصود منه التغطية على بعض الحقائق، ففي كتاب (السنة) لابن أبي عاصم: «وبعث أبا بكر بسوره التوبه، فبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلي: الله ورسوله. قال: لا ولكن لا يذهب بها إلّا رجل هو منى وأنا منه» والصحيح في اللفظ: «وبعث أبا بكر بسوره التوبه... فقال أبو بكر: يا علي، لعلّ الله ورسوله سخطا عليّ. فقال علي: لا ولكن قال نبي الله: لا ينبغي أن يبلغ عنى إلّا رجل منى وأنا منه».

ولاحظ أيضاً كلامنا على روايه ابن حجر في (الإصابه).

وعلى الجملة، فإن من التصرفات ما يمكن أن يحمل على محامل صحيحه، ومنه مالا يمكن، فليتنبه إلى ذلك.

قد عرفت أنّ (حديث الولايه) صحيح سنداً، فرواته من أئمه القوم فى مختلف القرون كثيرىون جدّاً.

وجماعه منهم ينصّون على صحّته وثقه رواته.

وله أسانيد معتبره فى غير واحد من كتبهم المشتهره.

مضافاً الى أنّ (حديث الولايه) من جمله (المناقب العشر) التى ذكر الصحابى الجليل (عبدالله بن العباس) كونها من خصائص (أمير المؤمنين عليه السلام) فى حديث صحيح أوردنا عدّه من طرقه.

والمناقشه فى سند (حديث الولايه) لكون راويه «الأجلح» شيعيّاً، فلا يجوز الإحتجاج بروايته، قد ظهر إندفاعها بما لا مزيد عليه، مع عدم وجوده فى كثير من طرقه... أما حديث (المناقب العشر) فلم يقع فى شىء من طرقه أصلاً.

إذن، لا مناص لهم من الإذعان بصحّحه (حديث الولايه) وشهرته بينهم.

إلّا أنّ غير واحد منهم - وعلى رأسهم البخارى - عمدوا إلى تحريف متنه والتلاعب بلفظه، كيلا يتمّ الإحتجاج به والإستناد إليه، كما التجأ ابن تيمّيه إلى تكذيبه من أصله على عادته.

وفيما يلى بيان التصرفات الواقعه فى متن الحديث، وكلام ابن تيمّيه فى تكذيبه.

تحريف البخارى

قال البخارى فى (صحيحه): «باب بعث عليّ بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجّه الوداع: حدثني أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق، حدثني أبى، عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء رضى الله عنه قال:

بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال: مرّ أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه قال: فغنمت أواقٍ ذواتٍ عددٍ.

حدثني محمد بن بشار حدثنا روح بن عباده، حدثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريده عن أبيه رضى الله عنه: قال:

بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - علياً إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا!

فلما قدمنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكرت ذلك له، فقال:

يا بريده أتبغض علياً؟

فقلت: نعم.

قال: لا تبغضه، فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك» (١).

ص: ٢٣٥

أقول: لا- يخفى على الخبير أن إسقاط قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي» ليس إلماماً بالبخارى نفسه، لأنَّ غير واحد من الأئمة يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن علي بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريده عن أبيه، وفيه (حديث الولايه).

فهذا التحريف من البخارى وليس من غيره، وإلى ذلك أشار الحاكم النيسابورى، وبه صرح بعض كبار المحدثين:

تنبيه ابن دحيه على تحريف البخارى

قال ذو النسيين ابن دحيه الأندلسى: «ترجم البخارى فى صحيحه فى وسط المغازى ما هذا نصّه: بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجه الوداع: حدّثنى أحمد بن عثمان قال: ثنا شريح بن مسلمة قال: ثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق قال: حدّثنى أبى، عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء قال: بعثنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مع خالد بن الوليد إلى اليمن، ثم بعث عليّاً بعد ذلك مكانه - فقال:

مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه قال: فغنمت أواقى ذوات عدد.

حدّثنى محمّد بن بشار قال: ثنا روح بن عباد قال: ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه قال: بعث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عليّاً إلى خالدٍ ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليّاً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا! فلما قدمنا إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وسلم - ذكرت له ذلك، فقال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك.

قال ذو النسيب - رحمه الله -: أورده البخاري ناقصاً مبتوراً كما ترى، وهي عادته في إيراد الأحاديث التي من هذا القبيل، وما ذاك إلا لسوء رأيه في التنكب عن هذا السبيل!

وأورده الإمام أحمد بن حنبل كاملاً محققاً، وإلى طريق الصحه فيه موقفاً فقال فيما حدّثني القاضي العدل، بقيه مشايخ العراق، تاج الدين أبو الفتح محمّد بن أحمد المندائي - قراءة عليه بواسط العراق - بحق سماعه على الثقة الرئيس أبي القاسم ابن الحصين، بحق سماعه على الثقة الواعظ أبي الحسن ابن المذهب، بحق سماعه على الثقة أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، بحق سماعه من الإمام أبي عبدالرحمن عبدالله، بحق سماعه على أبيه إمام أهل السنّه أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل قال: إنتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابن بريده فقال: حدّثني أبي قال:

أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط. قال: وأحببت رجلاً لم أحبّه إلّا على بغضه علياً. قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته - ما أصحابه إلّا على بغضه علياً - قال: فأصبنا سبياً قال: فكتب إلى رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - إبعث علينا من يخمسه قال: فبعث إلينا علياً - وفي السبى وصيفه هي أفضل من في السبى - فخمّس وقسم، فخرج ورأسه يقطر.

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت في السبى؟ فإنّي قسّمت وخمّست، فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي - صلّى الله عليه وسلم - ثم صارت في آل علي، ووقعت بها.

قال: فكتب الرجل إلى نبي الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . قلت: إبعثنى مصدقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق صدق. فأمسك يدي والكتاب، قال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذي نفس محمد بيده نصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أحب إلي من علي.

قال عبدالله: فوالذي لا إله غيره، ما بيني وبين النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في الحديث غير أبي بريده» (١).

أقول: فانظر إلى تورع البخاري وتدينه في نقل أحاديث مناقب أمير المؤمنين! كيف أسقط من هذا الحديث الشرط الدال منه على أفضلية؟

وليس تحريفه مقصوداً على هذا الحديث، فقد نصّ ذو النسيين على أنّ ذلك «عادته»! ونصّ أيضاً على أنّ الباعث له على ذلك هو «سوء رأيه في التنكّب عن هذا السبيل» وناهيك بهذا القول شاهداً على انحراف البخاري عن أمير المؤمنين ودليلاً على سوء رأيه وقبح عقيدته... وأيّ خزي أعظم من أن يبتّر الإنسان أحاديث الرسول عليه وآله الصلاة والسلام بمحض هواه

ص: ٢٣٨

١- [١] شرح أسماء النبي. قال في كشف الظنون ٢/ ١٦٧٠: «المستوفى في أسماء المصطفى، لأبي الخطّاب ابن دحية عمر بن علي البستي اللغوي، المتوفى سنة ٦٣٣، لخصه القاضي ناصر الدين ابن المبلق المتوفى سنة... في كراسه، ذكره السخاوي في القول البديع» ومن الكتاب نسخه في مكتبته السيد صاحب العباة رحمه الله.

ومن موارد تلك العاده الخبيثه ما ذكره ذو النسيين أيضاً بعد حديثٍ رواه عن مسلم ثم عن البخارى فقال: «بدأنا بما أورده مسلم لأنه أورده بكماله، وقطعه البخارى وأسقط منه على عادته كما ترى، وهو ممّا عيب عليه فى تصنيفه على ما جرى، ولا سيّما إسقاطه لذكر على رضى الله عنه».

ترجمه ابن دحيه الأندلسى

وهذه نتف من ترجمه ابن دحيه ذى النسيين، نقلها عن بعض الكتب المعتره لتعرف:

١- ابن خلكان: «أبو الخطّاب عمر بن الحسن بن على بن محمّد [بن الجميل ابن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن دحيه بن خليفه بن فروه الكلبي، المعروف بذي النسيين، الأندلسى البلنسى، الحافظ ... كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوى وما يتعلّق به، عارفاً بالنحو واللّغه وأيام العرب وأشعارها ...]» (١).

٢- السيوطى: «الحافظ أبو الخطّاب. كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلّق به، عارفاً بالنحو واللّغه وأيام العرب وأشعارها. سمع الحديث ورحل، وله بنى الكامل دار الحديث الكامليه بالقاهره، وجعله شيخها. حدّث عنه ابن الصّلاح وغيره. ومات ليله الثلاثاء رابع عشر ربيع الأوّل سنة ٦٣٣» (٢).

ص: ٢٣٩

١- [١] وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨.

٢- [٢] بغيه الوعاه ٢ / ٢١٨.

وقال: «ابن دحيه، الإمام العلامه الحافظ الكبير، أبو الخطاب ...» (١).

٣- المقرئ: «الحافظ أبو الخطاب ابن دحيه.. كان من كبار محدثين، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين ...» (٢).

٤- الزرقاني: «الإمام الحافظ المتقن ... البصير بالحديث، المعتنى به، ذو الحظ الوافي في اللغه والمشاركه في العرييه، صاحب التصانيف ...» (٣).

٥- الذهبي: «ابن دحيه، الشيخ العلامه المحدث الرخال المتفّن، كان بصيراً بالحديث، معتنياً بتقييده، مكناص على سماعه، سحن الخط، معروفاً بالضبط، له حظ وافر من اللغه ومشاركه في العرييه وغيرها ...» ثم ذكر عن بعضهم التكلم فيه بسبب أنه «كثير الوقيعه في السلف» ونحو ذلك (٤).

وله ترجمه في:

شذرات الذهب ١٦٠ / ٥

والنجوم الزاهره ٢٩٥ / ٦

والبدايه والنهايه ١٤٤ / ١٣

وغيرها.

ص: ٢٤٠

١- [١] حسن المحاضره ٣٥٥ / ١.

٢- [٢] نفتح الطيب ٣١٣ / ٢ رقم ٥٥.

٣- [٣] شرح المواهب اللدنيه ١ / ١٥٠.

٤- [٤] سير أعلام النبلاء ٣٨٩ / ٢٢.

ولمحيى السنّه - كما لقبوه - البغوى صاحب كتاب (مصاييح السنّه) تحريف آخر ...

فإنّه قد أسقط من الحديث لفظ «بعدى» وهو القرينه الداله على كون «الولى» فيه بمعنى «المتصرف فى الأمر» و «الحاكم» فقال:
«من الحسان: عن عمران بن حصين رضى الله عنه: إنّ النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: إنّ عليّاً منى وأنا منه وهو ولى كلّ مؤمن» (١).

وهل يمكن القول بأنّه لم ير الحديث فى (مسند أحمد) ولا فى (صحيح الترمذى) وغيرهما مشتقاً على لفظ «بعدى»؟

أليس قد صرح فى مقدّمه كتابه بدرجه روايات الترمذى فيه، وقد علمت أن الترمذى أخرج هذا الحديث مع لفظه «بعدى»؟!

فما هو الغرض من هذا التصرف؟

مع أنّهم فى كثير من الموارد يلتزمون بنقل الحديث كما هو، حتّى أنّهم يتّبهن على اختلاف النسخ فى لفظه، حتّى فى أبسط الأشياء وأقلّ الاختلاف غير المعير للمعنى؟!

ص: ٢٤١

تحريف التبريزي ونسبته إلى الترمذی!

لكنّ ولي الدين الخطيب التبريزي زاد في الطنبور تغمّة اخرى.

فنسب الحديث المبتور كذلك، أي المحذوف منه لفظه «بعدي» إلى الترمذی!

وهذه عبارته:

«عن عمران بن حصين رضى الله عنهما: إنّ النّبىّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - قال: إنّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن. رواه الترمذی» (١).

فقد كذب هذا المحدث الجليل مرّتين:

لقد أسقط من الحديث لفظه «بعدي»، مع وجودها في متن الحديث، في صحيح الترمذی وغيره ...

ونسب هذا اللفظ المحرّف إلى صحيح الترمذی!

ألا يظن هؤلاء أنّ في الناس من يراجع (صحيح الترمذی) ويطلع على تحريفاتهم وتصرفاتهم فتتكشف سوءاتهم؟

ص: ٢٤٢

١- [١] مشكاة المصابيح ٣/ ٣٥٦ ح ٦٠٩٠.

تكذيب ابن تيميه الحديث من أصله!

وجاء ابن تيميه فأفرط في الوقاحه، فكذب الحديث من أصله بصراحه!! فقال:

«وكذلك قوله: وهو ولي كل مؤمنٍ بعدى، كذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات.

فالولاية التي هي ضد العداوه لا تختص بزمان.

وأما الولاية التي هي الأماره فيقال فيها: والى كل مؤمن بعدى، كما يقال في صلاه الجنازه: إذا اجتمع الولي والوالي قدّم الوالى في قول الأكثر، وقيل: يقدم الولي.

فقول القائل: على ولي كل مؤمن بعدى، كلام يمتنع نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه إن أراد الموالاه لم يحتج أن يقول «بعدى»، وإن أراد الأماره كان ينبغي أن يقال «والى على كل مؤمن» (١).

أقول: وهذا كلام ناشئ عن الحقد والعدوان، لأنه تكذيب لحديثٍ أخرجه الأئمه: كالترمذى، وابن حبان، والضياء، فى صحاحهم، ونصّ آخرون:

ص: ٢٤٣

١- [١] منهاج السنه ٧ / ٣٩١. الطبعه الحديثه.

كابن أبي شيبة، وابن جرير، على صحته، ووثق أئمة الرجال أسانيدہ ...

وأما قوله: «إن أراد الموالاته...» فتخرّص محض، لأنّ لفظ «الولى» كما يكون بمعنى «المحب» كذلك يكون بمعنى «الولى» وهو هنا بقرينه «بعدى» صريح فى المعنى الثانى ... فلا ضروره لأنّ يقول «وال» ... وهل على النبىّ - صلّى الله عليه وسلّم - أن يتكلّم كما يشتهى ابن تيميه ونظراؤه؟

إنّه - صلّى الله عليه وسلّم - يريد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته من بعده بلا فصل، هذا الأمر الذى بينه مرّة بعد اخرى، بأساليب وألفاظ مختلفه، لكنّ القوم إذا استدل عليهم بحديث الغدير وضعوا على لسان الحسن بن الحسن أنه إن أراد الأماره قال «إنّه الولى بعدى». وإذا استدل عليهم بلفظ «وليكم بعدى» قالوا: «كان ينبغى أن يقول: الولى» فلو استدل عليهم بحديث فيه «الولى» لقالوا شيئاً آخر ...

لكنّ هذه المكابرات والتعصّبات إنّما تدل على عجزهم عن الجواب الصحيح عن استدلالات واحتجاجات أهل الحق، وعلى بطلان أساس مذهبهم الذى يحاولون الدفاع عنه حتى بالتحريف والتزوير!

هذا، ولم نجد سلفاً لابن تيميه فى إبطال هذا الحديث وتكذيبه ...

ولا يتوهم أن تكذيبه منحصر بحديث الولاية من مناقب أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام، فقد أنفرد ابن تيميه بتكذيب كثير من مناقبه وفضائله عليه السلام، حتى اضطرّ غير واحد من علمائهم الكبار إلى الردّ عليه ...

فمن خصائص أمير المؤمنين عليه السلام التى كذبها ابن تيميه قضيه المؤاخاه، إذ أنكر أن يكون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخى بين نفسه وبين على.

وكان من جمله من ردّ عليه إنكاره ذلك: الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري - شرح صحيح البخاري).

وللتفصيل في هذا الموضوع مجال آخر ...

ص: ٢٤٥

وكذا في المتأخرين ابن تيمية، لا يوجد مكذب لحديث الولايه ...

وحتى ابن حجر المكي ... فإنه وإن حاول القدح والجرح، لكن لم يجسر على تكذيبه ... وهذه عبارته:

«أما روايه ابن بريده عنه: لا تقع يا بريده في علي فإنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليكم بعدى. ففي سنده الأجلح، وهو وإن وثقه ابن معين لكنّ ضعفه غيره. على أنّه شيعي. وعلى تقدير الصحه فيحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. وعلى فرض أنه رواه بلفظه، فيتعين تأويله على ولايه خاصه، نظير قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أفضاكم علي. على أنّه وإن لم يحتمل التأويل فالإجماع على حقيقه ولايه أبي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيقتها لأبي بكر وبطلانها لعلي، لأن مفاد الإجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني، ولا تعارض بين ظني وقطعي، بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني، على أنّ الظني لا عبره به فيها عند الشيعه» (١).

أقول: إنّ للحديث طريقاً أو طرقاً ليس فيها الأجلح، وقد سكت عن ذلك ابن حجر، ليوهم الناظر أن لا طريق للحديث سوى الذي فيه الأجلح!

ص: ٢٤٦

ومن طرائف الامور: أنه أورد في كتابه حديث الولاية في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بروايه عمران بن حصين وليس فيه الأجلح! ففي الفصل الثاني من الباب التاسع: «واقتصر هنا على أربعين حديثاً لأنها من غرر فضائله... الحديث الخامس والعشرون:

أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إنّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدى. ومّر الكلام في حادى عشر الشّبه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه» (١).

فلو نظر ابن حجر إلى سند هذا الحديث الذى جعله من غرر فضائل الإمام لوجوده خلواً من الأجلح، ولكنّه الجهل أو التعصّب! نعوذ بالله!

وأيضاً، فإنّ توثيق الأجلح غير منحصر بابن معين، إذ قد وثّقه غيره كذلك، وأخرج عنه: أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، فى صحاحهم، فزعم انفراد ابن معين فى توثيق الأجلح باطل، كزعم انفراد الأجلح بالحديث.

وأيضاً، فإن كلامه هنا يناقضه تصريحه بصحّحه الحديث فى (شرح الهمزيّه) حيث قال بشرح: «وعلى صنو النبى...»:

«وذلك عملاً بما صحّ عنه - صلى الله عليه وسلم -: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإنّ عليّاً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدى» (٢).

كما أنّه ينافيه جعله هذا الحديث فى كتاب (الصّواعق) من غرر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كما رأيت ...

ص: ٢٤٧

١- [١] الصّواعق المحرقة: ١٩٢.

٢- [٢] كذا فى الصّواعق، لكن الجملة فى الترمذى والحاكم مكرره ثلاث مرات.

ف عجيب أمر هؤلاء! كيف يضطربون أمام الحق وأهله، فيناقضون أنفسهم ويكذبون أئمتهم!!

وأما احتمال نقل الأجلح الحديث بالمعنى بحسب عقيدته، فاحتمال سخيف جداً، ولا يخفى ما يترتب على فتح باب هكذا احتمالات في الأحاديث من المفاصد التي لا تحصى، بل إن مثل هذا الاحتمال يؤدي إلى هدم أساس الدين واضمحلال الشريعة المقدسه!

وكذلك تأويله - على فرض أنه رواه بلفظه - على ولاية خاصه نظير قوله صلى الله عليه وسلم: أفضاكم على ... فإن التأويل بلا دليل لا يدل إلا على التلميح والتسويل. على أنه باطل بالأدلة والبراهين الآتية ... ومع ذلك، فإن قوله صلى الله عليه وسلم: «أفضاكم على» إنما يفيد أعلميه على عليه السلام وأفضليته ممن عدا النبي، فإذا كان المعنى الذي يريد ابن حجر تنزيل الولاية عليه مماثلاً للحديث المذكور في الدلالة على الأفضليته، لم يخرج حديث الولاية عن الدلالة على المذهب الحق.

وكان ابن حجر يعلم بعدم جواز التأويل بلا دليل، وبأن الحديث غير قابل لذلك، فيضطر إلى التمسك بالإجماع الموهوم على خلافه أئمتهم الثلاثة ... لكن هذا الإجماع المدعى لا أساس له كما بين في محله.

ودعوى أن حديث الولاية خبر واحد مردوده بوجه:

وجوه الرد على أن حديث الولاية خبر واحد

اتفاق الفريقين على نقله يوجب اليقين بصدوره

الوجه الأول: إن روايه الجم الغفير من أساطين الفريقين مع نص جمع منهم على الصحه، وإيراد جمع آخر بالقطع والجزم، يورث اليقين

ص: ٢٤٨

بثبوت الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لقد روى هذا الحديث العشرات من أئمة أهل السنه في مختلف العلوم عبر القرون، وإنَّ جماعةً من مشاهيرهم ينصّون على صحّته ووثاقه رواته:

وإنَّ من أشهر المصرّحين بصحّته هذا الحديث هو: ابن أبي شيبة، وأبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، والحاكم النيسابوري، والحافظ الهيثمي صاحب مجمع الزوائد، وجماعه آخرون.

كما أنّ للحديث أسانيد صحيحة في خارج الصحاح والمسانيد أيضاً، وقد أوقفناك على عدّه من تلك الأسانيد؛ والحمد لله.

هذا، مضافاً إلى وجود (حديث الولاية) ضمن حديث المناقب العشر، الوارد في كتب القوم بأسانيد متكثّره معتبره، كما عرفت ذلك فيما تقدّم.

الصحابه الرواه لحديث الولاية

الوجه الثاني: إنّ هذا الحديث وارد عن أربعة عشر شخصاً من الصحابه:

١- أفضلهم على الإطلاق أمير المؤمنين عليه السلام.

فقد روى الديلمي - كما في (كنز العمال) و (مفتاح النجا) عنه - أنّه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا بريده إنّ عليّاً وليكم بعدى، فأحبّ عليّاً فإنّه يفعل ما يؤمر». .

وأيضاً: فإنّه عليه السلام ناشد به جماعةً من الأنصار والمهاجرين،

ص: ٢٤٩

كما سجيء عن (ينابيع الموده) إن شاء الله تعالى.

وأيضاً: رواه عليه السلام فى قصه نزول قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

... روى ذلك: ابن مردويه، والمتقى، ومحمد محبوب عالم.

وأيضاً: رواه الإمام عليه السلام عن رسول الله ضمن حديث سؤاله من الله خمسة أشياء. أخرجه: الخطيب البغدادي، والرافعي، والزرندي، والسيوطي، والمتقى، وغيرهم من المحدثين فى كتبهم.

٢- الإمام الحسن عليه السلام.

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى روايه الشيخ القندوزى فى (ينابيع الموده) كما سيجىء، ولفظه: «أما أنت يا على فمئى وأنا منك، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنه بعدى».

٣- أبو ذر الغفارى.

روى حديث الولايه بلفظ: «على مئى وأنا من على، وعلى ولى كل مؤمن بعدى، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر اليه رافه». أخرجه الديلمى فى (مسند الفردوس)، وعنه الوصابى فى (الاكتفاء).

٤- عبدالله بن عباس.

وروايته أخرجه: أبو داود الطيالسى، وأحمد، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقى، وابن عبد البر، والخطيب الخوارزمى، وابن عساكر، والمحّب الطبرى، وابن حجر العسقلانى ... وغيرهم.

٥- أبو سعيد الخدرى.

ص: ٢٥٠

فقد رواه عنه: النطنزي في (الخصائص العلويّه) وفيه: «اللّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه ورضا الربّ برسالتى والولايه لعلّى من بعدى».

وقد ذكره أبو نعيم الأصفهاني في كتاب (ما نزل من القرآن في علي)، وجمال الدين المحدّث الشيرازي في (الأربعين).

٦- البراء بن عازب الأنصاري الأوسي.

أخرج حديثه: أبو المظفر السمعاني ضمن حديث الغدير، ولفظه:

«هذا وليكم من بعدى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

٧- جابر بن عبد الله الأنصاري.

رواه عنه البيهقي صاحب كتاب (المحاسن والمساوي).

٨- أبو ليلى الأنصاري.

وحديثه في (المنقب للخوارزمي) ولفظه: «أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى».

٩- عمران بن الحصين.

وروايته عند: أبي داود الطيالسي، وابن أبي شيبه، وأحمد، والترمذي، والنسائي، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى، ابن جرير، وخيثمه بن سليمان، وأبي حاتم ابن حبان، والطبراني، والحاكم، وأبي نعيم، وابن المغازلي، والديلمي، وابن الأثير ... وجماعه آخرين ...

١٠- بريده بن الحبيب الأسلمي.

وأخرج روايته: ابن أبي شيبه، وأحمد، والنسائي، ومسعود السجستاني، والديلمي، وابن سبع الأندلسي، والضياء، والمحّب الطبري، وابن حجر العسقلاني، والقسطلاني، والشيوطي، والمتمقي ... وغيرهم.

١١- عبد الله بن عمر.

ففي (موّده القربي) عنه عن رسول اللّه: «يا أيها الناس هذا وليكم

بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه. يعني علياً».

١٢- عمرو بن العاص.

ففي (المناقب للخوارزمي) في كتاب له إلى معاوية «وقد قال فيه:

علي وليكم بعدي وذلك عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين».

١٣- وهب بن حمزه.

قال ابن كثير: «قال خيثمه بن سليمان: حدّثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيدالله بن موسى عن يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزه قال: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكّة، فرأيت نمه جفوه، فقلت: لث رجعت فلقيت رسول الله لأنالرتّ منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله، فذكرت علياً فثلت منه. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تقولنّ هذا لعلي، فإنّ علياً وليكم بعدي».

١٤- حبشي بن جناه.

رواه عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ: «علي ولي كل مؤمن بعدي».

هذا، وإن ابن حجر يدعى في (الصواعق) تواتر الحديث الموضوع «مرا أبا بكر فليصل بالناس» بزعم وروده عن ثمانية من الصحابه... فكيف يكون حديث موضوع متواتراً بزعم وروده عن ثمانية- إثنان منهم عائشه وحفصه- ويكون حديث صحيح مروى بطرقٍ عن أربعة عشر صحابياً احاداً؟

حديث الولاية متواتر

الوجه الثالث: إنّ ابن حزم يدعى في حديثٍ رواه عن أربعة من الصحابه أنّه متواتر... وهو حديث رواه عنهم في مسأله بيع الماء. فيكون

ص: ٢٥٢

ما رواه أربعة عشر صحابياً متواتراً بالأولوية القطعية.

الوجه الرابع: إنّ (الدهلوى) يزعم فى كتابه (التحفة) أنّ ما نسب إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنّه قال: «لا- نورث ما تركناه صدقه» لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه أهل السنّة عن جماعةٍ ذكر أسمائهم ثمّ قال:

«إنّ هذا الحديث بمثابه الآية القرآنية فى قطعته الصدور، لأنّ نقل الواحد من هذه الجماعة يفيد اليقين فكيف وهم متفقون على نقله» (١).

فهذا الكلام يقتضى الحكم بقطعيته صدور حديث الولاية عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكونه نظير القرآن الكريم فى ذلك.

وأما قول ابن حجر: «على أنّ الظنّى لا عبره به فيها عند الشّيعه كما مرّ» فمندفع بأنّ الحديث قطعى وليس ظنّياً، وعلى فرض ذلك، فإنّ الإمامه لدى جمهور أهل السنّة من الفروع يكفى فيها خبر الواحد.

ص: ٢٥٣

وبما ذكرنا في ردّ أباطيل الهيتمي يظهر الجواب عمّا ذكره نصر الله الكابلي تبعاً له حيث قال في كتابه (الصواعق):

«الثالث: ما رواه بريده عن النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي. الْوَلِيُّ الْأَوْلَى بِالْتَصْرَفِ، فَيَكُونُ هُوَ الْإِمَامَ.

وهو باطل.

لأنّ في إسناده الأجلح وهو شيعي متهم في روايته، فلا يصلح خبره للاحتجاج.

ولأنّ الجمهور ضعّفوه فلا يحتج بحديثه.

ولأنّه يحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته.

ولأنّ الولي من الألفاظ المشتركة كما سلف.

ولأنّه من أخبار الآحاد، وهي لا تفيد إلّا الظن.

ولأنّه لا يقاوم ما تقدّم من النصوص الدالّة على إمامه من تقدّم عليه».

أقول:

قد عرفت: أنّ الأجلح ليس شيعياً، وأنّ الجمهور لم يضعّفوه،

فيسقط قوله: «فلا يصلح خبره للإحتجاج» وقوله: «فلا يحتج بحديثه».

هذا، مع ثبوت أنه ليس إلأفى بعض أسانيد الحديث كما عرفت، فلا تأثير لتضعيف الأجلح فى حال الحديث.

وعرفت أيضاً: فسَاد احتمال نقله بالمعنى حسب عقيدته ...

ولعلّه لوضوح فساده أعرض (الدهلوى) عن إبدائه.

وعرفت أيضاً: بطلان دعوى كونه من الأخبار الآحاد ...

وأما أنّ «الولى من الألفاظ المشتركة» فسيأتى الجواب عنه بالتفصيل.

وأما قوله: «لا- يقاوم ما تقدّمه من النصوص ...» فهو ممّا تضحك منه الثكلى، فإنّ أكابر القوم يسلمون بعدم وجود نصّ على خلافه المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام.

على أنّ جميع ما أورده فى الباب من الكتاب والسنة منتحل عنه فى (التحفة) وما هو إلأ بعض آيات يدعون تأويلها بأقوال بعض مفسّريهم، وأحاديث موضوعه يعترف بوضعها أكابر محدّثيهم، كحديث: «اقتدوا باللذين من بعدى ...» الذى هو من عمدتها، ومخرّج من كتب الحديث أشهرها ...

على أنّ الإحتجاج بما انفردوا بروايته، ومعارضه حديث الولاية ونحوه من الأحاديث المتفق عليها به، مخالفه لقواعد المناظره وآداب البحث.

وعلى الجملة، فإنّ جميع مستندات الكابلى فى الجواب عن حديث الولاية كلّها مردوده:

فالمناقشه فى سنده من أجل الأجلح، مردوده بوجهين:

أحدهما: عدم الدليل على ضعف الأجلح، بل هو ثقة.

والثانى: عدم وجود الأجلح فى جميع طرق الحديث.

واحتمال أنه رواه بالمعنى، مردود بعدم الدليل.

والمناقشه فى الدلاله من جهه اشتراك لفظ «الولى» مردوده، وكذا دعوى كونه من أخبار الآحاد.

ودعوى المعارضه بما رووه فى إمامه غيره- بل تقدم تلك على حديث الولايه- فبطلانها أوضح من سائر الدعوى والمناقشات.

ص: ٢٥٦

تحريف السهارة نفوري تبعاً لصاحب المشكاة

وقد اقتفى حسام الدين السهارة نفوري إثر صاحب المشكاة في تحريف الحديث، بإسقاط لفظ «بعدي»، وفي غزوه هذا اللفظ المحرّف إلى الترمذی.

قال في كتاب (مرافض الروافض):

«عن عمران بن حصين: إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ.

رواه الترمذی.»

ثمّ إنّ السهارة نفوري لدى ترجمه هذا الحديث إلى الفارسيّة، ترجم لفظه «الولي» فيه بلفظ «الناصر» و «المحبوب».

وبذلك يظهر أن لهذا الرجل في الحديث تحريفين:

الأول: تحريف اللفظ، بإسقاط لفظه «بعدي».

والثاني: تحريف المعنى، بحمل لفظه «الولي» فيه على معنى «الناصر» و «المحبوب».

ثمّ إنّ ارتكب الكذب بنسبته اللفظ المحرّف إلى الترمذی.

ص: ٢٥٧

حكم البدخشي بوضع لفظه «بعدي»!

ومحمّد بن رستم معتمد خان البدخشي ... لم يكتف بالحذف والإسقاط، بل نصّ على أنّ كلمه «بعدي» في هذا الحديث من الموضوعات!! فقد قال في رسالته المسّماه (ردّ البدعه) في ذكر الأحاديث التي يتمسّك بها الإمامه:

«الثالث: حديث عمران بن حصين: إنّ رسول الله عليه السلام، قال:

إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن.

والجواب: لفظ «الولي» هنا بمعنى «المحبّ». ولفظ «بعدي» في آخر الحديث من الموضوعات. وإنّ صحّ فمن أين الحكم بأنّ المراد من «بعدي» أي: الوفاء».

أقول:

وهذا من غرائب الامور وطرائف الدهور!

ويكفي في ردّه والكشف عن واقع حاله وحقيقه أمره، أن تنظر نظره واحدهً في مؤلّفاته هو: (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفه المحبين)، لترى نصوص الحديث المشتمله على لفظ «بعدي» منقوله فيها عن أهمّ كتب القوم ... وقد أوردنا طرفاً من تلك النصوص عن تلك الكتب، حيث ذكرنا روايته في قسم السند ...

ومن ذلك: قوله في الفصل الثاني من الباب الرابع من الأصل الثالث

ص: ٢٥٨

المعقود للأحاديث الحسان، قال ما نصّه:

«لا تقع يا بريده في علي، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدى.

أحمد عن بريده.

وفى سنده الأجلح بن عبدالله أبو حجّيه الكندى، شيعى، لكنّ وثّقه يحيى ابن معين وحسّنا حديثه».

ولكن يزول العجب عن كلّ ذلك، إذا ما علمنا أنّ البدخشى ينسب القدح فى حديث الغدير إلى أبى داود والمحقّقين، مع أنّه فى (نزل الأبرار) يشنّع على القادح فى حديث الغدير. وأيضاً يحصر روايته- لفرط ديانتة!- فى أحمد والترمذى، مع أنّ بطلان هذا الحصر ظاهر من كلماته هو فى (مفتاح النجا) و (نزل الأبرار) فهو متناقض فى غير مورد.

ص: ٢٥٩

والأعجب الأغرب من الكلّ: صنيع وليّ الله الدهلوي!! فإنّه وضع لفظه «أنا» بدل «إنّه» وحذف لفظه «بعدي».

وهذا ما صنعه في (إزاله الخفا) لدى الجواب عن حديث الغدير حيث قال بعد إخراج روايه الحاكم عن بريده الأسلمي:

«أخرج الحاكم والترمذي نحوه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سرّيه واستعمل عليهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فمضى علي في السريه، فأصاب جاريه، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد عليه أربعة من أصحاب رسول الله إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فنظروا إليه وسلّموا عليه، ثمّ يتطرّقون إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلّموا علي رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله: ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا، فأعرض عنه، ثمّ قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا وكذا. فأقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه فقال:

ما تريدون من علي؟ إن عليّاً منّي وأنا منه وأنا وليّ كل مؤمن».

مع أنّه روى في نفس هذا الكتاب حديث ابن عباس، المشتمل على

عشره مناقب خاصه للإمام عليه السلام منها حديث الولايه.

وروى فى كتابه (قرّه العينين) حديث الولايه عن الترمذى والحاكم على ما هو عليه، بلا تحريف وتصرف!

لكن الأفظع حكمه فى (قرّه العينين) ببطلان حديث الولايه، حيث قال بجواب حديث الغدير: «وأما: وهو الخليفه بعدى. وهو وليكم بعدى.

وأمثالهما، فزياده منكره موضوعه من تصرفات الشيعة!!

ص: ٢٤١

أن بعضهم تجزأ فحكم ببطلان الحديث من أصله، لكنّه قولٌ شاذٍ احترز عن التفوّه به المتعصّيون منهم، لكونه في الحقيقة طعنٌ في صحاحهم وتكذيب لكبار أئمتهم ... ولكن لا يريدون الاعتراف بصحّته!

فاضطرّ قوم إلى القول بضعفه بدعوى وجود الأجلح في سنده ...

لكنّ الأجلح ليس بضعفٍ ولا هو منفرد به، فللحديث طرق رجاله موثّقون منصوص على صحّته، كالذي في (الإستيعاب) للحافظ ابن عبد البر ...

فوقعوا في حيص بيص ... وجعلوا يتلاعبون بلفظه ... بحذف كلمه أو كلمتين أو أكثر، وتبديل كلمه باخرى ... وكأنّهم غافلون عن أنّ الكتب الأصليّه المعتمره من الصحاح والمسانيد، الناقله للحديث بالأسانيد الصحيحه والألفاظ الكامله ... موجوده بين أيدي الناس، ومراجعه واحده إلى واحدٍ منها تكفي لكشف التخليع ورفع الإلتباس ...

فما كان نتيجة ما جاء به ابن تيميه وابن حجر ومن تبعهما، وما ارتكبه يد التحريف من البغوى والخطيب التبريزى ومن شاكلهما ... إلّا الإعلان عمّا تكّنه صدورهم وتخفيه سرائرهم، من الحقد والشنآن بالنسبه إلى أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ... وعلى هذا، فاللّازم على رجال التحقيق المنصفين الأخذ بعين الاعتبار بكلّ حديثٍ يرويه هكذا اناس في فضل أئمّه العتره الطّاهره، لأنّه يكون من الحق الذي يجريه الله سبحانه على لسان المعاندين له، ثمّ التوقّف عن قبول كلّ تصرفٍ منهم في

ألفاظ السنّه النبويّه وأخبار الحقائق الراهنه، وعن قبول كلّ رأيٍ منهم يتنافى ومداليل تلك الأحاديث والأخبار ... والله وليّ التوفيق.

هذا تمام الكلام على سند (حديث الولاية) ومتمه.

أما السند، فقد عرفت أنه من الأحاديث المقطوع بصدورها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأنّه من الأحاديث المتفق عليها بين المسلمين. أما من أهل السنّه فهو في غير واحدٍ من سننهم ومسانيدهم وجوامعهم الحديثيه المعتره، وبأسانيد كثيره جدّاً، وكثير منها صحيح بلا ريب.

وأما المتن، فقد عرفت أن من تصرّف فيه فقد ارتكب إثماً لا يغفر، والحديث موجود بلفظه الصحيح الصادر عن النبي في المصادر، ولا فائده في تحريفه، سواء كان من أصحاب الكتب أنفسهم أو من الناسخين أو غيرهم.

وعلى الجملة، فلا ينفع المتعصّبين المناقشه في سند الحديث فضلاً عن تكذيبه، ولا التلاعب في لفظه وتحريفه.

فلننظر في كلماتهم في دلالتة ... وبالله التوفيق.

ص: ٢٦٣

وفي مرحله الدلاله، فإنّ (الدهلوى) يناقش أوّلاً في دلاله لفظه «الولى» على «الألويّه بالتصريف» وهى الإمامه، لكونها من الألفاظ المشتركه. ثمّ إنّه يقول بعدم وجود قرينه في الحديث لدلالته على الألويّه بالتصريف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، فليكنّ الحديث دالاً على إمامه أمير المؤمنين في المرتبه الرابعه وبعد عثمان.

فإليك كلماته، والنظر فيها كلمه كلمه ...

ولربّما تعرّضنا في خلال البحث إلى كلمات غيره أيضاً ...

وبالله التوفيق.

ص: ٢٦٧

قوله:

وأيضاً: فَإِنَّ «الولى» من الألفاظ المشتركة، فأى ضروره لأن يكون المراد هو الولى بالتصرف؟

أقول: إنها شبهه فى مقابل الحق، ذكرها تبعاً للكابلى، لكنّها لا تضرّ بدلاله حديث الولاية على مطلوب أصحابنا الإماميه، لكونها مندفعه بوجوهٍ عديدهٍ ودلائلٍ سديده:

«١-٤» كلمات ولى الله فى معنى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»

لقد استدللّ شاه ولى الله الدهلوى بقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...» (١)

فى مواضع من كتابه (إزاله الخفا فى سيره الخلفاء)، وفسّر لفظه «الولى» فى الآيه وترجمها بما معناه «المتصرف فى الأمر» و«المتولى للأمر» فكلّ ما هو الوجه فى

ص: ٢٦٨

ذلك، هو الوجه في دلالة حديث الولاية على المعنى المذكور ... وهذه عباراته معرّبه:

* قال بعد ذكر لوازم الخلافة الخاصة: «وإنّ الأصل في اعتبار هذه الأوصاف نكات، أولاها: إن النفوس القدسيه للأنبياء - عليهم السلام - مخلوقه في غايه الصفاء والرّفعة، فكانوا - كما اقتضت الحكمة الإلهيه - بتلك النفوس العاليه الطاهره مستوجبين لأن ينزل عليهم الوحي وتفوض إليهم رياسه العالم. قال الله تعالى: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (١)

.ثم إنّ في الأُمة جماعة لهم نفوس قريبه من نفوس الأنبياء في ذلك المعنى، وهؤلاء في أصل الفطره والخلقه خلفاء للأنبياء بين الناس، مثالهم مثال المرآه تنعكس فيها آثار الشمس، وليس كذلك التراب والخشب والحجر. فهذه الجماعه التي هي خلاصه الأُمة مستمده من النفس القدسيه النبويه بوجه لم يتيسر لغيرهم ...

فالخلافه الخاصه هي أن يكون هذا الشخص - الذي هو رئيس المسلمين في الظاهر - في أعلى مراتب الصفاء وعلو الفطره، فتكون الرياسه الظاهريه جنباً إلى جنب الرياسه الباطنيه، وهذه الجماعه البالغون مرتبه خلافه الأنبياء يسمون في الشريعه بالصدّيقين والشهداء والصّالحين.

وهذا المعنى يستفاد من الآيتين، قال الله تعالى على لسان عباده «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ». وقال تارك وتعالى «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٢)

ص: ٢٦٩

١- [١] الأنعام ٦: ١٢٤.

٢- [٢] النساء ٤: ٦٩.

وقوله تعالى فى موقع آخر: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ... إِنَّمَا وَيَكُمُ اللَّهُ...» أيضاً إشاره إلى هذا المعنى،
يعنى:

إِنَّ وَلِيَّ عَوَامِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُهُمْ... وهذا ما ذكره عبد الله بن مسعود:

أخرج أبو عمرو فى خطبه الإستيعاب عن ابن مسعود قال: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فى قُلُوبِ الْعِبَادِ، فوجد قلب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير
قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب
العباد، فجعلهم وزراء نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقاتلون عن دينه.

وقد روى البيهقى مثله إلمأه قال: فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً
فهو عند الله قبيح.

وكما تحقّق أولويّه هذه الجماعه فى الخلافة، فإنّ اجتهاد هؤلاء أولى وأحقّ من اجتهاد غيرهم.

وقد أشار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صفات هؤلاء فى كلماته فى بيان مناقبهم فى تلويحات هى أبلغ من التصريح.

* وذكر ولى الله الدهلوى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...» وترجم «الولى» ب «كار ساز ويارى دهنده»
أى: متولّى الأمر والناصر.

ومن الواضح الجلى أن الناصر المتولّى لأمور المسلمين هو الخليفة والإمام القاهر. فبأى وجه حَمَلَ اللفظه فى الآيه على المعنى
المذكور، كان هو الوجه فى حملها فى حديث الولاية على ذاك المعنى.

* وذكر ولى الله فى موضع ثالث تلك الآيه المباركه وقال: «أى: أيها

المسلمون، لماذا تخافون من ارتداد العرب وجموعهم المجتمعه؟ فإن متولّى الأمر والناصر ليس إلّا الله المتزل لكم الوحي والمدبر لأموركم ...

وسبب نزول هذه الآيه ومصدقها هو الصديق الأكبر، - وإن كان لفظها عاماً، قال جابر بن عبد الله: نزلت في عبد الله بن سلام لما هجره قومه من اليهود. وأخرج البغوى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر: «إِنَّمَا وَثَّقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» أنزلت في المؤمنين فقيل: أنزلت في علي، فقال: هو من المؤمنين - وليس كما يزعم الشيعة ويروون في القصة حديثاً ويجعلون «وَهُمْ رَاكِعُونَ» حالاً من «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ...

إن هذا الوعد لم ينجز على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعدم اجتماع جمع لقتال أهل الردة في حياته، لعدم تحقق الارتداد حينذاك ... كما لم يتحقق ذلك بعد عهد الشيخين ... فيكون مصداق الآيه هم الجنود المجنّده للصديق الأكبر - رضى الله عنه - الذين خرجوا لمحاربه المرتدين، ودفعوهم بعون الله في أسرع حين وبأحسن الوجوه.

إن جمع الرجال ونصب القتال مع فرق المرتدين أحد لوازم الخلافة، لأن الخلافة الراشده رياسه الخلق في إقامه الدين وجهاد أعداء الله وإعلاء كلمه الله ...

وأيضاً: فقوله: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ترغيب في تولّى الخليفة الراشد، والصديق الأكبر مورد النص ودخوله تحت الآيه مقطوع به، وفيها إيماء إلى وجوب الإنقياد للخليفة الراشد، وفيها دلالة على تحقق خلافة الصديق الأكبر ...

وقوله: «إِنَّمَا وَثَّقُكُمْ اللَّهُ». وإن كان عاماً لفظاً، لكن مورد النص هو الصديق الأكبر، ودخول مورد النص تحت العام قطعي، فالصديق الأكبر

ولى المسلمين ومتولّى أمورهم، وهذا معنى الخلافة الراشده...».

ومجمل هذا الكلام: دلالة الآية المباركه على الإمامه والخلافه.

وبه تندفع هفوات ولده (الدهلوى) وخرافاتة فى منع حمل «الولاية» و «الولى» على الأولويه بالتصرّف والإمامه والرياسه العامه.

وأما دعوى نزول الآية فى حقّ أبى بكر ودلالاتها على إمامته دون أمير المؤمنين على عليه السلام، فيكذبهما روايات أساطين أئمه القوم وأجلاء محدّثيهم ومشاهير مفسّريهم (1).

* وذكر شاه وليّ الله فى (إزاله الخفا) فى المقدمه الاولى من مقدمات إثبات إمامه أبى بكر: أنّ بين الخلافة الخاصه والأفضليه ملازمه. ثم ذكر وجوهاً عديدهً فى بيان هذه الملازمه وتقريرها، قال فى الوجه الأخير: «وقد تقرّر بأنّ «إِنَّمَا وَتِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية بسياقها إشاره إلى أنّ ولاية المسلمين لا تجوز إلّا للقوم يكون «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...» من صفاتهم».

فهذا ما ذكره فى معنى الآية المباركه، فنعم الوفاق!

فواعجباً من (الدهلوى) كيف لم يحتفل بنصّ أبيه؟ وكيف لم يعتن بقول شيخه النبيه؟ هذا الإمام النبيل الذى عند (الدهلوى) آيه من آيات الله

ص: ٢٧٢

١- [١] روى نزل الآية المباركه فى أمير المؤمنين عليه السلام لتصدّقه فى الصلاه وهو راعى كثير من أئمه أهل السنّه فى مختلف العلوم، فراجع من كتبهم: تفسير الطبرى ٤/ ٦٢٨-٦٢٩، تفسير الفخر الرازى ١٢/ ٢٨، مجمع الزوائد ٧/ ١٧، أسباب النزول للواحدي: ١١١-١١٢، تفسير ابن كثير ٢/ ٦٧-٦٨، جامع الاصول ٩/ ٤٧٨، الكشاف ١/ ٦٢٤، تفسير النسفى ١/ ٢٨٩، تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٥٧، زاد المسير ٢/ ٢٢٧، فتح القدير ٢/ ٥٣، الصواعق المحرقة: ٦٣، أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٦٢٥، الرياض النضرة ٣/ ٢٠٨، تفسير الثعلبى ٤/ ٨٠.

ولم يوجد له عندهم مثيل؟

[٥] تسليم أبي شكور بدلاله الآية وحديث الغدير

وأبو شكور محمّد بن عبدالسعيد بن محمّد الكشي السالمي أيضاً يسلم في كتاب (التمهيد) (١) بدلاله الآية «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ...» وكذا حديث الغدير على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، بمعنى إمامته، فهو يعترف بهذا المعنى ولا ينسب فيه بنت شفّه، فيضطرّ إلى تقييد إمامته عليه السلام بما بعد عثمان... وهذه عبارته:

«وقالت الروافض: الإمامه منصوصه لعلي بن أبي طالب- رضى الله عنه- بدليل أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم جعله وصياً لنفسه، وجعله خليفه من بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى، ثم هارون عليه السلام كان خليفه موسى عليه السلام، فكذلك على رضى الله عنه.

والثانى: وهو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جعله وليّاً للناس لَمَّا رجع من مكة ونزل في غدير خم، فأمر النبيّ أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم

ص: ٢٧٣

١- [١] التمهيد في بيان التوحيد- لأبي شكور محمّد بن عبدالسيد بن شبيب الكشي السالمي الحنفي، أوله: الحمد لله ذي المن والآلاء... الخ. وهو مختصر في اصول المعرفة والتوحيد، ذكر فيه أنّ القول في العقل كذا، وفي الروح كذا. إلى غير ذلك، فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام» كشف الظنون ١/ ٤٨٤. أقول: والكتاب مطبوع في كابل أفغانستان طبعه منقوصه محرّقه.

فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. والله جلّ جلاله يقول: «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» الآية. نزلت في شأن علي رضي الله عنه.

دلّ أنّه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

فأجاب هذا الرجل عن هذا الاستدلال بقوله:

«وأما قوله: بأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم جعله ولياً. قلنا: أراد به في وقته، يعني: بعد عثمان رضي الله عنه وفي زمن معاوية رضي الله عنه.

ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية. فنقول: إنّ علياً رضي الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته، وهو بعد عثمان رضي الله عنه، وأما قبل ذلك فلا».

أقول: إذن، لا يجد أبو شكور مجالاً للتشكيك في دلاله حديث الغدير على ولاية الأمير، ولا ريب في أنّ المراد من هذه الولاية هي الإمامه، وإلّا لم يكن لتقييدها بما بعد عثمان معنىً.

وكذلك المراد من الآية «إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ...».

فتكون الولاية في حديث «وليثكم بعدى» بالمعنى المذكور كذلك.

يبقى الكلام حول تقييد الإمامه بما بعد عثمان، وهو باطل مردود بوجوه كثيرة، منها: قول عمر لعلي عليه السلام: «أصبحت مولاي ومولى

كَلِّمُوا مَوْمِنًا وَمَوْمِنَةً» (١).

وما أشبه هذا الحمل السخيف والتقييد غير السديد بتأويل أهل الكتاب نبوه نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّهم مع اعترافهم بنبوته يقيّدونها بكونها إلى العرب خاصة، قال نصر الله الكابلي في (الصواعق):

«وقد اعترف اليهود والعيسويّيه وجم غفير من القاديين من النصارى ومن تابعهم من نصارى إفرنج بنبوته، إلّا أنّهم يزعمون أنه مبعوث إلى العرب خاصة...».

وأيضاً: فإنَّ بطلان ذلك الحمل في مفاد حديث الغدير صريح كلام الشيخ يعقوب اللاهوري (٢) صاحب كتاب (الخير الجارى فى شرح صحيح البخارى) فإنَّه قال فى مبحث الإمامه من شرحه على (تهذيب الكلام للتفتازانى):

«ولما تواتر من قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من كنت مولاه فعلى مولاه، وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى.

بيان التمسك بالحديث الأوّل: إنّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع الناس يوم غدير خم - موضع بين مكه والمدينه بالجحفه، وذلك اليوم كان بعد رجوعه عن حجه الوداع - ثمَّ صعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً مخاطباً معاشر المسلمين: أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى. قال: فمن

ص: ٢٧٥

١- [١] رواه: ابن أبي شيبه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن سفيان، والخر كوشى، وابن السّمّان، والسمعانى، وابن كثير، وغيرهم من الأئمه الأعلام، فراجع كتابنا ٩ / ١٤٩ - ١٥٠.

٢- [٢] هو: «الشيخ الفاضل يعقوب بن محمّد ... أحمد العلماء المبرزين ... مات سنه ١١٩٧» نزهه الخواطر ٦ / ٤٢٢.

كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وهذا الحديث أورده على رضى الله عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد.

ولفظ المولى جاء بمعنى: المعتق الأعلى والأسفل، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف. وصدر الحديث يدل على أن المراد هو الأخير، إذ لا احتمال لغير الناصر والأولى بالتصرف ههنا، والأول منتف، لعدم اختصاصه بعض دون بعض، بل يعم المؤمنين كلهم، قال الله تعالى «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (١)

.وبيان التمسك بالثانى: إن لفظ المنزله اسم جنس، وبالإضافه صار عاماً بقرينه الإستثناء، كما إذا عرّف باللام، فبقى شاملاً لغير المستثنى وهو النبوه. ومن جمله ما يدخل تحت ذلك اللفظ: الرياسه والإمامه.

وإلى الأول يشير قوله: لأن المراد: المتصرف فى الأمر: إذ لا صحه لكونه على معتقاً أو ابن عم مثلاً لجميع المخاطبين، ولا فائده لغيره ككونه جاراً أو حليفاً، لأنه ليس فى بيانه فائده، أو ناصرأ لشمول نصره جميع المؤمنين.

وإلى الثانى يشير قوله: ومنزله هارون عامه أخرجت منه النبوه، فتعيّنت الخلافه.

ورد: بأنه لا تواتر، بل هو خبر واحد، ولا حصر فى على. يعنى: إن غايه ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق على - رضى الله عنه - للإمامه وثبوتها فى المآل، لكن من أين يلزم نفى إمامه الثلاثه؟

ص: ٢٧٦

وهذا الجواب من المصنّف. وتوضيحه: إنّه لم يثبت له الولاية حالاً بل مآلاً، فلعلّه بعد الأئمة الثلاثة. وفائده التنصيص لاستحقاقه الإمامة الإلزام على البغاه والخوارج.

أقول: فالتقييد بما بعد عثمان مردود، للوجوه المذكوره وغيرها مما سنذكره، والمقصود الآن هو إثبات دلالة «الولاية» على الإمامة والخلافه».

[٦] تسليم ابن أخ (الدهلوي)

والمولوى محمّد إسماعيل الدهلوى، ابن أخ (الدهلوى) (١) يسلم كذلك بدلاله «الولاية» فى حديث الغدير على «إمامه» الأمير عليه السلام، ثم يؤكّد ذلك بآيه من الكتاب وحديث عن النبى فى تفسيرها.

جاء ذلك فى رسالته له فى حقيقه الإمامه أسماها (منصب امامت)، فى النكته الثانيه، فى أنّ الإمام نائب عن الرسول فى إجراء سنن الله تعالى فى خلقه، فذكر أموراً، فقال:

«ومن جملتها: ثبوت الرياسه، أى: كما أنّ لأنبياء الله نوعاً من

ص: ٢٧٧

١- [١] هو: محمّد إسماعيل بن عبدالغنى بن أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى، قال فى (نزهه الخواطر ٧ / ٥٨): «الشيخ العالم الكبير العلّامة المجاهد فى سبيل الله الشهيد ... أحد أفراد الدنيا فى الذكاء والفظنه والشهامه وقوه النفس والصّلابه فى الدين ... وكان نادره من نوادر الزمان وبديعه من بدائعه الحسان ...» وهى ترجمه مفضّله جدّاً، وأرخ وفاته بسنه ١٢٤٦.

الرياسة بالنسبة إلى أمهم، وبلحاظ هذه الرئاسة يكونون أمه للرسول إليهم، ويكون الرسول رسولاً إليهم، ومن هنا يتصرف الرسول في كثير من أمورهم الدنيويّه كما قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (١).

وكذلك لهم الولاية عليهم في الأمور الاخرويه قال الله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (٢).

كذلك الإمام، فإنّ هذه الرئاسة الدنيويّه والاخرويّه ثابتة له بالنسبة إلى المبعوث إليهم، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:

ألستم تعملون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال:

اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه. وقال الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (٣).

«وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (٤).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنهم مسؤولون عن ولايه على.

أقول: فإذا كان «الولاية» فى حديث الغدير بمعنى الإمامه، وأنّ هذه الولاية هى المسؤول عنها فى القيامة، «فالولاية» فى حديث: «وليكم بعدى» بنفس المعنى، وحملها على معنى آخر لا يكون إلّا ممن رأيه معلول وفهمه مردول وعقله مدخول!

ص: ٢٧٨

١- [١] الأحزاب ٣٣: ٦.

٢- [٢] النساء ٤: ٤١.

٣- [٣] الاسراء ١٧: ٧١.

٤- [٤] الصافات ٣٨: ٢٤.

إشارة

إنّه لا يخفى على المنصف اللبيب أن لفظه «الولي» تدل بقريته لفظه «بعدي» على «الإمامه» و «الرياسه»، لعدم اختصاص كونه عليه السلام محبباً وناصرًا بزمان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم إلا أن ينكر (الدهلوي) ولايته للمؤمنين - بمعنى المحببته والناصرية - في زمان النبي صلى الله عليه وسلم (الدهلوي) ولايته للمؤمنين - بمعنى المحببته والناصرية - في زمان النبي صلى الله عليه وسلم، كما ينفي ولايته عليهم - بمعنى الإمامه - بعده، فيقول بأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن محبباً وناصرًا للمؤمنين على عهد رسول رب العالمين! وذلك ممّا يضحكك عليه الثكلان.

ولنعم ما قال الوزير التحرير العلامة الإربلي (١) - أعلى الله مقامه - بعد نقل هذا الحديث وغيره: «وأنت - أيديك الله بلطفه - إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق أمكنك معرفه الحق، فإن قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وقوله: «وهو ولي كل مؤمن من بعدي» إلى غير ذلك، صريح في إمامته، وظاهر في التعيين عليه، لا ينكره إلا من يريد دفع الحق بعد ثبوته، والتغطيه على الصواب بعد بيانه، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها:

ص: ٢٧٩

١- [١] على بن عيسى، المتوفى بعد ٦٨٧، له مؤلفات في التاريخ والأدب، من أعلام الإماميه. الوافي بالوفيات ١٢/١٣٥، فوات الوفيات ٢/٦٦.

وليس يصح في الأفهام شىء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها: أنهم يقولون: إن قوله عليه السلام في مرضه: «مروا أبا بكر يصلّى بالناس» نص خفى في توليته الأمر وتقليده أمر الأئمة، وهو على تقدير صحته لا يدلّ على ذلك. ومتى سمعوا حديثاً في أمر على نقلوه عن وجهه، وصرّفوه عن مدلوله، وأخذوا في تأويله بأبعد احتمالاته، منكبّين عن المفهوم من صريحه، أو طعنوا في راويه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوى الأمانة في غير ذلك عندهم.

هذا، مع كون معاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شعبه، وعمران بن حطّان الخارجى، وغيرهم من أمثالهم، من رجال الحديث عندهم، وروايتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عاليه يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع وقواعد الدين.

ومتى روى أحد عن زين العابدين على بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابن الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام، نبذوا روايته وأطرحوها وأعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا: رافضى لا- اعتماد على مثله، وإنّ تلمّفوا قالوا: شيعى ما لنا ولنقله! مكابرة للحق وعدولاً عنه، ورغبة في الباطل وميلاً إليه، واتباعاً لقول من قال: إنّنا وجدنا آباءنا على أئمة.

ولعلّهم لئياً رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامه فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به، استينافاً لحمية الجاهلية. وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه» (١).

ص: ٢٨٠

هذا، ولما رأى الرشيد الدهلوي (1) تماميّه دلالة الحديث على مذهب أهل الحق بكلمه «بعدي»، عمد إلى تأويل الحديث بحمل «البعديّ» على المرتبه لا الزمان فذكر: بأنّ هذا الحديث - وإن لم يخل سنده عن الكلام - فيجاب على تقدير تسليمه بأن الولي فيه بمعنى المحبّ، والمراد من البعديه يجوز أن يكون البعديه رتبه لا - زماناً. قال: وعلى تقدير تسليم معنى الخلافه من الولايه فإنّ الحمل المذكور لا بدّ منه، جمعاً بين هذا الحديث وما دلّ على خلافه الخلفاء الثلاثة عند أهل السنه.

أقول:

إنّه لا يخفى على المتأمل المتدرب أنّ لا وجه لتجويز إرادته «المحب» من لفظ «الولي» في هذا الحديث، ولكن متى حملت «البعديه» على الرتبه كان المعنى: أن رتبه أمير المؤمنين عليه السلام في المحبوبيه بين سائر الخلائق هي بعد رتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فهو مقدّم على غيره في صفه المحبوبيه بعده، وعلى جميع أفراد الامّه أن يقولوا بأحبيته إليهم بعد رسول الله، ويلتزموا بلوازم ذلك.

ومن البديهي أن «الأحبيّه» دليل «الأفضليه» - وبه في مجلّد (حديث

ص: ٢٨١

١- [١] قال في (نزهه الخواطر ٧ / ١٨٠): «الشيخ الفاضل العلّامه رشيد الدين بن أمين الدين ابن وحيد الدين أبي عبدالسلام الكشميري ثم الدهلوي، العالم المشهور بسلامه الأفكار...» فذكر مؤلفاته وأرخ وفاته بسنه ١٢٤٣.

الطير)- تصريحات لكبار ثقات السنييه ... وإذا ثبتت «الأفضليه» ثبتت «الخلافة».

وبما ذكرنا يظهر سقوط ما ادّعه من الجمع، لأنّ الحديث- بعد قطع النظر عن بطلان صرف البعديه عمّا هي ظاهره فيه- دلّ على الأحييه فالأفضلييه والخلافه، فهو عليه السلام إمام جميع المؤمنين، وفيهم الثلاثة وهم مؤمنون عند القوم.

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث على تقدير دلالاته على الخلافة يكون نصّاً على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الثلاثة فالمعترف به عندهم عدم وجود نص على إمامتهم (1)، ومن الواضح تقدّم المنصوص عليه على غيره.

نعم يستنبطون من بعض الأخبار التي يروونها إمامه الثلاثة، وعلى تقدير التسليم بها فهل يعارض بأمثال تلك الإستنباطات صرائح النصوص؟

[8] الاستدلال بكلام ابن تيميه

إشاره

لقد نصّ ابن تيميه على دلاله هذا الحديث على الإمامه والخلافه، لأنّ الولايه التي هي ضدّ العداوه لا تختص بزمانٍ ... وهذه عبارته:

«قوله: وهو ولي كلّ مؤمنٍ بعدى. كذب على رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بل هو في حياته وبعد مماته ولي كلّ مؤمنٍ، وكلّ مؤمنٍ وليه»

ص: ٢٨٢

١- [١] راجع: شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، شرح المواقف في علم الكلام للقاضي العضدي، وشرح العقائد النسفيه للتفتازاني، وشرح التجريد للقوشجي، وغيرها من أهم الكتب الكلاميه، في أوّل مباحث الإمامه.

فى المحيا والممات. فالولايه التى هى ضدّ العداوه لا- تختص بزمان. وأمّا الولايه التى هى الأماره فيقال فيها: والى كلّ مؤمنٍ بعدى، كما يقال فى صلاه الجنازه إذا اجتمع الولي والوالى قدّم الوالى فى قول الأكثر، وقيل يقدم الولي.

فقول القائل: على ولي كلّ مؤمنٍ بعدى، كلام يمتنع نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه إن أراد الموالاه لم يحتج أن يقول بعدى، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقال: وال على كلّ مؤمن» (١).

أقول:

فثبت بالقطع واليقين أن «الولي» فى هذا الحديث مع اشتماله على لفظ «بعدى» ليس بمعنى الولايه التى هى ضدّ العداوه، بل لابدّ من حملة على معنى يختص بزمان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ليس إلّا الإمارة والخلافه... فالحديث دال على المطلوب.

بقى قوله: أنه إن أراد الأماره كان ينبغي أن يقال: «وال على كلّ مؤمن».

ولا- يخفى وهنه، ولعله لالتفاتة إلى ذلك قال: «كان ينبغي»، لأنه كما يكون لفظ «الوالى» بمعنى «الأمير» كذلك لفظ «الولى» يكون بمعنى «الأير» و «ولى الأمر» ويكون لفظ «بعدى» معيّنًا للمراد... وللمتكلم أن يختار لإفاده كلامه أى لفظٍ يكون دالًا على مرامه، فلا انحصار لإفاده «الإماره» بلفظ «الوالى».

ص: ٢٨٣

ولمزيد البيان لما ذكرنا والتأكيد له، نورد هنا كتاباً لعمرو بن العاص إلى معاوية، يشتمل على أحاديث من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، منها حديث الولايه، بل لقد ذكر عمرو بعد حديث الولايه جمله صريحه فى المطلوب، رافعه لكل شكٍ وارتيابٍ فى معناه... فقد جاء فيه قوله:

«وأما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهِ إِلَى الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ عَلَى عَثْمَانَ، وَسَمَّيْتَ الصَّحَابَةَ فَسَقَةً، وَزَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَهَذَا كَذِبٌ وَغَوَايَةٌ. وَيَحْكُ يَا مُعَاوِيَةَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا حَسَنِ بَدَلَ نَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ.

وقد قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهِ: هُوَ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وقد قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهِ: هُوَ مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَنَصْرَهُ وَاخْتِذْلَ مِنْ خِذْلِهِ.

وهو الذى قال فيه عليه السلام فيه يوم خيبر: لأُعطينَ الزَّايه غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّه اللهُ ورسوله.

وهو الذى قال فيه يوم الطير: اللهم ائتنى بأحبِّ خلقك إليك. فلما دخل عليه قال: اللهم إني وإلي.

وقد قال فيه يوم بنى النضير: على إمام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله.

وقد قال فيه: على وليكم بعدى. وأكد القول علىّ وعليك وعلى جميع المسلمين.

وقال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها» (١).

أقول:

فأنت ترى عمرو بن العاص يقول بعد حديث الولاية: «وذلك علىّ وعليك وعلى جميع المسلمين» ولا يخفى أنّه لا يريد إلّا «الإماره» و «الحكومه» لأنّ «الولاية» متى تعدّت ب «على» اختصّت «بالإماره» وإن شئت فراجع «الولى» فى كتب اللغه، ففى (الصّحاح) مثلاً: «الولى: القرب والدنو... وتقول: فلان ولى ووّلى عليه، كما يقال: ساس وسيس عليه».

ثمّ إنّ كلام عمرو بن العاص يفيد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه:

فإنّه إذا ثبتت ولايته على عمرو ثبتت على غيره من أفراد الامه لعدم الفصل، وكذا إذا ثبتت على معاويه، ثم قوله: «وعلى جميع المسلمين» نص صريح. والحمد لله على وضوح الحق.

ص: ٢٨٥

ونسبوا إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كلاماً في الردّ على استدلال الشيعة على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، فنقلوه في كتبهم معجبين به مستندين إليه، غافلين عن أنه نص في دلالة حديث الولاية على الإمامه والخلافه، دلالة تامّة واضحة!

وممّن أورد كلام الحسن المثنى واستحسنه وارتضاه هو: محبّ الدين أو العباس الطبري المكي (١)، وهذه عبارته:

لو كان الأمر كما تقولون إنّ الله جلّ وعلا ورسوله صلّى الله عليه وسلّم اختار علياً لهذا الأمر والقيام إلى الناس بعده، فإنّ علياً أعظم الناس خطيئته وجرماً، إذ ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يقوم فيه كما أمره ويعذر إلى الناس.

فقال له الرّافضي: ألم يقل النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلي: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟

فقال: أما والله، لو يعنى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس، لأفصح به كما أفصح بالصّلاه والزكاه والصوم والحج ولقال: أيها الناس ان هذا لولى بعدى، فاسمعوا له وأطيعوا.

ص: ٢٨٦

١- [١] توجد ترجمته في: شذرات الذهب ٥/ ٤٢٥ وغيره، في وفيات سنة ٦٩٤، وقد وصفوه باللقاب ضخمة وأوصاف فخمة.

أقول:

فظهر من هذا الكلام أن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّهُ الْوَلِيُّ بَعْدِي» إفصاح بالإمامه والخلافه والسلطنه وأنه متى قال رسول الله في حق علي كذلك فقد أفصح عن إمامته بعده بلا فصل كما أفصح بالصلاه والزكاه والحج والصيام. فكان ما نسبوه إلى الحسن المثنى - ونقلوه وارتضوه - دليلاً للحق وهادماً لما أسسوه ... وهم لا يشعرون!

ولو أن أحداً كابر فقال بأن الإفصاح بها يكون بضميمه الجمله التاليه وهى: «فاسمعوا له وأطيعوا» وإلا فالجمله الاولى: «إِنَّهُ الْوَلِيُّ بَعْدِي» وحدها ليست نصّاً فى الإمامه والخلافه.

لقلنا فى جوابه: بأن الأمر ليس كذلك، إذ من الواضح لدى أهل اللسان أن قوله: «فاسمعوا له وأطيعوا» تفريع على «إِنَّهُ الْوَلِيُّ بَعْدِي» والجمله الاولى هى الأصل، فالدالّ على الإمامه الصريح فيه هو قوله «إِنَّهُ الْوَلِيُّ بَعْدِي» والجمله الاولى هى الأصل، فالدالّ على الإمامه الصريح فيه هو قوله «إِنَّهُ الْوَلِيُّ بَعْدِي» وإلّا لم يكن وافياً بالغرض بل كان لغواً، لأنّ الحسن المثنى فى مقام ذكر الكلام الصريح فى الإمامه النصّ فى الخلافه،

ص: ٢٨٧

١- [١] الرياض النضره فى فضائل العشر ١ / ٧٠ وابن السّمان هو: أبو سعيد إسماعيل بن علي ابن زنجويه الرازى، المتوفى سنه ٤٤٥، له كتاب (الموافقه بين أهل البيت والصحابه) توجد ترجمته فى: تذكره الحفاظ ٣ / ١١٢١، النجوم الزاهره ٥ / ٥١، البدايه والنهائيه ١٢ / ٥٩، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٥، طبقات المفسرين ١ / ١١٠، مرآه الجنان ٣ / ٤٩ وغيرها.

فكيف لا يدل على هذا المعنى أصل الكلام ويكون الدليل عليه فرعه؟

على أنه لو كان المفيد للمطلب هو الجملة الثانية لكفاه ضمها إلى «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ولم يكن لعدوله عن ذلك إلى «إنه الولي بعدى» وجه، فلمّا لم يقل: «لو يعنى بها رسول الله الأمر والسلطان لأفصح بها كما أفصح بالصّلاه والزكاه والحج والصيام، ولقال: أيها الناس إنّه مولى من كنت مولاه فاسمعوا له وأطيعوا» ورأى ضروره تغيير اللفظ إلى «إنه الولي بعدى» علم أنّ الغرض الأصلي غير متعلق بجملة «فاسمعوا له وأطيعوا» بل يريد بيان لفظ يكون دالاً بنفسه بالصّراحه التامه على الخلافه والإمامه.

هذا كلّه، مضافاً إلى إيجاب النبي صلّى الله عليه وسلّم إطاعه أمير المؤمنين عليه السلام في غير واحدٍ من الأحاديث المعتميره، كالحديث الذي أخرجه الحاكم بسنده عن أبي ذر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:

«من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعنى، ومن عصى عليّاً فقد عصانى» قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاها» (١).

بل إنّ الأمر بطاعته بنفس لفظ «فاسمعوا وأطيعوا» وارد في كتب أهل السنّه في قصه يوم الدار وبشأن نزول قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ». ومن رواته: ابن إسحاق، والطبري، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، والبغوي، والسيوطي، والتمتقى الهندي ... (٢).

ص: ٢٨٨

١- [١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣١ ح ٤٦١٧.

٢- [٢] كنز العمال ١٣ / ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ وص ١٣١ ح ٣٦٤١٩ وص ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥ وص ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠.

ثم إن الذي يقلع أساس الشبهه هو: أن جماعة من أكابر القوم كالفخر الرازي في (نهاية العقول) وغيره، ينكرون دلالة الأمر بالطاعة على الإمامه والخلافه، وقد تبعهم في هذه الدعوى (الدهلوى) كما يظهر من الرجوع إلى كلامه في جواب حديث الثقلين ... فليس لأحد من المتعصبين أن يعود فيدعى دلالة الجمله على الإمامه.

فارتج من كل وجه بحمد الله المتعال باب القيل والقال، وضافت الأرض بما رحبت على أصحاب الجدل، وكفى الله المؤمنين القتال.

[١٠] الإستدلال بكلام للإمام الحسن السبط عليه السلام

وفي خطبه لسيدنا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«وقال له جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثه فى ابنه عمه حمزه -: أما أنت يا على فمئى وأنا منك، وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى. فلم يزل أبى يقى جدى صلى الله عليه وسلم بنفسه، وفى كل موطن يقدمه جدى صلى الله عليه وسلم، ولكل شده يرسله ثقته منه وطمأنينه له» (١).

ومن الواضح أن تقديم النبى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كل موطن وإرساله إياه لكل شده، ثقته منه وطمأنينه إليه، دليل

ص: ٢٨٩

مبين وبرهان جلى على أفضلية الإمام من كل من عداه... والإمام الحسن عليه السلام فرع في كلامه هذا المقام الجليل على ما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: «أما أنت يا على فمَنى وأنا منك وأنت ولي كل مؤمنٍ بعدى».

ومنه يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له: «أنت ولي كل مؤمنٍ بعدى» تعييناً له ولياً للأمر من بعده، أى: إن كونه ولي كل مؤمنٍ من بعده هو العله لتفويض الامور العظيمة إليه، وتقديمه في الشدائد الجسيمة.

وبهذا البيان لا تبقى شبهه في كون الولاية في الحديث بمعنى الأولوية في التصرف، وهي الإمامه الكبرى والولاية العظمى.

[١١] حديث المناشده في مسجد المدينة

وبالإسناد عن سليم بن قيس الهلالي قال:

«رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان وان جماعه المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت. فقالوا: يا أبا الحسن، تكلم. فقال: يا معشر قريش والأنصار، أسألکم: بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أو بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم.

قال: أُلستم تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إني وأهل بيتي كُنّا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى، قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور

فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام. ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهره من الآباء والامهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط؟ فقال أهل السابقه وأهل بدر وأحد: نعم. قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عزّ وجلّ فضلّ فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه، ولم يسبقنى أحد من الامه فى الإسلام؟ قالوا: نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) . سئل عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال:

أنزلها الله عزّ وجلّ فى الأنبياء وأوصيانهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلى وصيى أفضل الأوصياء؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢) وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٣) وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهٍّ» (٤)

. وأمر الله عزّ وجلّ نبيه أن يعلمهم ولاه أمرهم،

ص: ٢٩١

١- [١] الواقعه ٥٦: ١١ - ١٢.

٢- [٢] النساء ٤: ٥٩.

٣- [٣] المائده ٥: ٥٥.

٤- [٤] التوبه ٩: ١٦.

وَأَنْ يَفْسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ، فَصَبَّنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْسَلَنِي بِرِسَالِهِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي، وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مَكْذِبِي، فَأَوْعَدَنِي رَبِّي. ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ آخِذًا بِيَدِي: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ.

فَقَامَ سَلْمَانَ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَءٌ عَلَيَّ مَاذَا؟

قَالَ: وَلاَؤُهُ كَوَلَايَتِي، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ.

فَنَزَلَتْ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ بِإِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضَايَ رَبِّي بِرِسَالَتِي وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بَعْدِي.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ الْآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةٌ؟

قَالَ: بَلَى، فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: بَيْنَهُمْ لَنَا.

قَالَ: عَلِيٌّ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، الْقُرْآنَ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعِ الْقُرْآنِ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَشَهِدْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ حَفِظْنَا جَلَّ مَا قَلَّتْ وَلَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ، وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْيَارَنَا وَأَفَاضَلْنَا.

ص: ٢٩٢

ثم قال: أتعلمون أن الله أنزل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

. فجمعني و فاطمه و ابني حسناً و حسينا، ثم ألقى علينا كساءً و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟! فقال: أنت إلى خير.

قالوا: نشهد، إن أم سلمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٢)

. فقال سلمان: يا رسول الله هذه عامه أم خاصه؟ قال: أما المأمورون فعامه المؤمنين. وأما الصادقون فخاصه، أخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوه تبوك -: خلفتني على النساء و الصبيان. فقال: إن المدينة لا تصلح إلأبي أو بك. و أنت متي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (٣)

إلى آخر السورة. فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم

ص: ٢٩٣

١- [١] الاحزاب ٣٣: ٣٣.

٢- [٢] التوبة ٩: ١١٩.

٣- [٣] الحج ٢٢: ٧٧.

شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: عَنِي بِذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ رَجُلًا. قَالَ سَلْمَانُ: بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنَا وَأَخِي وَأَحَدٌ عَشْرَ مِنْ وَلَدِي؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في خطبته في مواضع متعددة، وفي آخر خطبه لم يخطب بعدها: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

فقال كلهم: نشهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ذلك» (١).

أقول:

قد اقترن حديث الولاية في هذا الحديث بثلاثة ألفاظ صريحة في الإمامه صراحه تامه وهي: «أخي» و «وارثي» و «وصيي» ...

فيكون هذا الحديث - كغيره من الأحاديث المستشهد بها في هذه المناشده - ... دليلاً تاماً على الإمامه والخلافه بلا فصل.

كلام القندوزي في صدر كتابه

هذا، ومن كلام الشيخ سليمان القندوزي في صدر كتابه (ينابيع

ص: ٢٩٤

١- [١] ينابيع الموده ١ / ٣٤١ عن فرائد السمطين ١ / ٣١٢ للشيخ الجويني الحمويني، من مشايخ الحافظ الذهبي، كما في (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص).

المودّة) يظهر اعتبار رواياته والكتب التي نقلها عنها، ومن جملتها كتاب (فرائد السمطين) للحمويني. ولننقل عين عبارته:

«أما بعد: فإنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه لحبيبه: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (١)

وقال جلّ جلاله وتعالى آلاؤه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢)

أوجب الله موده نبيه وأهل بيت نبيه - صلى الله عليه وسلم - على جميع المسلمين، وأنه تعالى أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملاً، لأنه ابتداء بكلمه إنّما التي هي مفيدة لانهصار إرادته تعالى على تطهيرهم، وأكد بالمفعول المطلق.

ولمّا كانت مودّتهم على طريق التحقيق والبصيره موقوفه على معرفه فضائلهم ومناقبهم، وهي موقوفه على مطالعه كتب التفاسير والأحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنّه والجماعه، وهي الكتب الصّحاح الستة من:

البخارى، ومسلم، والنسائي، والترمذى، وأبى داود. باتّفاق المحدثين المتأخرين. وأمّا السادس من الصّحاح فابن ماجه أو الدارمى أو الموطأ بالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين وألفوها كتباً مفرده، منهم: أحمد ابن حنبل، والنسائي - وسّمياها: المناقب - ومنهم أبو نعيم الحافظ الاصفهاني، وسّماه ب (نزول القرآن فى مناقب أهل البيت). ومنهم الشيخ محمّد بن إبراهيم الجوينى الحموينى الشافعى الخراسانى وسّماه:

فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والزهرى والسبطين، ومنهم على بن

ص: ٢٩٥

١- [١] الشورى ٤٢: ٢٣.

٢- [٢] الاحزاب ٣٣: ٣٣.

عمر الدارقطنى سَمَاه: مسند فاطمه. ومنهم أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفى سَمَاه: فضائل أهل البيت. ومنهم على بن محمّد الخطيب الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازلى سَمَاه: المناقب.

ومنهم على بن أحمد المالكى سماه الفصول المهمه. رحمهم الله.

وهؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم بالسِّيَاحه والأسفار، وبالجد والجهد فى طلب الحديث من أهل القرى والأمصار. فكتبوا فى كتبهم إسناد الحديث إلى الصحابى السامع الراوى بقولهم: حدّثنا وأخبرنا ...

فالمؤلّف الفقير إلى الله المَنَّان: سليمان بن إبراهيم المعروف بخواه كلان ابن محمّد معروف المشتهر ببابا خواجه بن إبراهيم بن محمّد معروف، ابن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسينى البلخى القندوزى - غفر الله لى ولهم ولآبائهم وأمّهاتهم ولمن ولدا بلطفه ومنّه - ألّف هذا الكتاب آخذاً من كتب هؤلاء المذكورين ...» (١).

[١٢] حديث الولايه وأحاديث اخرى فى سياق واحد

قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمى (٢):

«أنبأنى مهذب الأئمه أبو المظفر عبدالملك بن على بن محمّد

ص: ٢٩٦

١- [١] ينايع الموده ١/ ٢٥ - ٣٠.

٢- [٢] توجد ترجمته فى: الجواهر المضيّه فى طبقات الحنفية ٣/ ٥٢٣، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٧/ ٣١٠، بغيه الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاه ٢/ ٣٠٨، المختصر المحتاج إليه: ٣٦٠ وغيرها.

الهمداني - إجازة - أخبرني محمّد بن الحسين بن علي البزّاز، أخبرني أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز: أخبرني هلال بن محمّد بن جعفر:

حدثني أبو بكر محمّد بن عمرو الحافظ: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي: حدثني إسماعيل بن أبان: حدثني أبو مريم، عن ثور بن أبي فاخته، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي:

دفع النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الزّايه يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله علي يده.

وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم اناس أنّه مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنه.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنت منّي وأنا منك.

وقال له: تقاتل علي التّأويل كما قاتلت علي التنزيل.

وقال له: أنت منّي بمنزله هارون من موسى.

وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت.

وقال له: أنت العروه الوثقى.

وقال له: أنت تبين ما اشتبه عليهم بعدى.

وقال له: أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤمنه ووليّ كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى.

وقال له: أنت الذي أنزل الله فيك: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (١)

وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذّابّ عن ملّتي.

وقال له: أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي.

وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي.

ص: ٢٩٧

وقال له: أنا أول من يدخل الجنّة وأنت معي تدخلها الحسن والحسين وفاطمه.

وقال له: إنّ الله أمرني بأن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه.

وقال له: إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون...» (١).

وقال القندوزي الحنفي: «أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: دفع النبي...» (٢).

أقول:

فقد ذكر أبو ليلى الأنصاري - بعد خبر فتح خيبر وبيان حديث غدیر خم وحديث المنزله، الدالّين على إمامه أمير المؤمنين ووجوب إطاعته وثبوت أفضليّته - حديث: «أنت إمام كلّ مؤمنٍ ومؤنه وولّي كلّ مؤمنٍ ومؤمنه بعدى». ثم ذكر أحاديث أُخرى كلّ واحدٍ منها بوحده دليل على الإمامه والوصايه والافضليه.

وحينئذٍ، لا - مجال لصرف لفظ (الولي) عن معنى (متولّى الأمر)، بل كما أنّ لفظ (الإمام) يدل بالصراحه التامه على المطلوب - وهو إمامه على عليه السلام - كذلك لفظ (الولي) المقترن بلفظ (الإمام) يكون دالاً على (الأولى بالتصرّف).

ص: ٢٩٨

١- [١] مناقب أمير المؤمنين: ٦١ ح ٣١.

٢- [٢] ينابيع المودّه: ٣ / ٢٧٨.

وفى الحديث أنه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لعلى عليه السلام: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى».

ومن رواته: نور الدين جعفر المشهور بـ «مير ملا» البدخشي، خليفه السيد على الهمداني، فإنه أرسله إرسال المسلم في كلام له في كتابه (خلاصه المناقب) حول الحب والبغض المجازيين، فقال:

«إنَّ الإيمان يورث الولاية. قال الله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (١)

وأمر المؤمنين إمام أهل الولاية. قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لعلى:

أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى.

ولذا، فإنَّ أهل الولاية يحبون أمير المؤمنين لكونهم مؤمنين، وأهل النفاق لا يحبونه لأنهم لا إيمان لهم».

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام إمام كل مؤمن ومؤمنة بنص هذا الحديث الشريف، فولايه كل مؤمن ومؤمنة الثابتة له بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بحديث الولاية هي بمعنى الإمامه، لأن الحديث يفسر بعضه بعضاً.

ترجمه أمير ملا البدخشي

ونور الدين جعفر البدخشي من أجلاء العلماء ومشاهير العرفاء،

ص: ٢٩٩

ويكفي في فضله وعظمته أنه خليفه السيد الهمداني ... وقد ترجم له وذكر طرفاً من فضائله صاحب كتاب (جامع السلاسل) فراجع.

[١٤] قول النبي يوم الانذار في علي: «وليتكم بعدى»

وروى الشيخ على المتقى:

«عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

دعا بني عبدالمطلب، وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كلوا بسم الله من جوانبها، فَإِنَّ الْبِرْكَهَ تَنْزَلُ مِنْ ذُرُوتِهَا، ووضِعَ يَدُهُ أَوْلَاهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فَشَرِبَ أَوْلَاهُمْ ثُمَّ سَقَاهُمْ، فَشَرَبُوا حَتَّى رَوُوا. فقال أبو لهب: لقد سحركم. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا بني عبدالمطلب إِنِّي جِئْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجِءْ بِه أَحَدٌ قَطُّ.

أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ. فَنَفَرُوا وَتَفَرَّقُوا.

ثم دعاهم الثانيه على مثلها. فقال أبو لهب كما قال المره الاولى.

فدعاهم ففعلوا مثل ذلك.

ثم قال لهم - ومدّ يده - من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليتكم بعدى؟

فمددت [يدي وقلت: أنا ابايعك - وأنا يومئذ أصغر القوم، عظيم البطن - فبايعني على ذلك.

قال: وذلك الطعام أنا صنعته.

ص: ٣٠٠

ابن مردويه» (١).

ورواه محمد محبوب عالم في (تفسيره) بتفسير آيه الانذار عن (منتخب كنز العمال) (٢) عن ابن مردويه عن أمير المؤمنين عليه السلام، كذلك.

أقول:

ولا ريب في أن المراد من لفظ (الولي) في هذا الحديث هو (المتصرف في الأمر)، لأنّ الوارد في الطرق الاخرى لهذا الحديث لفظ «وصي وخليفتي عليكم فاسمعوا له وأطيعوا»، ولأنّ المخاطبين بهذا الكلام لم يفهموا منه إلّا (ولايه الأمر) بمعنى (المتصرف فيه) و (الواجب إطاعته والانقياد له).

وإذا كان هذا معنى الحديث الوارد يوم الانذار، كان نفس هذا المعنى هو المراد من لفظ (الولي) في حديث بريده وعمران بن الحصين وابن عباس وغيرهم.

[١٥] قول النبي في حديث لعل: «إنك ولي المؤمنين بعدى»

وروى الشيخ علي المتقي أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمير المؤمنين عليه الصّلاه والسّلام:

ص: ٣٠١

١- [١] كنز العمال ١٣ / ١٤٩ رقم ٣٦٤٦٥.

٢- [٢] منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٥ / ٤٢.

«سألت الله - يا علي - فيك خمساً، فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً:

سألت الله أن يجمع عليك امتي، فأبى عليّ وأعطاني فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسبق به الأولين والآخرين. وأعطاني فيك أنك وليّ المؤمنين بعدى.

الخطيب والرافعي، عن عليّ (١).

ورواه عنهما كذلك كلّ من:

البدخشاني في (مفتاح النجا).

ومحمد صدر العالم في (معارض العلي).

وحسن زمان التركماني في (القول المستحسن)، ونصّ عليّ صحّحه إسناده.

وهذا هو الحديث بسنده عند الرافعي بترجمه «إبراهيم بن محمد الشهرزوري حيث قال:

«إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جيهنه، أبو إسحاق الشهرزوري. ذكر الخليل الحافظ: إنه كان يدخل قزوين مرابطاً، وأنه سمع بالشام ومصر والعراق، وروى بقزوين الكتاب الكبير للشافعي، سمعه منه: أبو الحسين القطان، وأبو داود سليمان بن يزيد. قال: وأدركت من أصحابه: علي بن أحمد بن صالح، ومحمد بن الحسين بن فتح كيسكين.

وروى أبو إسحاق عن: هارون بن إسحاق الهمداني، وعن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، والربيع بن سليمان. وسمع بقزوين: أبا حامد

ص: ٣٠٢

أحمد بن محمد بن زكريا النيسابوري.

وحدّث بقزوين سنة ٢٩٨، فقال:

حدّثني عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، ثنا إبراهيم بن رشيد أبو إسحاق الهاشمي الخراساني، حدّثني يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:

سألت [الله - يا علي - فيك خمساً، فمغنني واحدة وأعطاني أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى عليّ. وأعطاني فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، [معك لواء الحمد، وأنت تحمله بين يديّ، تسبق [به الأولين والآخرين. وأعطاني أنك أخى في الدنيا والآخرة. وأعطاني أن بيتي مقابل بيتك في الجنّة. وأعطاني أنك وليّ المؤمنين بعدى] (١).

أقول:

وإنّ هذا الحديث الشريف يهتك أستار التضليل والتخديع، ويكشف أسرار التزييق والتلميع، فهو من خير الأدلّة على بطلان تأويل حديث الولاية، وحمله على معنى غير معنى (المتصرّف في الأمر)، وسقوطه من أصله وقمعه من جذوره ...

إنّ هذا الحديث يدلّ دلالة واضحة على أنّ المراد من جملة (وليّ المؤمنين بعدى) معنى جليل ومقام عظيم، لأنّ المنازل التي ذكرها النبي

ص: ٣٠٣

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له قبل هذه الجملة يستوجب كل واحدٍ منها على اليقين أفضليته عليه السلام من جميع الخلائق من الأولين والآخرين، لأنّ مفادها مساواته عليه السلام للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي لا شك في أفضليته من الخلائق أجمعين - في مراتبه ومنازله كلّها.

فكما أنّ تلك المنازل والمراتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلته خير الخلائق وأشرف المرسلين ... كذلك يكون على عليه السلام - المساوى له فيها - أفضل الخلائق أجمعين من الأنبياء والمرسلين وسائر الناس، فلذا قال بعد أن ذكرها: «وأعطاني أنّك ولئى المؤمنين بعدى» ليشير إلى أن تلك المنازل توجب أن يكون هو (المتصرّف) فى أمور المؤمنين بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا ليس إلّا (الإمامه والخلافة).

ترجمه الرافعى

ولا بأس بذكر ترجمه الرافعى الرّاوى لهذا الحديث عن بعض المصادر المعتمده:

١- الذهبي: الامام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم بن الفضل القزوينى الشافعى، صاحب الشرح الكبير، إليه انتهت معرفه المذهب ودقائقه، وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكراماتٍ ونسكٍ وتواضع. توفى فى حدود آخر السنه. رحمه الله» (١).

٢- ابن الوردى: «وفيهامات إمام الدين عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرافعى القزوينى، مصنّف الشرح الكبير والصّغير على الوجيز

ص: ٣٠٤

والمحرر، ومصنّف التذنيب على الشرحين. وكان مع براعته في العلوم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكرامات. وعلى شرحه الكبير اليوم إعتقاد المفتين والحكّام في الدنيا» (١).

٣- اليافعي: «وفيها توفي الإمام الكبير العلّامة البارع الشهير، الجامع بين العلوم والأعمال الصالحات، والزهد والعبادات، والتصانيف المفيدات النفيسات، أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم القزويني الشافعي، صاحب الشرح الكبير المشتمل على معرفه المذهب ودقائقه الغامضات، الجامع الفائق على التصانيف السابقات واللّاحقات. ومن كراماته: أنّه أضاء له شجره في بيته لما انطفئ السراج الذي يستضيء به عند كتبه بعض مصنفاته» (٢).

٤- الأسنوي: «أبو القاسم إمام الدين عبدالكريم بن محمّد القزويني، صاحب الشرح الوجيز الذي لم يصنّف في المذهب مثله. تفقّه على والده وعلى غيره.

وكان إماماً في الفقه والتفسير والحديث والاصول وغيرها، طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الإحتراز في المنقولات، ولا يطلق نقلاً عن أحدٍ غالباً إلّا إذا رآه في كلامه، وإن لم يقف عليه فيه عبّر بقوله:

وعن فلانٍ كذا، شديد الإحتراز أيضاً في مراتب الترجيح» (٣).

وتوجد ترجمته أيضاً في:

سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٥٢

ص: ٣٠٥

١- [١] تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٤٥.

٢- [٢] مرآة الجنان ٤ / ٤٥.

٣- [٣] طبقات الشافعية: ١ / ٢٨١.

طبقات الشافعيه للسبكي ٢٨١ / ٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٤ / ٢

النجوم الزاهره ٢٦٤ / ٦

شذرات الذهب ١٠٨ / ٥

[١٦] «الأولياء» في تفسير أهل البيت بمعنى «الأئمة»

جاء ذلك في خطبه للإمام الحسن السبط عليه السلام، رواها الأئمة الطاهرون من أهل البيت، وأوردها العلامه القندوزي، قال:

«وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت الطيبين - رضى الله عنهم - عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه: إن الحسن ابن أمير المؤمنين علي - سلام الله عليهم - خطب على المنبر وقال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ - لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ، لَمْ يَفْرَضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَتِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ، بَلْ رَحِمَهُ مِنْهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِيَبْلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِتَسَابِقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلِتَتَفَاضَلَ مِنْكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَالصُّوْمَ وَالْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهَا لَكُمْ بَابًا لَتَفْتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ، وَمَفْتاحًا إِلَى سَبِيلِهِ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَوْصِيَائِهِ لَكُنْتُمْ حَيَارَى، لَا تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَائِضِ، وَهَلْ تَدْخُلُونَ دَارًا إِلَّا أَمِنَ بَابُهَا؟

فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامِهِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

. ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطعه منكم بالغيب.

ثم قال الله عز وجل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢)

واعلموا أنّ من يبخل المودّة فإنّما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه.

فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فيبثّحكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين، ولا عدون إلاّ على الظالمين.

سمعت جدّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار» (٣).

أقول:

ولا ريب في أنّ مراده عليه السلام من «إقامه الأولياء بعد النبي» هو:

نصب الأئمة، ويؤكّده استشهاده بالآية المباركة «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» النازله في يوم غدیر خم.

ص: ٣٠٧

١- [١] المائدة ٥: ٢.

٢- [٢] الشورى ٤٢: ٢٣.

٣- [٣] ينابيع الموده ٣/ ٣٦٤ - ٣٦٦.

فإذن: المراد من «الولي» هو «الإمام».

فكذلك: المراد من «الولي» في حديثنا هو «الإمام».

لأنّ: الحديث يفسر بعضه بعضاً، كما نصّ عليه العلماء كالحافظ في (شرح البخارى) وغيره من الأعلام.

[١٧] إختصاص لفظ «الولي» ومقام «الولايه» بنوّاب نبينا وهم «أثنا عشر»

وهذا ما نصّ عليه شيخ الشيوخ سعدالدين الحموى، أورده الشيخ عزيز ابن محمّد النسفى (١) في كتابه، وحكاه الشيخ القندوزى، وهذا معرّبه:

إنّه لم يكن قبل نبينا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فى الأديان السابقه عنوان «الولي» وإتّما كان عنوان «النبى»، وكان يسمّون المقربين إلى الله الوارثين لصاحب الشريعه ب «الأنبياء» ... فلما نزل الدين الجديد والشريعه الجديده على محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - من عند الله عزّ وجلّ، وجد فى هذا الدين اسم «الولي»، إذ اختار اثنى عشر رجلاً من أهل بيت محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وجعلهم الوارثين له، المقربين إلى نفسه، واختصهم بولايته، فهم النوّاب - من عند الله - لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم، الوارثون له، وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين ورد فيهم الحديث:

ص: ٣٠٨

١- [١] عزيز الدين محمّد النسفى، من أعلام الصّوفيه، له فى ذلك مصنّفات، توفى سنة ٦٨٦. هديه العارفين ١ / ٥٨٠.

العلماء ورثه الأنبياء، والحديث: علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل.

وإنَّ آخر الأولياء- وهو آخر النَّوَاب- هو الولي والنائب الثاني عشر، وهو خاتم الأولياء، واسمه: المهدي، صاحب الزمان.

قال الشيخ: والأولياء في العالم لا يزيدون على اثني عشر، وأما الثلاثمائة والخمسون، الذين هم رجال الغيب، فلا يسمون بالأولياء، وإنما هم الأبدال» (١).

فهذا رأى شيخ شيوخ القوم، الذي نقله النَّسفي وهو من كبارهم، فدونكها من حجه حاسمه لشكوك أرباب الغوايه، مبيته لكون «الولي» دليلاً على «الإمامه» في حديث الولاية!

[١٨] تبادر «المتصرّف في الأمر» من «الولي» عند الإطلاق

فإنَّ المنسب إلى الأذهان من لفظ «الولي» عند الإطلاق هو معنى «المتصرّف في الأمر» فكيف لو ضمَّ إليه كلمه «بعدي»؟

فلو غض النظر عن جميع الأدله السابقه لكفى هذا التبادر وجهاً تاماً للإستدلال، ودليلاً قاطعاً للشبهه.

وإنَّ لنا على هذا الذي ذكرناه شواهد في كلمات كبار العلماء المعتمدين، ومن ذلك ما جاء في (الروضه النديّه) بعد حديث الثقلين المشتمل لفظه على حديث الغدير:

ص: ٣٠٩

«وتكلم الفقيه حميد (١) على معانيه وأطال، ولننقل بعض ذلك:

قال - رحمه الله - منها: فضل العتره عليهم السلام، ووجوب رعايه حقهم، حيث جعلهم أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما، وأخبر بأنه سأل لهم اللطيف الخبير وقال: فأعطاني، يعنى: استجاب لدعاه فيهم.

... ومنها قوله: - صلى الله عليه وسلم -: من كنت وليه فهذا وليه.

الولى: المالك المتصرف، بالسبق إلى الفهم، وإن استعمل فى غيره، ولهذا قال: السلطان ولى من لا ولى له. يريد: ملك التصرف فى عقد النكاح، يعنى: إن الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه».

[١٩] وجوب حمل اللفظ المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينه عند الشافعى وجماعه

فلقد ذهب الشافعى (٢) وأبو بكر الباقلانى (٣) وجماعه من أعلام

ص: ٣١٠

١- [١] حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالواحد المحلى، النهى، الوادعى، الهمدانى. متكلم، من شيوخ الزيديه، من تصانيفه: العمده، فى مجلدين، العقد الفريد. الحسام الوسيط، عقيدته الآل. الحدائق الوردية. وفاته سنه: ٦٥٢. معجم المؤلفين ١/ ٦٥٨.

٢- [٢] محمد بن إدريس، إمام الشافعى، توفى سنه ٢٠٤، من مصادر ترجمته: حليها أولياء ٩/ ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٤٤، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥، صفه الصفوه ١/ ٤٨٢.

٣- [٣] محمد بن الطيب، المتكلم الكبير، الاصولى الشهير المتوفى سنه ٤٠٣. من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩، وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠.

الاصوليين عند القوم إلى: وجوب حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصّص على جميع معانيه، فلو فرضنا عدم الدليل على ما نذهب إليه في المراد من حديث الولايه، لكفى هذا المبنى الاصولي في الاستدلال بالحديث على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لا ريب في أنّ من جملة المعاني هو:

المتصرّف في الأمر، فيثبت له هذا المعنى، وسائر معاني لفظ «الولي» له، ولا ضير فيه.

وأما أن ما ذكر هو مذهب الشافعي والباقلاني وأتباعهما، فصريح الكتب الاصوليه، قال العبري (١) في (شرح المنهاج).

«نقل عن الشافعي - رضى الله عنه - والقاضي أبي بكر - رحمه الله - وجوب حمل المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينه معه تدل على تعيين المراد منه، لأنّ حمله على جميع معانيه غير ممنوع لما ذكرناه، فيجب أن يحمل، إذ لو لم حمل عليه فإما أن لا يحمل على شىء من معانيه، وذلك إهمال اللفظ بالكليّه، وهو ظاهر البطلان، أو يحمل على بعض معانيه دون بعض، وذلك ترجيح بلا مرجح، لاستواء الوضع بالنسبه إليها وعدم القرينه المعينه للبعض، وهو أيضاً محال» (٢).

وقال الفخر الرازي في كتاب (مناقب الشافعي):

«المسأله الرابعه: عابوا عليه قوله: اللفظ المشترك محمول على جميع معانيه عند عدم المخصّص. قالوا: والدليل على أنّه غير جائز: إنّ الواضع وضعه لأحد المعنيين فقط، فاستعماله فيها معاً يكون مخالفاً للغه.

ص: ٣١١

١- [١] عبد الله بن محمد العبري الفرغانى المتوفى سنة ٧٤٣، فقيه، اصولي، متكلم. البدر الطالع ١ / ٤١١، الدرر الكامنه ٢ / ٤٣٣.

٢- [٢] شرح المنهاج فى الاصول - مخطوط.

وأقول: إن كثيراً من الأصوليين المحققين وافقوه عليه، كالقاضي أبي بكر الباقلاني، والقاضي عبد الجبار بن أحمد. ووجه قوله فيه ظاهر وهو: إنه لَمَّا تعذّر التعطيل والترجيح لم يبق إلّا الجمع. وإنّما قلنا: إنه تعذّر التعطيل، لأنّه تعالى إنّما ذكره للبيان والفائده، والقول بالتعطيل إخراج له عن كونه بياناً وفائده. وإنّما قلنا: إنه تعذّر الترجيح، لأنّه يقتضى ترجيح الممكن من غير مرجح وهو محال. ولَمَّا بطل القسمان لم يبق إلّا الجمع، وهذا وجه قوى حسن فى المسأله وإن كنا لا نقول به» (١).

وقال محمّد الأمير فى (الروضه النديه) بعد الكلام المنقول عنه سابقاً، نقلًا عن الفقيه الحميد:

«ثم لو سلّمنا احتمال «الولى» لغير ما ذكرنا على حدّه، فهو كذلك يجب حمليه على الجميع، بناءً على أنّ كلّ لفظه احتملت معنيين بطريقه الحقيقه فإنّه يجب حملها على الجميع، إذ لم يدل دليل على التخصيص».

[٢٠] ابن حجر: «من كنت وليه» أى: المتصرّف فى الامور

وهذا نصّ كلامه:

«على أنّ كون «المولى» بمعنى «الإمام» لم يعهد لغه ولا شرعاً، أمّا الثانى فواضح، وأمّا الأوّل: فلأنّ أحداً من أئمه العربيه لم يذكر أن «مفعلاً» يأتى بمعنى «أفعل». وقوله تعالى: «مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (٢).

أى:

ص: ٣١٢

١- [١] مناقب الإمام الشافعى: ١٧٩.

٢- [٢] الحديد ٥٧: ١٥.

مقرّكم أو ناصرتكم مبالغه في نفى النصره، كقولهم: الجوع زاد من لا- زاد له. وأيضاً: فالإستعمال يمنع من أنّ «مفعلاً» بمعنى «أفعل» إذ يقال: هو أولى من كذا، دون: مولى من كذا. وأولى الرجلين، دون: مولاهما.

وحيثنّ، فإنّما جعلنا من معانيه: المتصرف في الامور، نظراً للروايه الآتيه: من كنت وليه» (١).

أقول:

فابن حجر يرى أنّ لفظ «الولى» في الحديث: «من كنت وليه فعلى وليه» بمعنى «المتصرّف في الامور»، وعليه يكون المراد منه في الحديث «وليتكم بعدى» هو «المتصرف في الامور» كذلك، حتى لا يلزم الافتراق واختلال الاتّساق المستبشع في المذاق، الذى لا يلتزمه إلّا من ليس له من الفهم والحدس الصائب خلاق. ولا يخفى أنّ هذا كافٍ في الإستدلال به على المطلوب.

[٢١] حديث بريده بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه»

وفى بعض طرق حديث بريده، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

«من كنت وليه فعلى وليه»، وأخرجه غير واحدٍ من الأئمه الأعلام:

* أخرج أحمد: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن

ص: ٣١٣

ابن بريده، عن أبيه، قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - : من كنت وليه فعلى وليه» (١).

* وأخرج: «حدّثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في سريره، قال: لمّا قدمنا قال: كيف رأيتم صحبه صاحبكم؟ قال: فإمّا شكوته أو شكاه غيرى قال: فرفعت رأسى - وكنت رجلاً مكابأً - قال: فإذا النبي صَلَّى الله عليه وسلّم قد احمرّ وجهه قال: وهو يقول: من كنت وليه فعلى وليه» (٢).

وأخرج: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن ابن بريده، عن أبيه، إنّه مرّ على مجلس وهم يتناولون من على، فوقف فقال: إنّه قد كان في نفسى على على شىء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثنى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في سريره عليها على، وأصبنا سيّاً، قال: فأخذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلما قدمنا على النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - في سريره عليها على، وأصبنا سيّاً، قال: فأخذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلما قدمنا على النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - جعلت احده بما كان، ثم قلت: إنّ علياً أخذ جاريه من الخمس، قال: وكنت رجلاً مكابأً، قال: فرفعت رأسى فإذا وجه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - قد تغيّر فقال: من كنت وليه فعلى وليه» (٣).

ص: ٣١٤

١- [١] مسند أحمد ٥ / ٣٦١.

٢- [٢] مسند أحمد ٥ / ٣٥٠.

٣- [٣] مسند أحمد ٥ / ٣٥٨.

* وأخرج النسائي: «أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي قال:

حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن سعد بن عبيده، عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سريره، واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا كيف رأيتم صحبه صاحبكم، فأما شكوته أنا وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي - وكنت رجلاً مكباباً - فإذا وجه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد احمرّ فقال: من كنت وليه فعلي وليه» (١).

* وأخرج: «أخبرنا محمد بن المثنى قال حدّثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانه عن سليمان قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرِ خَمٍّ، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقَمَمْنَ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي [قَدْ] دَعَيْتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ يَكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَفَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

قال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه باذنه» (٢).

* وأخرج الحاكم: «حدّثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي - ببغداد - ثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدّثنا يحيى

ص: ٣١٥

١- [١] الخصائص: ٧٠ ح ٧٥ وانظر سنن النسائي الكبرى ١٣٠ / ٥ ح ٨٤٦٥.

٢- [٢] الخصائص: ٦٩ ح ٧٤ وانظر سنن النسائي الكبرى ١٣٠ / ٥ ح ٨٤٦٤.

بن حماد.

وحدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزاز، قالاً: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن حماد.

وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه - ببخارى - ثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخزّمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - من حجّه الوداع، ونزل غدِير خم، أمر بدوحاتٍ فقممن، ثم قال: كأنتي قد دعيت فأجبت، وإنّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ ثم قال:

الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمنٍ، ثم أخذ بيد علي فقال:

من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه.

وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله.

شاهده حديث سلمه بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضاً، صحيح على شرطهما [\(١\)](#).

* وروى ابن كثير عن سنن النسائي عن محمّد بن المثني بإسناده فيه:

ص: ٣١٦

«إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ» (١).

* ورواه الممتقى الهندي عن ابن جرير الطبري وفيه:

«إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ» (٢).

* وقال العزيمي - شارح الجامع الصغير -: «من كنت وليه فعلي وليه، يدفع عنه ما يكرهه. حم ن ك عن بريده، وإسناده حسن» (٣).

* وقال محمد صدر العالم الهندي: «أخرج ابن أبي شيبة، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، والحاكم، والضياء، عن بريده. والطبراني عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: من كنت وليه فعلي وليه» (٤).

أقول:

لا- ريب في أن المراد من «الولي» في «فعلي وليه» هو نفس المراد منه في «من كنت وليه»، ولا ريب في أنه بمعنى «المتصرف في الامور». قال العزيمي:

«أنا وليُّ المؤمنين. أي: متولّي أمورهم. وكان - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يباح له أن يزوّج ما شاء من النساء ممّن يشاء من غيره ومن نفسه، وإن لم

ص: ٣١٧

١- [١] البدايه والنهايه ١٥٩ / ٥.

٢- [٢] كنز العمال ١٠٤ / ١٣ رقم ٣٦٣٤٠.

٣- [٣] السراج المنير في شرح الجامع الصغير ١٨٤ / ٢.

٤- [٤] معارج العلي في مناقب المرتضى - مخطوط.

يأذن كل من الولي والمرأه، وأن يتولّى الطرفين بلا أذن. حم م ن» (١).

ترجمه العزيزى

والعزيرى- شارح الجامع الصغير- إمام عالم محدث جليل حافظ، قال العلامه المحبى بترجمته: «على العزيرى البولاقى الشافعى، كان إماماً فقيهاً محدثاً حافظاً، متقناً ذكياً، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوه سريعها، متوادداً متواضعاً، كثير الاشتغال بالعلم ومحجّباً لأهله، خصوصاً أهل الحديث، حسن الخلق والمحاضره، مشاراً إليه فى العلم، شارك النور الشيراملسى فى كثير من شيوخه، وأخذ عنه واستفاد منه، وكان يلازمه فى دروسه الأصلية والفرعيه، وفنون العربيه، وله مؤلفات كثيره، نقله فيها يزيد على تصرّفه، منها: شرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلّدات، وحاشيه على شرح التحرير للقاضى زكريا، وحاشيه على شرح الغايه لابن القاسم فى نحو سبعين كراسه، واخرى على شرحها للخطيب.

وكانت وفاته ببولاق فى سنه ١٠١٧٠ وبها دفن» (٢).

[٢٢] الحديث بلفظ: «الله وليّ وأنا وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه»

وقد أخرجه النسائى من طريق الحسين بن حريث ...: «إنّ الله وليّى

ص: ٣١٨

١- [١] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٢١٢.

٢- [٢] خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣/ ٢٠١.

وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (١).

ولا ريب أن الله هو «الولي» أي «متولى أمور الخلق»، فهذا المعنى هو المراد من ولاية النبي، فكذا ولاية علي ...

وأما أن المراد من ولاية الله ما ذكرناه فهو صريحهم في كتب التفسير وغيرها:

قال النيسابوري بتفسير آية الكرسي: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (٢).

أي: متولى أمورهم وكافل مصالحهم، فعيل بمعنى فاعل» (٣).

وقال القاري في (الحرز الثمين - شرح الحصن الحصين) بشرح الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ... اللهم آت نفسي تقواها ... أنت وليها ...» قال:

«أي المتصرف فيها ومصالحها ومرتبها، ومولاه، أي: ناصرها وعاصمها. وقال الحفني: عطف تفسيري».

[٢٣] قوله لبريدته: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى»

إشارة

فإنه لما شكى علياً عليه الصلوة والسلام نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزبره بشده، وكذا فعل مع وهب بن حمزه لما انتقصه، وقال: لا تقل هذا ...

ص: ٣١٩

١- [١] الخصائص ٨١-٨٢ ح ٩٣ وانظر السنن الكبرى ١٣٦/٥ ح ٨٤٨٣.

٢- [٢] سورة ٢: ٢٥٧.

٣- [٣] تفسير النيسابوري ١٧/٢.

وقد جاء هذا اللفظ في روايه:

سليمان بن أحمد الطبراني.

ومحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني.

وأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني.

وأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

وعلى بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير.

ونور الدين الهيثمي.

وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

وعلى بن حسام الدين المتقي الهندي.

روايه الطبراني:

في (مجمع الزوائد): «وعن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره. فقلت: لئن رجعت لأشكوئك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رأيت من على كذا وكذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبراني» (١).

وفي (كنز العمال): «لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعني:

علياً. طب عن وهب بن حمزه» (٢).

وفي (الإكتفاء): «عن وهب بن حمزه قال: قدم بريده من اليمن -

ص: ٣٢٠

١- [١] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٩ وانظر المعجم الكبير ٢٢/ ١٣٥ ح ٣٦٠.

٢- [٢] كنز العمال ١١/ ٦١٢ رقم ٣٢٩٦١.

وكان خرج مع علي بن اى طالب، فرأى منه جفوةً- فأخذ يذكر علياً وينتقص من حقه، فبلغ ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى. يعنى علياً. أخرجه الطبرانى فى الكبير» (١).

روايه ابن منده وأبى نعيم:

فى (اسد الغابه) قال: «وهب بن حمزه، يعدّ فى أهل الكوفه، روى حديثه: يوسف بن صهيب، عن زكين، عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً- رضى الله عنه- من المدينه إلى مكه، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لأشكوئه إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدى. أخرجه ابن منده وأبو نعيم» (٢).

روايه ابن مردويه:

فى كتاب (الطرائف): «وفى كتاب المناقب، تأليف أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه- وهو من رؤساء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام- هذا الحديث من عدّه طرق. وفى روايه بريده بزياده وهى: إنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال لبريده:

أيه عنك يا بريده، فقد أكثرت الوقوع فى على، فوالله إنك لتقع فى

ص: ٣٢١

١- [١] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

٢- [٢] أسد الغابه ٤/ ٦٨١. وانظر معرفه الصحابه لأبى نعيم ٥/ ٢٧٢٣.

رجل إنه أولى الناس بكم بعدى» (١).

تراجم الرواه

ورواه هذا الحديث من أكابر الحفاظ الأعلام.

أما الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم وابن الأثير، فقد سبقت تراجمهم.

بقي أن نترجم لابن منده:

قال الذهبي: «ابن منده. الإمام الحافظ الجوال، محدث العصر، أبو عبدالله محمد ابن الشيخ أبي يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبي

عبدالله محمد بن أبي زكريا يحيى بن منده ...

ولد أبو عبدالله سنة ٣١٠ وقيل في التي تليها.

سمع أبه، وعم أبيه عبدالرحمن بن يحيى، وأبا علي الحسن بن أبي هريره، وطائفه باصبهان، ومحمد بن الحسين القطان ...

وعده شيوخه الذين سمع وأخذ عنهم ألف وسبعمائه شيخ ... وما بلغنا أن أحداً من هذه الائمة سمع ما سمع، ولا جمع ما جمع،

وكان ختام الرخالين وفرد المكثرين، مع الحفظ والمعرفة والصدق [وكثره التصانيف .

حدّث عنه ...

قال الباطرقاني: نا أبو عبدالله إمام الأئمة في الحديث لقاه الله روضوانه.

قال شيخنا أبو علي الحافظ: بنو منده أعلام الحفاظ في الدنيا قديماً

ص: ٣٢٢

وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبي عبدالله؟!

وقيل: إنَّ أبا نعيم ذكر له ابن منده فقال: كان جبلاً من الجبال» (١).

أقول:

فهذا هو الحديث، وهؤلاء المخرجون له ...

فمن المناسب الآن أن نعرف معنى أولويه النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في القرآن الكريم والسنة النبوية، على ضوء كلمات كبار المحدّثين والمفسّرين الذين عليهم المعوّل عندهم في فهم معاني الآيات والروايات، ليظهر معنى كون علي عليه السلام أولى الناس بعده صلى الله عليه وسلم، فلا يبقى مجال لمكابره معاند أو تشكيك مشكّك.

فاستمع لما يلي:

ص: ٣٢٣

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ١٠٣١ - ١٠٣٣.

إن قوله عليه السلام: «أولى الناس بكم بعدى» معناه: الأولى بالتصرف في أموركم، قطعاً، لأن الكلمه هذه مقتبسه من قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (١)

، ومن المقطوع به أن المراد من هذه الآيه المباركه أولويه النبي بالتصرف في أمور المسلمين ... وهذا ما يصرح به وينص عليه أئمه التفسير:

كلمات المفسرين فى معنى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»

* قال الواحدي: «قوله: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى:

إذا حكم عليهم بشىء نفذ حكمه ووجبت طاعته عليهم. قال ابن عباس: إذا دعاهم النبي إلى شىء ودعتهم أنفسهم إلى شىء، كانت طاعه النبي أولى بهم من طاعه أنفسهم» (٢).

* وقال البغوى: «قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» يعنى: من بعضهم ببعض، فى نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطاء: يعنى: إذا دعاهم النبي صلى الله عليه

ص: ٣٢٤

١- [١] الاحزاب ٣٣: ٦.

٢- [٢] التفسير الوسيط ٣ / ٤٥٩.

وسلّم ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى بهم من طاعتهم أنفسهم. قال ابن زيد: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فيما قضى قضى فيهم، كما أنت أولى بعدك فيما قضيت عليه ...

أخبرنا عبدالواحد المليحي ... عن أبي هريره: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِقْرَأُوا إِنَّ شَتْمَ: «النَّبِيِّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلِيرِثَهُ عَصْبَتُهُ مِنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِياعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ» (١).

* وقال البيضاوي: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فِي الْأُمُور كُلِّهَا، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَرْضَى مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَنَجَاحُهُمْ، بِخِلَافِ النَّفْسِ، فَلِذَلِكَ أَطْلَقَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْرُهُ أَنْفَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا، وَشَفَقْتُهُمْ عَلَيْهِ أَوْ مِنْ شَفَقْتِهِمْ عَلَيْهَا ...» (٢).

أقول:

واعلم أنّ هؤلاء الثلاثة - الواحدى والبغوى والبيضاوى - الذين استندنا إلى كلماتهم فى الردّ على هفوات (الدهلوى)، قد نص والدّه فى كتاب (إزاله الخفاء) على أنّهم كبار المفسرين، الذين فسّروا القرآن العظيم، وشرحوا غرائب، وبيّنوا معانيه، وذكروا أسباب نزول آياته، وأنّ هؤلاء قد حازوا قصب السبق على أقرانهم، وأصبحوا القدوة للمسلمين، وما زالت كلمات الثناء عليهم متواتره إلى يوم الدين.

ص: ٣٢٥

١- [١] تفسير البغوى المسى بمعالم التنزيل ٣ / ٤٣٧.

٢- [٢] تفسير البيضاوى: ٢ / ٢٣٩.

فبِكلمات هؤلاء الذين وصفهم شاه ولي الله الدهلوي بهذه الألقاب فُئدنا- ولله الحمد- مزاعم (الدهلوي) ورددنا أبا طيله.

* الزمخشري: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَ «مِنْ أَنْفُسِهِمْ» وَلِهَذَا أُطْلِقَ وَلَمْ يَقِيدَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَحُكْمُهُ أَنْفُذٌ عَلَيْهِمْ مِنْ حُكْمِهَا، وَحَقُّهُ آثَرٌ لَدَيْهِمْ مِنْ حَقِّقِهَا، وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِمْ أَقْدَمُ مِنْ شَفَقَتِهِمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَبْذُلُوا دُونَهُ وَيَجْعَلُونَهَا فِدَاءَهُ إِذَا أَعْضَلَ خُطْبَ وَوَقَاءَهُ إِذَا لَفَحَتْ حَرْبٌ، وَأَنْ لَا يَتَّبِعُوا مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ، وَلَا مَا تَصْرِفُهُمْ عَنْهُ، وَيَتَّبِعُوا كُلَّمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَرَفَهُمْ عَنْهُ...» (١).

* وقال أبو العباس الخويبي (٢) ما حاصله: إن قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» يفيد أولويه النبي بالتصرف، فلو تعلقت إرادته حرمة شيء على الامه ومنعها منه نفذت إرادته وكانت الحكمة على طبقها... وهذا عين الأولويه بالتصرف (٣).

* وقال النسفي: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» أَي: أَحَقُّ بِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَحُكْمُهُ أَنْفُذٌ عَلَيْهِمْ مِنْ حُكْمِهَا، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا نَفْسَهُ دُونَهُ وَيَجْعَلُوهَا فِدَاءَهُ. أَوْ: هُوَ أَوْلَىٰ بِهِمْ، أَي: أَرَأْفُ بِهِمْ وَأَعْطَفُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفَعُ لَهُمْ» (٤).

ص: ٣٢٦

١- [١] الكشاف ٣ / ٢٥١.

٢- [٢] أحمد بن الخليل المتوفى سنة ٦٣٧ أو ٦٩٣، فقيه، اصولي، مفسر، متكلم، أديب. له مصنفات. السبكي ١٦ / ٨، مرآة الجنان ١٦٧ / ٤ وغيرهما.

٣- [٣] أحمد بن الخليل المتوفى سنة ٦٣٧ أو ٦٩٣، فقيه، اصولي، مفسر، متكلم، أديب. له مصنفات. السبكي ١٦ / ٨، مرآة الجنان ١٦٧ / ٤ وغيرهما.

٤- [٤] تفسير النسفي ٣ / ٢٩٤.

* وقال النيسابورى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» والمعقول فيه أنه رأس الناس ورئيسهم، فدفع حاجته والاعتناء بشأنه أهم ... ويعلم من إطلاق الآية أنه أولى بهم من أنفسهم فى كل شىء من أمور الدنيا والدين ...» (١).

* وقال جلال الدين المحلى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه».

* وقال الخطيب الشربيني بمثل ما تقدم، وأورد حديث أبى هريره الآتى أيضاً، ممّا يظهر منه دلالة على الأولويه وإلا لما أوردته، ثم إنه عمل أولويه النبى صلى الله عليه وسلم بالتصرف بقوله: «وإنما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم لأنه لا يدعوهم إلا إلى العقل والحكمة» (٢).

أقول:

هذا، وإن ما جاء فى كلام بعض المفسرين للآيه بعد التفسير للأولويه ب «الأولويه بالتصرف فى الامور» من احتمال إرادته أنه: «أرأف بهم وأعطى عليهم وأنفع لهم» لا- يضر، لأنّ المعنى الأول مذكور بصيغه الجزم وهذا بعنوان الإحتمال. ولأنّ جواب السؤال المقدر فى بيان النيسابورى إنّما يتعلّق بالمعنى الأول. ولأنّ المعنى الأول معلّل بإطلاق الآية بخلاف الثانى.

هذا كلّه مضافاً إلى أنّ أكثرهم لم يذكروا إلا المعنى الأول.

كما أنّ ظاهر كلام السراج المنير- كالنيسابورى والخوئى- أنّ فرض نزول الآية بشأن قصه التبنى لا ينافى حملها على الأولويه بالتصرف، بل

ص: ٣٢٧

١- [١] تفسير النيسابورى: ٤٤٧ / ٥.

٢- [٢] السراج المنير فى تفسير القرآن ٣ / ٢٢١.

هى على هذا التقدير جواب للسؤال المقدّر، ومناسبتها مع تلك القصّه ظاهره.

كلمات علماء الحديث فى معنى قوله: «أنا أولى بالمؤمنين»

ونحوه فإنّ نفس المعنى الذى ذكره المفسّر روى بشرح قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...» وهو: «الأولويّه بالتصرّف» قاله علماء الفقه والحديث بشرح الحديث عن أبى هريره قال صلى الله عليه وسلّم: «أنا أولى الناس بالمؤمنين فى كتاب الله عزّ وجلّ، فأيتكم ما ترك ديناً أو ضيعه فادعوني فأنا وليه، وأيتكم ما ترك مالاً فليورث عصبته من كان».

* فقال أبو زرعه أحمد بن عبدالرحيم العراقى (1) بشرحه باللفظ المذكور:

«فيه فوائد: الأولى: أخرجّه مسلم من هذا الوجه، عن محمّد بن رافع عن عبدالرزاق.

وأخرجّه الأئمه السنّه خلاّ أبى داود من طريق الزهرى، عن أبى سلمه، عن أبى هريره، إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: هل ترك لدينه فضلاً؟ فإن حدث أنّه ترك لدينه وفاءً وإلّا قال للمسلمين: صلّوا على صاحبكم، فلمّا فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفّى من المؤمنين

ص: ٣٢٨

١- [١] المتوفى سنه ٨٢٦. حافظ، محدّث، فقيه، اصولى، مفسّر. الضوء اللامع ١/ ٣٣٦، حسن المحاضره ١/ ٣٦٣، طبقات المفسرين ١/ ٥٠.

فترك ديناً فعلياً قضاؤه، ومن ترك مالمًا فلورثته. هذا لفظ البخارى وقال الباقون: قضاءً بدل فضلًا، وكذا هو عند بعض رواه البخارى.

وأخرجه الشيخان وأبو داود من روايه أبى حازم، عن أبى هريره، بلفظ: من ترك مالمًا فلورثته ومن ترك كلاً فإلينا، وفى لفظ مسلم: وليته.

وأخرج البخارى ومسلم والنسائى من روايه أبى صالح، عن أبى هريره بلفظ: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وترك مالمًا فماله لمواليه العصبه، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فأنا وليه ...

وأخرجه البخارى من روايه عبدالرحمن بن أبى عمره، عن أبى هريره بلفظ: ما من مؤمن إلّا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة، إقرأوا ما شئتم «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فأَيُّما مؤمن مات وترك مالمًا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

وأخرجه مسلم من روايه أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريره بلفظ: والذى نفس محمد بيده، إن على الأرض من مؤمن إلّا وأنا أولى الناس به، فأَيُّكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه، وأَيُّكم ما ترك مالمًا فإلى العصبه من كان.

الثانيه:

قوله: أنا أولى الناس بالمؤمنين.

إنما قيد ذلك بالناس، لأن الله تعالى أولى بهم منه.

وقوله: فى كتاب الله عزّ وجلّ.

إشاره إلى قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وقد صرّح بذلك فى روايه البخارى، من طريق عبدالرحمن بن أبى عمره، كما

ص: ٣٢٩

تقدم.

فإن قلت: الذى فى الآيه الكريمه أنه أولى بهم من أنفسهم، ودلّ الحديث على أنه أولى بهم من سائر الناس، ففيه زياده.

قلت: إذا كان أولى به من أنفسهم، فهو أولى بهم من بقيه الناس من طريق الأولى، لأنّ الإنسان أولى بنفسه من غيره، فاذا تقدّم النبى صلّى الله عليه وسلّم على النفس، فتقدّمه فى ذلك على الغير من طريق الأولى.

وحكى ابن عطيه فى تفسيره عن بعض العلماء العارفين أنه قال: هو أولى بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاه. قال ابن عطيه: ويؤيد هذا قوله عليه الصّلاه والسلام: أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها تقحم الفراش.

الثالثه:

يترتب على كونه عليه الصلاه والسلام أولى بهم من أنفسهم: أنه يجب عليهم إثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق ذلك عليهم، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم، ومن هنا قال النبى صلّى الله عليه وسلّم:

لا يؤمن أحدكم حتىّ أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

وفى روايه اخرى: من أهله وماله والناس أجمعين، وهو فى الصحيحين من حديث أنس.

ولما قال له عمر- رضى الله عنه- لأنت أحبّ إليّ من كلّ شىء إلاّ نفسى.

قال له: لا والذى نفسى بيده حتىّ أكون أحبّ إليك من نفسك.

فقال النبى صلّى الله عليه وسلّم: الآن يا عمر.

ص: ٣٣٠

رواه البخارى فى صحيحه.

قال الخطّابى: لم يرد به حبّ الطبع، بل أراد حبّ الإختيار، لأنّ حبّ الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه. قال: فمعناه: لا تصدق فى حبّى حتى تفنى فى طاعتي نفسك، وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك.

الرابعه:

إستنباط أصحابنا الشافعيّيه من هذه الآيه الكريمه: أن له عليه الصلاه والسلام أن يأخذ الطّعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصلاه والسلام إليهما، وعلى صاحبهما البذل، ويفدى مهجته بمهجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنّه لو قصده عليه الصلاه والسلام ظالم لزم من حضره أن يبذل نفسه دونه. وهو استنباط واضح.

ولم يذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم عند نزول هذه الآيه ماله فى ذلك من الحظ، وإنما ذكر ما هو عليه فقال: وأيكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فادعوني فأنا وليه، وترك حظّه فقال: وأيكم ما ترك مالاً فليورث عصبته من كان [\(١\)](#).

* وقال البدر العيني [\(٢\)](#) بشرح قوله: «وأنا أولى به فى الدنيا والآخره»:

يعنى: أحق وأولى بالمؤمنين فى كلّ شىء من امور الدنيا والآخره من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يعين، فيجب عليهم امتثال أوامره واجتناب

ص: ٣٣١

١- [١] شرح الأحكام، كتاب الفرائض، الحديث: ١.

٢- [٢] محمود بن أحمد المتوفى سنة ٨٥٥، فقيه، محدّث، مؤرّخ، أديب. الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، حسن المحاضره ١ / ٢٧٠، شذرات الذهب ٧ / ٢٨٧.

فمن هذا الكلام يظهر أن الآية المباركة «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ...» داله على أولويته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمؤمنين من أنفسهم في جميع شؤونهم، وأن عليهم الإمتثال المطلق... فما زعمه (الدهلوى) من عدم العلاقة بين الآية والأولوية بالتصرف بمثابة الرد الصريح على الله والرسول.

* وقال الشهاب القسطلاني (۲) بتفسير الآية المباركة من كتاب التفسير: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» في الامور كلها «مِنْ أَنْفُسِهِمْ» من بعضهم ببعض، في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم.

وقال ابن عباس وعطاء: يعنى إذا دعاهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى بهم من طاعه أنفسهم.

وإنما كان ذلك لأنه لا يأمرهم ولا يرضى إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس.

وقوله: «النَّبِيُّ...» ثابت في روايه أبى ذر فقط، وبه قال: حدثنى - بالإفراد - إبراهيم بن المنذر القرشى الحزامى قال: حدّثنا محمد بن فليح - بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغراً - قال: حدّثنا أبى فليح بن سليمان الخزاعى، عن هلال بن على العامرى المدنى - وقد ينسب إلى جدّه

ص: ۳۳۲

۱- [۱] عمدہ القارى - شرح صحيح البخارى ۱۲ / ۲۳۵.

۲- [۲] أحمد بن محمد المصرى، المتوفى سنة ۹۲۳، فقيه، محدّث، مجوّد، مؤرّخ. الضوء اللامع ۲ / ۱۰۳، البدر الطالع ۱ / ۷۰، شذرات الذهب ۸ / ۱۲۱.

اسامه- عن عبدالرحمن بن أبي عمره- بفتح العين وسكون الميم- الأنصاري النجاري- بالجيم، قيل: ولد في عهده صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن أبي حاتم: ليس له صحبه- عن أبي هريره- رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

ما من مؤمن إلّا وأنا أولى الناس به، أى: أحقّهم به فى كلّ شىء من امور الدنيا والآخرة- وسقط لأبى ذر لفظ الناس- اقرأوا إن شئتم قوله عزّ وجلّ: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

استنبط من الآيه أنه: لو قصدته عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه» (1).

أقول:

وهذه العبارة ظاهره فى صحّحه تفسير الآيه بالأولويه بالتصرف مطلقاً من وجوه:

منها: قوله بتفسير الآيه: «فى الامور كلّها»، حيث أتى بالجمع المحلّى باللام الدال على العموم ثم أكّده بكلمه «كلّها».

ومنها: قوله: «فى نفوذ حكه ووجوب طاعته» فإنّه ظاهر فى الإطلاق ودال على الأولويه التامه.

ومنها: ما نقله عن ابن عباس وعطاء، فإنّه صريح فى دلالة الآيه على ما ذكرنا، والمنكر مكابر.

ومنها: قول القسطلانى بعد ذلك معللاً كلام ابن عباس وعطاء ...

ومنها: تفسيره الحديث بقوله: أى أحقّهم فى كلّ شىء من امور

ص: ٣٣٣

١- [١] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٠ / ٥٨٠ - ٥٨١.

* وقال القسطلاني بشرح الحديث في كتاب الإستقراض:

«عن أبي هريره- رضى الله عنه:- إنَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ما من مؤمن إلّا وأنا- بالواو، ولأبى الوقت: إلّا أنا- أولى- أحق- الناس به- فى كلِّ شىء من امور الدنيا والآخرة- إقرأوا إن شئتم قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

قال بعض الكبراء: إنّما كان عليه الصّلاه والسّلام أولى بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاه. قال ابن عطية: ويؤيده قوله عليه الصلاه والسلام: أنا آخذكم بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها.

ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم: أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شقّ ذلك عليهم، وأن يحبّوه أكثر من محبّتهم لأنفسهم، ومن ثمّ قال عليه الصّلاه والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من نفسه وولده. الحديث.

واستنبط بعضهم من الآيه: أن له عليه الصلاه والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصلاه والسلام إليهما، وعلى صاحبهما البذل، ويفدى بمهجته نيّته صلوات الله وسلامه عليه، وأنه لو قصد عليه الصلاه والسلام ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه.

ولم يذكر عليه الصّلاه والسّلام- عند نزول هذه الآيه- ماله فى ذلك من الحظ، وإنّما ذكر ما هو عليه فقال: فأیما مؤمن مات وترك مالاً- أى حقاً، وذكر المال خرج مخرج الغالب، فإنّ الحقوق تورث كالمال- فليرثه

عصبته من كانوا- عَبرَ بمن الموصول له ليَعْمَ أنواع العصبه. والذي عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثه أقسام: عصبه بنفسه، وهو ممن له ولاء، وكلّ ذكر نسيب يدلّ إلى الميت بلا- واسطه أو بتوسط محض الذكور، وعصبه بغيره، وهو كلّ ذات نصف معها ذكر يعصبها، وعصبه مع غيره، وهو اختّ فأكثر لغير ام معها بنت أو بنت ابن فأكثر- ومن ترك ديناً أو ضياعاً- بفتح الضاد المعجمه، مصدر اطلق على الاسم الفاعل للمبالغه، كالعدل والصوم، وجوّز ابن الأثير الكسر على أنها جمع ضائع كجياح في جمع جائع، وأنكره الخطّابي، أى: من ترك عيالاً محتاجين- فليأتني فأنا مولاه- أى: وليه، أتولّى امره، فإن ترك ديناً وفितه عنه، أو عيالاً فأنا كافلهم، وإلّئى ملجؤهم ومأواهم» (١).

* وقال القسطلانى بشرح الحديث فى كتاب الفرائض:

«حدّثنا عبدان- هو: عبد الله بن عثمان بن جبّله المروزى- قال:

أخبرنا ... عن أبى هريره- رضى الله عنه- عن النبى- صلّى الله عليه وسلّم- إنّه قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أى: أحقّ بهم فى كلّ شىء من امور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ...» (٢).

* وقال المناوى: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم- فى كلّ شىء، لأنّى الخليفه الأكبر الممّيد لكلّ موجود، فحكمى عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وذا قاله لمّا نزلت الآيه- فمن توفّى- بالبناء للمجهول أو مات- من المؤمنين فترك عليه- ديناً- بفتح الدال- فعلى- قضاؤه ممّا يفى الله به من غنيمه وصدقه، وذا ناسخ لتركه الصلاه على من مات وعليه دين-

ص: ٣٣٥

١- [١] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ٢٢١ / ٤.

٢- [٢] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٧٠ / ١٤.

ومن ترك مالمًا - يعنى حقاً فذكر المال غالبى - فهو لورثته. وفى روايه البخارى: فليرثه عصبته من كانوا. فرد على الورثه المنافع وتحمل المضار والتبعات. حم ق ن ه. عن أبى هريره» (١).

* وقال العزيرى: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه - كما قال الله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ». قال البيضاوى: أى فى الامور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم إلا بما فيه صلاحهم، بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم. فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلى الله عليه وسلم، وجاز له صلى الله عليه وسلم أخذه، وهذا وإن كان جائزاً، لم يقع - من ترك مالمًا فلاهله - أى: لورثته - ومن ترك ديناً أو ضياعاً - بفتح الضاد المعجمه، أى: عيالاً وأطفالاً ذوى ضياع، فأوقع المصدر موقع الاسم - فالى - أى - فأمر كفأيه عياله إلى، وفاء دينه على.

وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاءً، لئلا يتساهل الناس فى الاستدانه ويهملوا الوفاء، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاه عليهم، ثم نسخ بما ذكر وصار واجباً عليه، صلى الله عليه وسلم.

واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا؟ فقال بعضهم: كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم الإمام أن يقضيه من بيت المال. وقال بعضهم: ليس من خصائصه، بل يلزم كل إمام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاءً وكان فى بيت المال

ص: ٣٣٦

سعه ولم يكن هناك أهم منه. واعتمد الرملى الأول وفقاً لابن الحرى.

وأنا ولى المؤمنين. أى: متولّى امورهم. فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوّج ما شاء من النساء ممّن يشاء من غيره ومن نفسه، وإن لم يأذن كلّ من الولى والمرأه، وأن يتولّى الطرفين بلا إذن.

حم ق ن ه «(١).

* وأورد السيوطى الأحاديث الدالّة على أولويته بالتصرف بذيل الآيه المباركه قال: «قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»:

أخرج البخارى، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه: عن أبى هريره- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ما من مؤمنٍ إلّا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة، إقرأوا إن شئتم «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ». فأئما مؤمنٍ ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

وأخرج الطيالسى، وابن مردويه: عن أبى هريره قال: كان المؤمن إذا توفى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبى سأل: هل عليه دين؟ فإن قالوا: نعم، قال: هل ترك وفاءً لدينه؟ فإن قالوا: نعم، صلى عليه، وإن قالوا: لا قال: صلّوا على صاحبكم. فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن ترك ديناً فإلى ومن ترك مالاً فللوارث.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن مردويه: عن جابر- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: أنا أولى بكل مؤمنٍ من نفسه،

ص: ٣٣٧

فأثما رجل مات وترك ديناً فإلئى؁ ومن ترك مالاً فهو لورثته.

وأخرج ابن أبى شيبه؁ وأحمد؁ والنسائى: عن بريده- رضى الله عنه- قال: غزوت مع على اليمن؁ فرأيت منه جفوه؁ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتتقّصته؁ فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وقال: يا بريده؁ ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

ومن هنا يظهر لك: إنّ جملة «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فى حديث: «من كنت مولاه فعلى مولاه» هى بالمعنى المراد من قوله تعالى:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وإلّا لما أورد السيوطى هذا الحديث فى هذا المقام.

وعلى الجملة؁ فإنّ الآية المباركه بمعنى «الأولويه بالتصرف» فى كتب الفقه والحديث والتفسير؁ فكيف ينفى (الدهلوى) ذلك ويقول أنّ لا مناسبه بين هذا المعنى والآيه المباركه!؟

وليت (الدهلوى) تبع فى المقام شيخه الكابلى؁ الذى لم يمنع من حمل «ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» على: الأولويه بالتصرف:

* قال الكابلى فى (الصواعق) فى الجواب عن حديث الغدير:

إنّ المراد بالمولى: المحبّ والصدىق. وأما فاتحته فلا- تدل على أنّ المراد به الإمام؁ لأنّه إنّما صدّره بها ليكون ما يلقى إلى السامعين أثبت فى قلوبهم» (٢).

بل تظهر غرابه إنكار (الدهلوى) ذلك من كلام ابن تيميه الشهير بشده

ص: ٣٣٨

١- [١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٦ / ٥٦٦.

٢- [٢] الصواعق الموبقه - مخطوط.

* قال ابن تيميه: «والنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم لم يقل: من كنت وإليه فعلى وإليه وإنما اللفظ: من كنت مولاة فعلى مولاة. وأما كون المولى بمعنى الوالى فهذا باطل، فإنّ الولاية تثبت من الطرفين، فإنّ المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم، وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا- يثبت إلّا من طرفه صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، وكونه أولى بكلّ مؤمن من نفسه من خصائص نبوته. ولو قدر أنّه نصّ على خليفه بعده لم يكن ذلك موجبا أنّ يكون أولى بكلّ مؤمن من نفسه، كما أنّه لا- تكون أزواجه أمهاتهم، ولو اريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد، ومعناه باطل» (1).

فإنّ هذا الكلام واضح الدلالة على كون أولويه صَلَّى اللهُ عليه وسلّم- الاستفادة من آية الكريمة- من الخصائص النبويه، إذ لو كان المراد من «الأولويه» هو «الأحبيه» كما كانت من الخصائص، لأنهم يشبتون «الأحبيه» للخلفاء فمن دونهم ولو بالترتيب.

إذن، ليست «الأولويه» بمعنى «الأحبيه» بل هي عند ابن تيميه مقام عظيم ومنزله رفيعه يختصّ بها النبيّ الكريم، والسبب في ذلك ظاهرٌ للمتأمل، إذ الأولويه بالمؤمنين من أنفسهم تقتضى العصمه، فلا تنال غير المعصوم، فلهذا كانت مختصه بالنبي عند ابن تيميه.

إلّا أنّ العصمه لمّا ثبتت للأئمّه الأطهار بالأدله من الكتاب والسنة- كما فصّل في كتب أصحابنا- فهذه المرتبه ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام،

بل إنّ كلام ابن تيمّيّه - في الحقيقة - دليل عصمه الإمام عليه السلام، لما تقدّم ويأتي من الوجوه الدالّه على أولويّته من كلّ مؤمنٍ بنفسه، فتثبت عصمته كذلك بلا ريب.

* وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي (1) في (اللمعات في شرح المشكاه):

«قوله: فقال بعد أن جمع الصحابه: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وفي بعض الروايات: كرّره للمسلمين، وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، يريد به قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أي: في الامور كلّها، فإنّه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلّابما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها. روى: أنّه صلّى الله عليه وسلّم أراد غزوه تبوك، فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نستأذن آباءنا وأمهاتنا.

فنزلت. وقرئ: وهو أب لهم، أي: في الدين، فإنّ كلّ نبيّ أبٌ لأمّته من حيث أنه أصل فيما به الحياه الأبدية، ولذلك صار المؤمنون إخوه. كذا في تفسير البيضاوي.

وقوله: إنني أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه، تأكيد وتقرير، يفيد كونه أولى بكل واحدٍ من المؤمنين، كما أنّ الأوّل يفيد بالنسبه إليهم جميعاً.

ص: ٣٤٠

١- [١] المتوفى سنة ١٠٥٢، محدّث الهند الكبير، صاحب المؤلّفات النافعه كالشرح على مشكاه المصاييح، ترجمته في: أوجد العلوم، سبحة المرجان، نزهة الخواطر، وغيرها.

أقول:

وتلخص على ضوء الكلمات المذكوره بشرح الكتاب والسنة: أنّ المراد من الحديث: «هو أولى الناس بكم بعدى» أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى جميع امور الدنيا والدين بعد النبى صلى الله عليه وسلم، وأنّه يجب عليهم أنّ يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، كما هو الحال بالنسبه إلى أوامر النبى صلى الله عليه وسلم ونواهيه، فهذا هو مقتضى التأمل فى الآيه المباركه والحديث الصحيح من طرقهم، ثم التأمل فى لفظ حديث الولايه.

ثمّ إنّ الوجه فى الأولويّه هو أنّ النبى أو الوصى، لا يأمر الناس ولا يرضى منهم إلّابما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف أنفسهم

...

[٢٤] فهم بريده الإمامه من كلام النبى فلذا تخلف عن بيعه أبى بكر

ولقد فهم بريده من قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تقع فى رجلٍ إنه لأولى الناس بكم بعدى» أنّ الإمام من بعده هو على عليه السلام، فلذا كان بريده من المتخلفين عن بيعه أبى بكر:

قال ي (روضه الصّيف) ما حاصله معرّباً: «وذكر صاحب الغنيه عن بعضهم أنه كان بيد بريده بن الحصيبي الأسلمى رايه، فدخل المدينه ونصبها على باب على، فلمّا علم عمر بن الخطاب بذلك خاطبه بقوله: قد بايع الناس كلّهم أبى بكر فلم تخالف؟ فقال بريده: إنّنا لا نبايع إلّاصاحب

ص: ٣٤١

هذا البيت، فاجتمع الأصحاب عنده وسألوه عمّا يدعوهُ إلى أن يقول مثل هذه الأقوال، فذكر لهم قصّة ارسال النبي إياه وخالد بن الوليد مع علي بن أبي طالب في سريره إلى اليمن، قال: فوالله لم يكن شىء في هذا السفر أبغض إليّ من قرب علي، ولا شىء أحبّ إليّ من فراقه، فلمّا قدمنا على رسول الله قال: كيف وجدتم صاحبكم؟ فشكوتهُ لما كنت أجده عليه في قلبي، فتغيّر وجه رسول الله وقال: يا بريده لا تقع في رجلٍ إنّه لأولى الناس بكم بعدى».

وقد عرفت في قسم السند صدور حديث الولاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم في جواب بريده لمّا شكى عليّاً عليه السلام.

فهذا الحديث دليل قطعى - عند بريده أيضاً - على إمامه علي عليه السلام.

التعريف بكتابه (روضه الصفا) وأن مؤلّفه من أهل السنّه

ثم لا يخفى أن كتاب (روضه الصفا) من التواريخ المعتمده عند القوم، ومؤلّفه من أهل السنّه، ومصادره كتب سنّيه معتبره عندهم.

أمّا (الدهلوى) نفسه، فقد اعتمد عليه في بحوثه، وذكره في عداد بعض التواريخ الاخرى (1) ... ومن المعلوم أنّ أحداً من المتعصّيين فضلاً عن المنصفين لم يتفوّه بكون هذا الكتاب من التواريخ المعتمره الشيعيه،

ص: ٣٤٢

فلا بدّ وأن يكون من كتب العامه.

وقال كاشف الظنون: «روضه الصفا في سيره الأنبياء والملوك والخلفاء. فارسي، لمير خواند المؤرخ محمّد بن خاوند شاه بن محمود المتوفى سنة ٩٠٣، ذكر في ديباجته: إن جمعاً من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء، ثم دخل صحبته الوزير مير علي شير، وأشار إليه أيضاً، فباشره مشتملاً على مقدّمه وسبعه أقسام وخاتمه، على أنّ كلّ قسم يستعد أن يكون كتاباً مستقلاً، حال كونه ساكناً بخانقاه الخلاصيه التي أنشأها الأمير المذكور بهراه على نهر الجبل.

المقدمه في علم التاريخ.

القسم الأوّل في أوّل المخلوقات وقصص الأنبياء وملوك العجم وأحوال الحكماء اليونانيه في ذيل ذكر إسكندر.

والثاني في أحوال سيّد الأنبياء وسيره وخلفائه الراشدين.

والثالث في أحوال الأئمه الأثني عشر، وفي أحوال بني اميّه والعباسيه.

والرابع في الملوك المعاصرين لبني العباس.

والخامس في ظهور جنكيز خان وأحواله وأولاده.

والسادس في ظهور تيمور وأحواله وأولاده.

والسابع في أحوال سلطان حسين بايقرا.

والخاتمه في حكايات متفرقه وحالات مخصوصه لموجودات الربع

ص: ٣٤٣

فالكتاب منقح محتو على معظم الوقائع ... كما وصفه مؤلفه وأقره كاشف الظنون، ثم إنّه وصف الخلفاء ب «الراشدين» والشيعى لا يصفهم بذلك كما هو معلوم.

ومن خطبه الكتاب أيضاً يظهر تسنن مؤلفه واعتبار كتابه:

فقد ذكر حبه لعلم التاريخ وأطالعه على قضايا الامم والملوك وشغفه بمطالعه الكتب التاريخيه، ثم إنّه وصل إلى خدمه نظام الدين أمير على شاه ووصفه بمدائح عظيمه ومناقب فخيمه، وأنه قد أشار عليه بتأليف كتاب في التاريخ، مشتمل على حالات الأنبياء والمرسلين والخلفاء والسلاطين وغير ذلك من وقائع وقضايا الأعيان والأكابر فى الآفاق.

قال: فنزلت على رغبته بعد الاستخاره، وألفت هذا الكتاب فذكرت فيه الحقائق دون المجازات، وجعلته خالياً عن وصمه السرقة بعيداً عن عجيب الإبهام والإغلام، وافياً بمطلوب ذاك المؤيد بالتأييدات السبحانيه والمقرب للحضره السلطانيه ... وسميته ب (روضه الصفا فى سيره الأنبياء والملوك والخلفاء) ... إلى أن قال:

إنّه لا يخفى على ذى الخبره والذكاء أنّ لعلم التاريخ فوائد كثيره، لابدّ من الإشاره إلى بعضها بحكم: ما لا يدرك كلّ لا يترك كلّ، كى يزداد أصحاب الفهم والدرايه رغبه فى مطالعه هذا الفن الشريف.

فإنّ العلم الوحيد الذى يفيد الإطلاع على ما لا يمكن للإنسان

الإطلاع عليه بالمشاهده والحسّ والعيان، وليس غيره من العلوم متكفلاً لهذا الأمر.

وإنه العلم الذى يزيل الملل والكآبه والسأم عن قلب الإنسان.

وإنه مع كثره فوائده سهل التناول، ولا مشقه زائده فى استحصاله.

وإنه علم يقف الممارس له على الصدق والحق فيأخذ به، والكذب والباطل فيتركه.

وإنه علم يزيد الإنسان عقلاً وتجربه وعبرهً وعظمهً فى الحياه، فإنّ السعيد من وعظ بغيره.

وإنه العلم الذى يورث الصبر والرّضا والإستقامه فى مقابل الحوادث الواقعه، ويوجب الأمل بالنجاح والظفر فى الشدائد والمشاق والبلايا.

وإنه العلم الذى يزيد المؤمن إيماناً بالقدره الإلهيه القاهره وأنه سبحانه مالك الملوك ... ويصدق قوله سبحانه: «تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١)

فإنّ اعترض الجاهل بأنّ أكثر التواريخ مفتريات وموضوعات وأساطير وقد اختلط فيها الكذب بالصدق والغث بالسّمين، فلا تؤثر ولا تفيد تلك الفوائد.

قلنا: ليس الأمر كذلك، فإنّ أئمه السلف وأكابر الخلف فى هذا الفن قد وضعوه على أساس الصحه والصدق، إذ من المستحيل أن يكون ديدن أولئك الأعلام الأخيار الافتراء والكذب بنقل المفتريات والموضوعات، ولا ريب فى صحه ما وصل إلينا متواتراً عن طريقهم ... ولو أنّ مفترياً

ص: ٣٤٥

نسب إليهم ما لم يقولوه فإنّ نقده هذا العلم يردّوه عليه ويرمون كتابه بسهام الطعن والقدح ويشهرون حاله لئلا يغترّ به أحد.

ثم قال:

ذكر الشرائط التي لا بدّ منها في تدوين هذا العلم، إذ لا يخفى أنّ التدوين والتأليف أمر خطير جدّاً، لا سيّما في علم التاريخ، فإنّ نسخ هذا الكتاب تصل إلى الأكابر من السلاطين والامراء والعلماء والفضلاء في مختلف الأقطار والأطراف، والمؤلف - بمقتضى: من صنّف فقد استهدف - يلام على تقصيره في أقلّ شيء، فلا بدّ من الالتزام في التأليف فيه بالشروط التي سنذكرها:

منها: أن يكون المؤلف سالم العقيدة، فإنّ بعض المنحرفين كالغلاة من الخوارج والروافض، قد وضعوا قصصاً رديئة ونسبوا إلى الصحابة والتابعين، وأوردوا في كتبهم أباطيل خدعوا بها عوام الناس ومن لم يكن له اطلاع على واقع حالهم، فظنّ أن رواياتهم من مشكاه النبوه مقتبسه ومن مصباح الرساله ملتسمه، فوقعوا في التيه والضلاله.

ومنها: أن يكتب حقائق الوقائع والأحوال، فلو أراد الكتابه عن أحدٍ فلا يكتفى بذكر فضائله وأعماله الحسنه، بل عليه أن يذكر ما يكون له من الرذائل والقبائح أيضاً، ولو لم يتمكن من ذكر هذه بالصراحه فليذكرها بالإيماء والإشاره، والعامل يكفيه الإشاره.

ومنها: أن يتجنب في المدح والذم عن الإفراط والتفريط.

ومنها: أن يحترز من الكلمات الركيكه والألفاظ الدنيئه، ويورد التلويحات الظريفه والتصريحات اللطيفه بعبارات سهله وأساليب جزله ...

وهذا لا يختص بعلم التاريخ بل يجب الالتزام به في كل علم.

ص: ٣٤٦

ومنها: أن يكون أميناً فى النقل، كى يطمئن إلى ما نقله أصحاب الفضيله والكمال، ولا يبيع دينه بدنيا غيره، ولا يغير ولا يبدل ولا يحرف، فىكون كتابه مصوناً عن الكذب والبهتان والإفراء، ويبقى مورداً للإعتماد حتى آخر الزمان.

ألا- ترى كيف بقيت الكتب التى ألفها المؤرخون الأثبات من العرب والعجم فى سوائف الأزمان، ولا زالت موضع النقل والإعتماد والإذعان، فمن العرب:

الإمام محمد بن إسحاق، وهو أول من صنف فى المغازى فى الإسلام.

والإمام وهب بن متبه.

والإمام الواقدى، والأصمعى، ومحمد بن جرير الطبرى، وأبو عبد الله بن مسلم بن قتيبه- صاحب جامع المعارف- ومحمد بن على بن الأعمى الكوفى صاحب الفتوح، و... و... و...

ومن المؤرخين العجم:

حسن بن محمد بن على الفردوسى الطوسى.

أبو الحسن على بن شمس الإسلام البيهقى.

أبو الحسين محمد بن سليمان صاحب تاريخ خسرو.

و... و... و...

عليهم الرحمه والرضوان، وعلى غيرهم من طوائف المؤرخين ...

وهؤلاء هم المرجوع إليهم، وكلماتهم هى المعول عليها ...

وإن كتابنا منتخب من تلك الكتب المعتره وأمثالها ...».

ص: ٣٤٧

أخرج أحمد:

«حدّثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال: انتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابن بريده، فقال عبد الله بن بريده: حدّثني أبي بريده قال: أبغضت علياً بغضاً لم يُبغضه أحد قط، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلّا على بغضه علياً، قال: فبعث ذاك الرجل على خيلٍ فصحبته ما أصحبه إلّا على بغضه علياً، قال: فأصبنا سيّاً، قال: فكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إبعث إلينا من يخمسّه، قال: فبعث إلينا علياً - وفي السّبي وصيفه هي من أفضل السّبي - فخمّس وقسم وخرج ورأسه مغطّى، فقلنا: يا أبا الحسن، ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التي كانت في السّبي، فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم صارت في آل علي، ووقعت بها.

قال: وكتب الرجل إلى نبي الله صلّى الله عليه وسلّم: فقلت: إبعثني، فبعثني مصدّقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك يدي والكتاب وقال:

أتبغض علياً؟

قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه. وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذي نفس محمّد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ.

قال عبد الله: فوالذي لا إله غيره، ما بيني وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث غير أبي بريده» (١).

ورواه ابن كثير الدمشقي في تاريخه عن أحمد باللفظ المذكور ثم قال: «تفرّد به أحمد.

وقد روى غير واحدٍ هذا الحديث عن أبي الجوّاب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب، نحو روايه بريده بن الحصيب وهذا غريب.

وقد رواه الترمذى عن عبد الله بن أبي زياد، عن أبي الجوّاب الأحوص ابن جوّاب به وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديثه» (٢).

ورواه المحبّ الطبرى قال:

«وعن بريده- رضى الله عنه-: إنّه كان يبغض عليّاً، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أتبغض عليّاً؟ قال: نعم. قال: لا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً. قال: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ. وفى روايه: إنّه قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تقع فى على فإنّه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

اخرجهما أحمد» (٣).

وقال محمّد بن عبدالرسول البرزنجى (٤): «وفى روايه ابن معين: يا

ص: ٣٤٩

١- [١] مسند أحمد ٥ / ٣٥٠ - ٣٥١.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ٧ / ٢٧٥.

٣- [٣] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ١٢٧.

٤- [٤] المتوفى سنه ١١٠٣، له مؤلّفات فى التفسير والحديث والكلام. سلك الدرر فى أعيان القرن الحادى عشر: ٧٨ / ٤.

بريده، لا تقع في علي، فإنَّ علياً منى وأنا منه، فرجع بريده عن ذلك وصار محباً لعلي رضي الله عنه.

فقد روى البيهقي في كتاب الإعتقاد عن بريده: إنَّه شكى علياً فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أتبغض علياً يا بريده؟ فقلت: نعم فقال: لا- تبغضه وازدد له حباً. قال بريده: فما كان من الناس أحد أحبَّ إليَّ من علي بعد قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

أقول:

في هذا الخبر الذي أخرجه أحمد، وابن معين، والبيهقي، وغيرهم: إنَّ بريده بعد قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ذلك: «ما كان من الناس أحد أحبَّ إليه من علي»، بل كان هو عليه السلام أحبَّ الناس إليه بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعنى ذلك: كونه أفضل النَّاس، قال اللاهوري في (شرح تهذيب الكلام) في أفضليته أبي بكر:

«وبقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: واللَّه ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحدٍ أفضل من أبي بكر.

ومثل هذا الكلام لبيان الأفضليه، إذ الغالب من حال كلِّ اثنين هو التفاضل دون التَّساوي، فاذا نفى أفضليته أحدهما ثبت أفضليته الآخر» (٢).

وقال (الدهلوي) بترجمه مسلم بن الحجاج من كتابه (بستان المحدِّثين):

ص: ٣٥٠

١- [١] الروافض - مخطوط. وانظر الاعتقاد للبيهقي: ٢٠٤.

٢- [٢] لكنَّ ما ذكره عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موضوع، فقد نصَّ الحافظ الهيثمي على أنَّ راويه كذاب. انظر مجمع الزوائد ٩/ ٤٤.

«... ولهذا فضل الحافظ أبو علي النيسابوري صحيحه على سائر التصانيف في هذا العلم، وكان يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم».

وأخرج الحاكم:

«حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الحسن، أنبأ علي بن عبدالعزيز، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا يحيى بن هاشم بن البريد، ثنا عبد الجبار بن العباس الشامي، عن عون بن أبي جحيفه السوائي، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي قال:

قدمت على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في وفد ثقيف، فعلقنا طريقاً من طرق المدينة حتى أنخنا بالباب، وما في الناس رجل أبغض إلينا من رجل نلج عليه منه، فدخلنا وسلّمنا وبايعنا، فما خرجنا من عنده حتى ما في الناس رجل أحب إلينا من جلٍ خرجنا من عنده...» (١).

فمن المقطوع به أنّ مراد الرجل من قوله: «ما في الناس رجل أحب إلينا من رجلٍ خرجنا من عنده» هو أحبّيه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه.

فكذلك في قول بريده المروى آنفاً.

وثبت الأحييه للإمام عليه السلام مثبت للأفضليته له ... كما فصلناه وأوضحناه في (حديث الطير) ...

والأفضليته تثبت إمامته عليه السلام وبطلان خلافه من تقدّم عليه.

وإذا كان حكم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بريده بأنّ يزدد حبّاً للأمر عليه السلام دليلاً على أحبّيته، فإنّ لفظ «ولئكم بعدى» - لو فرض

ص: ٣٥١

عدم دلالتة على الإمامه والأماره- دليل على الأحييه بالضروره، وهو كاف شاف، قانع لُاس شبهات أهل الجزاف.

[٢٦] تصريح بريده بأفضليته على بعد كلام النبي

وفى بعض ألفاظ الخبر عن بريده- بعد قول النبي: لا تبغضه ... -

قوله: «فما كان أحد بعد رسول الله أفضل من علي» بدل قوله: «... أحب من علي ...» وهذا نصٌ فيما استفدناه:

قال النسائي: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال: أخبرنا النضر ابن شميل قال: أخبرنا عبد الجليل، بن عطيه قال: حدّثنا عبد الله بن بريده قال: حدّثني أبي قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ من علي بن أبي طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش، لا- احبّه إلّاعلى بغض علي، فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما صحبته إلّاعلى بغض علي، فأصاب سبياً، فكتب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم أن ابعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا عليّاً- وفي السبي وصيفه من أفضل السبي- فلما خمسه صارت الوصيفه فى الخمس، ثمّ خمّس فصارت فى أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ خمّس فصارت فى آل علي، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا الوصيفه صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم صارت فى آل علي، فوقعت عليها.

فكتب، وبعثنى مصدّقاً لكتابه إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم،

ومصدّقاً لما قال علي، فجعلت أقول عليه ويقول عليه ويقول: صدق؟ وأقول ويقول: صدق.

فأمسك بيدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال:

أتبغض علياً؟

قلت: نعم.

فقال: لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه.

فما كان أحد بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبَّ إليَّ من علي رضي الله عنه.

قال عبدالله بن بريده: والله ما في الحديث بيني وبين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير أبي» (١).

أقول:

ومن الواضح جداً: أنّ الأفضليّة مثبتة للخلافه بلا فصل.

وإذا كان قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً» دالاً على الأفضليه، كان لفظ «الولي» في: «إنه وليكم بعدى» - لو لم يكن دالاً على الأولويّه بالتصرّف - دالاً على الأفضليه، وهي مثبتة للخلافه بلا فصل، فيثبت المطلوب، وتسقط تأويلات المرتابين وتشكيكات الجاحدين، والحمد لله رب العالمين.

هذا، ولا يخفى صحّه سند هذا الحديث، وذلك لأن:

ص: ٣٥٣

١- [١] خصائص أمير المؤمنين: ٨٠ ح ٩٢ وانظر سنن النسائي الكبرى ٥ / ١٣٥ ح ٨٤٨٢.

ابن راهويه، إمام من كبار أئمة القوم.

والنضر بن شميل، كذلك.

وكذا عبد الجليل.

وقد ترجمنا لهم في الكتاب.

[٢٧] خطبه النبي بعد نزول: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...» [١]

(١)

وروى السيد شهاب الدين أحمد - بعد ذكر حديث الغدير - خطبه تدل على المطلوب من جهات عديده. قال:

«ولصدر هذه القصة خطبه بليغه باعته على خطبه موالاتهم، فات عني إسنادها، وهي هذه الخطبه التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» فقال:

الحمد لله على آلائه في نفسى وبلائه في عترتى وأهل بيتى، وأستعينه على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة، وأشهد أن الله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، ولا شريكاً ولا عمداً، وأنى عبد من عبيده، أرسلنى برسالته على جميع خلقه، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه، واصطفانى على الأولين من الأولين والآخريين، وأعطانى مفاتيح خزائنه ووكد على بعزائمه، واستودعنى سره وأمدنى بنصره، فأنا الفاتح وأنا الخاتم، ولا قوه إلا بالله.

إتقوا الله - أيها الناس - حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون،

ص: ٣٥٤

واعلموا أنّ الله بكلّ شىء محيط، وإنه سيكون من بعدى أقوام يكذبون علىّ فيقبل منهم، ومعاذ الله أن أقول إلّا الحق أو أنطق بأمره إلّا الصّدق، وما آمركم إلّا ما أمرنى به ولا أدعوكم إلّا إليه، وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

فقام إليه عباده بن الصّامت فقال: ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء عرّفناه لنحذرهم؟

قال: أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس منى هيهنا- وأومى صلى الله عليه وسلّم إلى حلقة-

فقال عباده: إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وسلّم: بالسمع والطّاعة للسّابقين من عترتى والآخذين من نبوتى، فإنّهم يصدّونكم عن الغى، ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحق ومعادن الصّدق، يحيون فيكم الكتاب والسّنّه، ويجنّبونكم الإلحاد والبدعه، ويقمعون بالحق أهل الباطل، ولا يميلون مع الجاهل.

أيها الناس! إنّ الله خلقنى وخلق أهل بيتى من طينه لم يخلق منها غيرنا، كنّا أوّل من ابتداء من خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كلّ ظلّمه، وأحى بنا كلّ طينه. ثم قال:

هؤلاء أختيار امتى، وحمله علمى، وخزنه سرّى، وسادات أهل الأرض، الدّاعون إلى الحق، المخبرون بالصّدق، غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين، هؤلاء الهداه المهتدون، والأئمّه الراشدون، المهتدى من جاءنى بطاعتهم وولايتهم، والضالّ من عدل منهم وجاءنى بعداوتهم، حبّهم إيمان وبغضهم نفاق، هم الأئمّه الهاديه، وعرى الأحكام الواثقه، بهم تتم الأعمال الصّالحه، وهم وصيّيه الله فى الأوّلين والآخريين،

والأرحام التي أقسمكم الله بها إذ يقول: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (١).

، ثم ندبكم إلى حبهم فقال: «قُلْ لِمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ هُم الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ مِنَ النَّجْسِ، الصَّيَادِقُونَ إِذْ نَطَقُوا، الْعَالَمُونَ إِذَا سَأَلُوا، الْحَافِظُونَ إِذَا اسْتَوْدَعُوا، جَمَعَتْ فِيهِمُ الْخِلَالَ الْعِشْرَ إِذْ لَمْ تَجْمَعْ إِلَّا فِي عِثْرَتِي وَأَهْلَ بَيْتِي:

الحلم، والعلم، والنبوه، والنبيل، والسماحة، والشجاعة، والصدق، والطهارة، والعفاف، والحكم.

فهم كلمه التقوى، وسبل الهدى، والحجّه العظمى، والعروه الوثقى، هم أولياؤكم عن قول بكم، وعن قول ربّي ما أمرتكم.

ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وأوحى إلّى ربّي فيه ثلاثاً: إنه سيّد المسلمين وإمام الخيره المتقين وقائد الغرّ المحجّلين.

وقد بلغت من ربّي ما أمرت، واستودعتهم الله فيكم، وأستغفر الله» (٢).

[٢٨] حديث الغدير عن البراء بلفظ: «هذا وليكم من بعدى»

وعن أبي المظفر السمعاني أنّه روى فى فضائل أمير المؤمنين عليه

ص: ٣٥٦

١- [١] النساء ٤: ١.

٢- [٢] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

السلام من كتابه (فضائل الصحابه) حديث الغدير باللفظ الآتى:

«عن البراء: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل بغدير خم، وأمر فكسح بين شجرتين وصيح بالناس فاجتمعوا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فدعا علياً فأخذ بعضده ثم قال: هذا وليكم من بعدى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام عمر إلى علي فقال: ليهنك يا ابن أبي طالب، أصبحت - أو قال أمسيت - مولى كل مؤمن».

ولما كان حديث الغدير من الأدلة الظاهرة القاهره فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام - كما تقدم فى محله - فإن لفظ «الولى» فى هذا الحديث لا بد وأن يكون بمعنى «الإمام». فكأنه قال: هذا إمامكم من بعدى ... وعليه فنفس هذا المعنى يكون هو المراد من الحديث باللفظ المروى عن: بريده، وابن عباس، وعمران بن حصين، وغيرهم.

وأبو المظفر السمعاني هو: منصور بن محمد، المتوفى سنة ٤٩٨، وهو جدّ أبى سعد السمعانى صاحب (الانساب) وقد ترجم له فيه (١)، وتُرجم له أيضاً فى:

طبقات الشافعيه الكبرى ٣٣٥ / ٥

المنتظم فى أخبار الامم ٣٠ / ١٠

مرآه الجنان ١١٥ / ٣

النجوم الزاهره ١٦٠ / ٥

سير أعلام النبلاء ١١٤ / ١٩

ص: ٣٥٧

[٢٩] حديث الغدير بلفظ: «... ورضا الربّ برسالتى والولاية لعلّى من بعدى...»

ففى هذا الحديث: قرن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولايه على من بعده برسالته، وفتّير بالأمرين قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» (١)

وهذا نصّ الخبر بروايه السيّد المحدّث الشيرازى؛ بعد أن رواه عن الصادق عليه السلام وفيه شعر حسن:

«... ورواه أبو سعيد الخدرى، وفيه الإستشهاد بالشعر المذكور، وفيه من التاريخ وزيادة البيان ما لم يرو عن غيره فقال:

لَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَدِيرِ خَمٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَامِنَ عَشْرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ، فَأَخَذَ بَضْعِيهِ فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بِيَاضِ إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ مِنْ بَعْدِي، مِنْ كُنْتُمْ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ. الْحَدِيثُ» (٢).

وهذا كلّه ممّا يدلّ على أن «الولاية» فيه لا يراد بها إلّا «الإمامه» فكذا «الولاية» فى حديث بريده وعمران وغيرهما.

ص: ٣٥٨

١- [١] المائدة ٥: ٢.

٢- [٢] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين الحديث: ١٣.

والحديث المذكور أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في (ما نزل من القرآن في علي) وأبو الفتح النطنزي في (الخصائص العلويه)، فقد حكى عنهما أنهما رويا:

«بإسنادهما عن أبي سعيد الخدري: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا الناس إلى علي في غدير خم، وأمر [ما] تحت الشجره من الشواك فقم - وذلك يوم الخميس - فدعا علياً وأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر [الناس إلى ابطي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآيات: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً» فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي. ثُمَّ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ».

أقول:

فقد جعل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الولايه على المؤمنين من بعده لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وجعلها قرينه لرسالته، وحمد الله على رضاه

ص: ٣٥٩

بذلك. وذكر «الولاية» بعد «الرساله» لا سيّما في هذا المقام- ومع تلك القرائن- فيه دلالة واضحة على أنّ المراد منها ليس إلّا «الإمامه»... فهو المراد كذلك منها في «حديث الولاية».

[٣١] حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه فعلىّ وليّه»

وبهذا اللفظ أخرجه الحافظ الطبراني، فقد قال البدخشاني:

«وللطبراني بروايه اخرى، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلىّ وليّه» (١).

وقال أيضاً:

«وعند الطبراني- في روايه اخرى- عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم- رضى الله عنهما- بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلىّ وليّه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وفي (السيف المسلول) للقاضي محمّد ثناء الله- الموصوف من قبل (الدهلوى) ب «بيهقى الوقت» كما في كتاب: إتحاف النبلاء:- «وفي بعض الروايات: من كنت أولى به من نفسه فعلىّ وليّه».

ومن الواضح جدّاً أنّ المراد هو «ولى الأمر» و «الإمام».

وقال شهاب الدين أحمد: «وسمعت بعض أهل العلم يقول: معناه: من كنت سيّده فعلىّ سيّده مضى قوله. وتصدير القول بقوله صلى الله عليه

ص: ٣٦٠

١- [١] مفتاح النجا- مخطوط.

٢- [٢] نزل الأبرار: ٢١.

وسلم: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين، يؤيد هذا القول. والله سبحانه أعلم.

وقال الشيخ الإمام جلال الدين أحمد الخجندی - قدس سره -:

المولى يطلق على معانٍ منها: الناصر. ومنها: الجار بمعنى المجير لا المجار. ومنها: السيد المطاع. ومنها: الأولى فى «مَوْلَاكُمْ» أى: أولى بكم. وباقى المعانى لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده. فعلى المعنيين الأوليين يتضمّن الأمر لعلّى - رضى الله عنه - بالرعايه لمن له من النبى العنايه. وعلى المعنيين الأخيرين يكون الأمر بإطاعته واحترامه واتّباعه.

وقد خرّج أبو الفجر الأصفهانى فى كتابه المسمّى بمرج البحرين (١) قال: أخذ النبى صلّى الله عليه وسلّم وبارك وسلّم يد على كرم الله وجهه وقال: من كنت وليه وأولى من نفسه فعلى وليه (٢).

وجلال الدين الخجندی إمامٌ كبير معتمد، وقد كان فى زمنه شيخ الحرم الشريف النبوى، وقد وصف بهذه الأوصاف فى مواضع عديده من كتاب (توضيح الدلائل). ومن تصانيفه (شرح البرده) ذكره كاشف الظنون فى شروحها.

[٣٢] تحقيق سبط ابن الجوزى فى معنى حديث الغدير

وقال سبط ابن الجوزى بشرح حديث الغدير وذكر معانى (المولى):

ص: ٣٦١

١- [١] هو: يحيى بن محمود بن سعيد الثقفى المتوفى سنه ٥٨٣ أو ٥٨٤، ترجم له الذهبى ووصفه بالشيخ المسند الجليل العالم ... سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٣٤.

٢- [٢] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

«والعاشر: بمعنى الأولى. قال الله تعالى: «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» أى: أولى بكم» إلى أن قال بعد التصريح بعدم جواز إرادته غير (الأولى) من المعانى:

«والمراد من الحديث: الطاعة المحضه المخصوصه، فتعين الوجه العاشر وهو الأولى. ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به.

وقد صرح بهذا المعنى: الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الأصبهاني فى كتابه المسمى ب (مرج البحرين). فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على عليه السلام وقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه.

فعلم أن جميع المعانى راجعه إلى الوجه العاشر، ودل عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وهذا نص صريح فى إثبات إمامته وقبول طاعته» (1).

أقول:

فكذا لفظ «الولى» فى «حديث الولايه» بلا فرقٍ فارق.

[٣٣] قول عمر: أصبحت اليوم ولى كل مؤمن

وأخرج ابن كثير فى عداد فضائل الإمام عليه السلام الحديث التالى:

«قال عبدالرزاق: أنا معمر، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى

ص: ٣٦٢

بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حتى نزلنا عند غدِيرِ خَمٍّ، بعثَ منادياً ينادي، فلما اجتمعنا قال: أَلستَ أُولى بكم من انفسكم؟ قلنا بلى يا رسول الله! قال: أَلستَ أُولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أَلستَ أُولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول الله! قال: أَلستَ أُولى بكم من أولى بكم من انفسكم؟ قلنا بلى يا رسول الله! قال: أَلستَ أُولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أَلستَ أُولى بكم من أمهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال عمر بن الخطاب. هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمه، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدى عن عدى ابن ثابت عن البراء.

أقول:

ولقد ثبت - في محلّه - أنّ المراد من «المولى» في حديث الغدير هو «الإمام» فكذا «الولى» ... وإذا كان كذلك كان المراد من «الولى» في «حديث الولاية» هو «الإمام» بلا كلام.

[٣٤] معنى: «على منّى وأنا منه» في حديث الولاية

لقد جاء في أكثر طرق حديث الولاية جملة «على منّى وأنا منه».

وممن روى ذلك:

أبو بكر بن أبي شيبة.

وأحمد بن حنبل.

ص: ٣٦٣

وأبو عيسى الترمذى.

وأبو عبدالرحمن النسائى.

والحسن بن سفيان.

وأبو يعلى الموصلى.

ومحمد بن جرير الطبرى.

وأبو حاتم ابن حبان.

وأبو السعادات ابن الأثير الجزرى.

وشهاب الدين ابن حجر العسقلانى.

وجلال الدين السيوطى.

وهذه الجملة تؤيد معنى الحديث وتؤكدّه. وبيان ذلك:

لقد أخرج الترمذى: «حدّثنا الحسن بن عرفه، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مره قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسياب» (١).

وقال الطيبى بشرح هذا الحديث: «قوله: حسين منّى وأنا من حسين.

كأنه صلّى الله عليه وسلّم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصّه بالذكر وبين أنّهما كالشئىء الواحد فى وجوب المحبّه وحرمة التعرّض والمحاربه، وأكّد ذلك بقوله: أحبّ الله من أحبّ حسيناً، فإنّ محبته محبّه الرسول ومحبّه الرسول محبّه الله. والسبط بكسر السين ولد

ص: ٣٦٤

الولد، أى: من هو أولاد أولادى، أكد به البعضيه وقّررها» (١).

أقول:

ونفس هذه التقرير آتٍ فى «على منى وأنا منه» حرفاً بحرف، فيكون الإمام عليه السلام مساوياً للنبي عليه وآله الصلاة والسلام فى وجوب المحبه وحرمة المخالفه.

وإذا ثبت ذلك ثبتت العصمه والأفضليته، وهما يستلزمان الإمامه والخلافه.

كما أنّ هذه الجملة قرينه على أن المعنى فى «وليكم من بعدى» هو الإمام والخليفه، والله الموقّق.

[٣٥] أحاديث أخرجها الحاكم وغيره واستشهد بها والد الدهلوى وقّر معناها

وقال شاه وليّ الله والد (الدهلوى) فى مآثر أمير المؤمنين عليه السلام ما حاصله معرّباً:

«لقد حصل له مقام عظيم جدّاً من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعبر عنه بـ «اخوّه الرسول» و «الموالاه» و بلفظ «الوصى» و «الوارث» وأمثالها:

أخرج الحاكم عن ابن عباس: إنّ صلّى الله عليه وسلّم قال: أيكم

ص: ٣٦٥

يتولّاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكلّ رجلٍ منهم: أيكم يتولّاني في الدنيا والآخرة؟ فقال حتى مرّ على أكثرهم فقال عليّ: أنا أتولّك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليّ في الدنيا والآخرة.

وقد مرّ تفصيل هذا الحديث بروايه النسائي.

وأخرج الحاكم عن ابن عيّاس قال: كان علي يقول في حياه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْعَابِكُمْ» (١)**

والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنى لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحق به منّي؟

وأخرج الحاكم عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث علي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دونكم؟ قال: لأنّه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً.

وبهذا البيان يظهر فساد رأى فريقين أحدهما مفرط والآخر مفرط، يقول أحدهما: النصره كانت من باب الحميّة لا عن إخلاص، والآخر يقول: الاخوه في النسب من شروط استحقاق الخلافه» (٢).

أقول:

إننا نستدل بقوله عليه السلام: «والله إنى لأخوه ... فمن أحق به منّي؟» حيث أنّه فرّع نفى أحقيّه أحد به منه على كونه: أخاه ووليّه ووارثه.

فللولايه- إذن- معنّى رفيع جليل يختص به عليه السلام ويثبت

ص: ٣٦٦

١- [١] آل عمران ٣: ١٤٤.

٢- [٢] إزاله الخفا في سيره الخلفاء. باب سيره أمير المؤمنين. ماآثره.

أحقيته بالنبي عليه وآله الصلاه والسلام ...

فكذا «الولاية» في «حديث الولاية» ...

وهكذا تسقط دعوى أحقيه فلان وفلان بالخلافه عن رسول الله.

[٣٦] حديث بعث الأنبياء على ... الولاية لعلي

ومن الأحاديث المعتمده المتفق عليها بين الفريقين: حديث السؤال ليله المعراج من الأنبياء «بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلي بن أبي طالب».

قال السيّد شهاب الدين أحمد: «عن أبي هريره - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لما اسرى بي ليله المعراج فاجتمع على الأنبياء فى السماء، فأوحى الله إلى: سلهم - يا محمّد - بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلي بن أبي طالب».

أورده الشيخ المرتضى العارف الربّانى السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه وقال: رواه الحافظ أبو نعيم» (١).

ورواه الشيخ عبدالوهاب فى (تفسيره) عن الحافظ أبى نعيم عن أبى هريره كذلك.

وقال شمس الدين الجيلانى النوربخشى فى كتابه (مفاتيح الإعجاز -

ص: ٣٦٧

١- [١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

شرح كلشن راز (١) ما حاصله أنه: «لَمَّا غربت شمس النبوه كان من جانب المغرب- الذى هو طرف الولاية- ظهور سرّ ولايه المرتضى إذ:

إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

وأيضاً: أنا اقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويل القرآن.

وأيضاً: يا أبا بكر، كَفَى وَكَفَّ عَلَى فِي الْعَدْلِ سِوَاءِ.

وأيضاً: أنا وعلى من شجره واحده والناس من أشجار شتى.

وأيضاً: قَسَمْتُ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءً فَاعْطَيْتُ عَلَى تِسْعَةٍ وَالنَّاسَ جِزَاءً وَاحِدًا.

وأيضاً: اوصى من آمن بى وصدّقنى بولاية على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله.

وأيضاً: لَمَّا اسرى بى ليله المعراج فاجتمع على الأنبياء فى السماء، فأوحى الله تعالى إلى: سلهم - يا محمّد - بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادته أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلى بن أبى طالب».

والمراد من «الولاية» فى هذا الحديث - بقرينه ذكر رساله قبلها - هو «الإمامه» ... فكذا المراد منها فى «حديث الولاية».

ولو فرض حمل «الولاية» - فى حديث المعراج - على المحبّه كان الحديث دالاً على الأفضليه، وهى تستلزم «الإمامه».

أقول:

هذا، ولا يخفى أنّ حديث بعث الأنبياء على ولاية أمير المؤمنين عليه

ص: ٣٦٨

السلام- الدالّ على أفضليّته من جميع الأنبياء عدا نبينا الكريم- قد أخرجّه:

* الحاكم النيسابوري، قال:

«فأما ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه غير محمّد بن سوقه، وعنه أبو عقيل، وعنه خلّاد بن يحيى.

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن المظفر الحافظ قال حدّثنا عبد الله بن محمّد بن غزوان، قال ثنا علي بن جابر، قال ثنا محمّد بن خالد بن عبد الله، قال ثنا محمّد بن فضيل، قال ثنا محمّد بن سوقه، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم:

يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمّد «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (١)

علي ما بعثوا؟ قال [قلت: علي ما بعثوا؟] قال: علي ولايتك وولايه علي بن أبي طالب.

قال الحاكم: تفرّد به علي بن جابر، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن فضيل، ولم نكتبه إلّا عن ابن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقّه مأمون» (٢).

* والثعلبي:

«أخبرنا [أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري، حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن غزوان البغدادي، حدّثنا علي بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد الله ومحمّد بن إسماعيل قالوا: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن محمّد بن سوقه، عن إبراهيم عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتاني ملك فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا من قبلك

ص: ٣٦٩

١- [١] الزخرف ٤٣: ٤٥.

٢- [٢] معرفه علوم الحديث: ٩٦.

من رسلنا على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبي طالب» (١).

* والخطيب الخوارزمي:

«وأخبرني شهردار هذا- إجازة- قال: أخبرنا أحمد بن خلف- إجازة- قال: حدثنا الحاكم قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ قال: حدثنا...» (٢).

* البدخشاني:

«أخرج عبدالرزاق الرسغني (٣) عن عبدالله بن مسعود- رضى الله عنه- قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى ملك...» (٤).

وقال البدخشاني: «أخرج ابن مردويه عن أبي عبدالله جعفر بن محمد- رضى الله عنه- فى قوله تعالى: «وَاجْعَلْ لى لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخِرِينَ» (٥)

قال: هو على بن أبى طالب، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك» (٦).

* والقندوزي:

«الموفق بن أحمد، والحموي، وأبو نعيم الحافظ، بأسانيدهم عن ابن مسعود- رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا

ص: ٣٧٠

١- [١] تفسير الثعلبي ٨ / ٣٣٧-٣٣٨.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب: ٣١٢.

٣- [٣] المتوفى سنة ٦٦١، محدث، مفسر، متكلم، فقيه، أديب. تذكره الحفاظ ٤ / ١٤٥٢.

٤- [٤] مفتاح النجا- مخطوط.

٥- [٥] الشعراء ٢٦: ٨٤.

٦- [٦] مفتاح النجا- مخطوط.

عرج بي إلى السماء انتهى بي السير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا البيت المعمور، قم يا محمد فصل إليه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: جمع الله النبيين فصّفوا ورائي صفّاً فصليت بهم، فلما سلّمت أتانى آتٍ من عند ربي فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك.

فقلت: معاشر الرسل، على ماذا بعثكم ربي قبلي؟ فقالت الرسل: على نبوتك وولايه على بن أبي طالب، وهو وقوله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (١)

الآية. أيضاً: رواه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما» (٢).

هذا، وقال العلامة الحلّي:

«السادس عشر- روى ابن عبد البر وغيره من السنّه في قوله تعالى:

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» قال: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك والولايه لعلي بن أبي طالب».

فقال ابن روزبهان في جوابه:

«أقول: ليس هذا من روايه أهل السنّه وظاهر الآية آتٍ عن هذا، لأنّ تمام الآية: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ». والمراد: إنّ إجماع الأنبياء واقع على التوحيد ونفي الشرك، وهذا النقل من المناكير. وإن صح فلا يثبت به النص الذي هو

ص: ٣٧١

١- [١] الزخرف: ٤٥.

٢- [٢] ينايع المودّه ١/ ٢٤٣.

المدعى، لما علمت أن الولاية تطلق على معانٍ كثيرة».

فقال السيد التستري في الردّ عليه:

«أقول: الرواية المذكورة بأدنى تغيير في اللفظ في تفسير النيسابورى عن الثعلبي حيث قال: وعن ابن مسعود: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتانى ملك فقال: يا محمّد، سلّ من أرسلنا قبلك من أرسلنا على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثتم؟ قالوا: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب.

رواه الثعلبي، ولكنه لا يطابق قوله سبحانه: «أَجْعَلْنَا...» الآية.

انتهى.

وقد ظهر بما نقلناه: أن الرواية من روايات أهل السنّه، وأنّ المناقشه التي ذكرها الناصب قد أخذها من النيسابورى، وهى - مع وصفه الانتحال - ضعيفه، إذ يمكن أن يكون الجعل في الجملة الإستفهاميه بمعنى الحكم كما صرح به النيسابورى آخرًا، ويكون الجملة حكاية عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتأكيده لما اضمّر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهاده المذكوره، بأنّ يكون المعنى: إن الشهاده المذكوره لا يمكن التوقّف فيها إلّا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون. ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى: «أَنَا أُتْبِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ* يُوسُفُ أَيُّهَا الصّٰدِيقُ أَفْتِنَا...» (١)

فإنّ المراد - كما ذكره النيسابورى وغيره - فأرسلونى إليه لأسأله ومرونى باستفتائه، فأرسلوه إلى يوسف فأتاه فقال: «يُوسُفُ...» الآية.

ص: ٣٧٢

غايه الأمر: أن يكون ما نحن فيه من الآيه- لخفاء القرينه على تعيين المحذوف- من المتشابه الذى لا يعلم معناه إلبتوقيف من الله تعالى على لسان رسوله. وهذا لا يقدح فى مطابقه قوله سبحانه: «أَجَعَلْنَا» الآيه، لما روى فى شأن النزول.

فلا- مناقشه ولا- شىء من المناكير. وإنما المنكر هذا الشقى الناهق الذى يذهب إلى كل زيف زاهق، وينعق مع كل ناعق، ويلحس فضلات المتأخرين، ويزعم أن ما ذكره آخر كلام فى مقاصد الدين» (١).

[٣٧] حديث عرض النبوه والولايه على السماوات والأرض

قال الخطيب الخوارزمي المكي:

«أنبأني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني (٢) والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قال: أنبأني الشريف الأجل الأوحى نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان:

حدّثنا سهل بن أحمد، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، عن هناد بن السري، عن محمد بن هشام، عن سعيد بن أبي سعيد، عن محمد بن

ص: ٣٧٣

١- [١] إحقاق الحق وإزهاق الباطل ٣/ ١٤٤- ١٤٧.

٢- [٢] هو: الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام، كان إماماً فى الحديث وفروعه، قال أبوسعده السمعاني: حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيره، جميل الأمر، توفى سنة ٥٦٩، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠ ملخصاً.

المنكدر، عن جابر قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِنَّ نَبَوْتِي وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَبِلْتَاهُمَا، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ، فَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا، نَحْنُ الْمَحَلَّلُونَ لِحَالِهِ، وَالْمَحْرَمُونَ لِحَرَامِهِ» (١).

[٣٨] حديث إقتران الإسلام والقرآن والولاية

وروا حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام بتفسير: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ...» (٢).

، جاءت «الولاية» فيه بمعنى «الإمامه» بالقطع واليقين:

قال النسفي: «وقال علي - رضي الله عنه - هذه آية من كتاب الله تعالى ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدى: كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وسألت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عشر مسائل فأجابني عنها، قلت: يا رسول الله:

ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهادته أن لا إله إلا الله.

قلت: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك بالله.

ص: ٣٧٤

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب: ١٣٤ ح ١٥١.

٢- [٢] المجادله ٥٨: ١٢.

قلت: وما الحق؟

قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك.

قلت: وما الحيله؟

قال: ترك الحيله.

قلت: وما عليّ؟

قال: طاعه الله وطاعه رسوله.

قلت: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق واليقين.

قلت: وماذا أسأل الله؟

قال: العافيه.

قلت: وما أصنع لنجاه نفسي؟

قال: كل حلالاً وقل صدقاً.

قلت: وما السرور.

قال: الجنّه.

قلت: وما الراحة؟

قال: لقاء الله.

فلما فرغت منها نزل نسخها» (1).

وتجد هذا الحديث بتفسير الآيه في (تفسير الزاهدي) وفي (البحر المّواج) تفسير ملك العلماء الهندي. وأيضاً في (معارض العلي في مناقب المرتضى) عن الزاهدي.

أقول: فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على إمامه أمير المؤمنين، و «الولاية» فيه بمعنى «الإمامه» بالقطع اليقين، فكذا في «حديث الولاية» فإن الحديث يفسر بعضه بعضاً.

ترجمه النسفى

وانسفى - عبدالله بن أحمد المتوفى سنة: ٧٠١- فقيه، مفسر، متكلم، أصولى، له مؤلفات، منها: تفسيره المشهور، المنار فى علم الاصول، ترجم له وأثنى عليه كبار العلماء راجع:

١- الدرر الكامنه ١٥١ / ٢

٢- الجواهر المضيئه ٢٩٤ / ٢

٣- الفوائد البهيئه: ١٠١

قال الحافظ ابن حجر:

«عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى، علامه الدنيا، أبو البركات، ذكره الحافظ عبدالقادر فى طبقاته فقال: أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيدة ... توفى سنة ٧٠١».

وذكر كاشف الظنون ١٦٤٠ / ٢ تفسيره فقال:

«مدارك التنزيل وحقائق التأويل، فى التفسير، للإمام حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسفى، المتوفى سنة ٧٠١ ... وهو كتاب وسط فى التأويلات، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً بأقوال أهل السنه والجماعه، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلاله، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل. اختصره الشيخ زين الدين أبو محمد عبدالرحمن بن أبى بكر ابن العينى وزاد فيه».

ص: ٣٧٦

ثم إنّ في ألفاظ حديث الولاية كلماتٍ وجملًا، بعضها يدل على عصمه أمير المؤمنين عليه السلام، وبعضها على مساواته النبي، وبعضها على الأفضليّة. ولما كان قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ عَلِيًّا وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» مقترناً بشيء من ذلك، كان قوله هذا دالاً بالضرورة على وجوب الإطاعة والأولوية بالتصرّف.

وقد روى حديث الولاية المشتمل على ما أشرنا جماعه من الأعلام، أمثال:

أحمد بن حنبل.

ومحمّد بن جرير الطبري.

وأبي القاسم الطبراني.

وابن عبد البر القرطبي.

وابن اسبوع الأندلسي.

قال الوصّابي اليمني - بعد نقل الحديث عن بريده -:

«وعنه رضي الله عنه في روايه اخرى: إن خالد بن الوليد قال: اغتنمها يا بريده، فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما صنع. فقدمت ودخلت المسجد ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منزل، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين. قالوا: ما أقدمك؟ فقلت: جاريه أخذها علي من الخمس،

فجئت لأبر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قالوا: فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فإنه يسقط من عينه، ورسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال:

ما بال قوم ينتقصون علياً! من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني. إنَّ علياً منِّي وأنا منه، خُلِقَ من طينتي وخُلِقْتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا بريده! أما علمت أن لعلِّي أكثر من الجارية التي أخذت؟ فإنه وليكم بعدى!

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار، وابن اسبوع الأندلسي في الشفاء» (١).

وقال العجلي:

«ومما وقع لبريده وكان مع علي في اليمن، فقدم مغضباً عليه وأراد شكايته بجاريه أخذها من الخمس، فقيل له: أخبره يسقط علي من عينه - ورسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يسمع كلامهم من وراء الباب - فخرج مغضباً وقال:

ما بال أقوام يبغضون علياً؟! من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني. إنَّ علياً منِّي وأنا منه، خُلِقَ من طينتي، وخُلِقْتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذريته بعضها من بعض، والله سميع عليم.

يا بريده! أما علمت أن لعلِّي أكثر من الجارية التي أخذها؟» (٢).

وقال القندوزي الحنفي:

ص: ٣٧٨

١- [١] الإكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

٢- [٢] ذخيره المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوط.

«وأخرج أحمد عن عمرو الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبيّه - خرج مع علي إلى اليمن، فرأى منه جفوةً، فلما قدم المدينة أذاع شكايته، فقال له النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي. قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فقال: من آذى علياً فقد آذاني».

وزاد ابن عبد البر: من أحبَّ علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وكذلك وقع لبريده، إنّه كان مع علي في اليمن، فقدم المدينة مغضباً عليه، وأراد شكايته بجاريه أخذها من الخمس، فقالوا له: أخبره ليسقط علي من عينيه، ورسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام يبغضون علياً! من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني، إنَّ علياً مني وأنا منه، خُلِقَ من طينتي وخُلِقْتُ من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، «دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

يا بريده! أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها.

أخرجه الطبراني (٢).

أقول:

ففي هذا الحديث:

«من فارق علياً فقد فارقني».

وهذا مفيدٌ للعصمه بكلّ وضوح.

ص: ٣٧٩

١- [١] آل عمران ٣: ٣٤.

٢- [٢] ينابيع الموده ٢/ ٤٥٨ - ٤٥٩ ح ٢٧٢ و ٢٧٣.

ومن مصادر روايته أيضاً:

المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۳ ح ۴۶۲۴ عن أبي ذر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: «صحيح الإسناد».

مجمع الزوائد ۹/ ۱۳۵ عن البزار عن أبي ذر، وقال: «رجاله ثقات».

ويوجد في مصادر أخرى عن غيره من الصحابه.

وفيه:

«إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

وقد عرفت معناه، على ضوء كلام الطيبي بشرح: حسين مني وأنا من حسين.

وحديث «علي مني وأنا من علي» من أصح الأحاديث:

أخرجه أحمد في المسند ۴/ ۱۶۵.

والترمذي في صحيحه ۵/ ۵۹۴ ح ۳۷۱۹.

والنسائي في الخصائص: ۶۳- ۶۴ ح ۶۴ و ۶۵.

وابن ماجه في سننه ۱/ ۴۴ ح ۱۱۹.

وأسانيدهم صحيحه بلا كلام.

وفيه:

«خُلِقَ مِنْ طِينَتِي ...».

وهو يدل على المساواه، والأفضليه من جميع الخلائق عدا النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأخرج حديث خلق رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام من طينه واحده:

الحافظ أبو نعيم في حليه الأولياء ۱/ ۸۶.

ص: ۳۸۰

والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ / ٢٤٠.

وكذا غيرهما من الأئمة الأعلام.

فمعاذ الله من سقوط نفس النبي منعين النبي!! فليمت الحاقدون بغیظهم!!

[٤٠] سياق الحديث يابى الحمل على الحب والنصره

ثم إن الحديث دال على أن المراد من «الولاية» فيه هو «الأولوية بالتصرف» دون غيره من معاني الولاية. لأن الواقعة هي: شكوى بريده وغيره من الإمام إلى النبي بسبب تصرفه في الجارية، فانتهزوها واعتنموها فرصة لإظهار بغضهم وعدائهم، فأى مناسبة لأن يقال في جوابهم: إن علياً محبب المؤمنين وناصرهم! لأن كون الرجل ناصراً ومحبباً لا يستلزم السكوت عنه إذا فعل عملاً قبيحاً، لكن كون الرجل إماماً ووليّاً للأمر يكشف عن صحته جميع أفعاله ويدل على كونه معصوماً من الخطأ والمعصية، وتكون جميع أفعاله صحيحة، ولا يجوز الرد عليه في شىء منها.

وفى (كنز العمال): «يا بريده، إن علياً وليكم بعدى، فأحبب علياً فإنه يفعل ما يؤمر. الديلمي عن علي» (١).

وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر ابن مهدي، أنا أبو العباس ابن عقده، نا الحسن بن

ص: ٣٨١

علی بن عفّان، نا حسن- یعنی ابن عطیه- نا سعاد، عن عبداللّٰه بن عطاء، عن عبداللّٰه بن بریده، عن أییه قال:

بعث رسول اللّٰه ...

فنظر إلیّ فقال: یا بریده: إنّ علیّاً ولئیکم بعدی، فأحبّ علیّاً فإنّه یفعل ما یؤمر» (١).

أقول:

فقوله صلی اللّٰه علیه وسلّم: «فإنّه یفعل ما یؤمر» دلیلٌ علی العصمه.

ص: ٣٨٢

١- [١] تاریخ ابن عساکر ٩١ / ٤٢.

إشارة

قوله:

«وأيضاً، هو غير مقيد بوقت، وهذا مذهب أهل السنّة، بأنّه يكون الإمام المفترض الطاعة في وقتٍ من الأوقات بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم».

أقول:

هذا مردود بوجوده:

[١] على له الولاية على «الثلاثة»

لقد ورد بحق سيّدنا أمير المؤمنين في حديث الولاية أنّه «ولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة بعدى».

فهل كان الشيخان مؤمنين أو لا؟ إن كانا مؤمنين فالإمام عليه السلام وليهما، وإن لم يكونا مؤمنين فكذلك، لأنّه إذا كان ولياً للمؤمنين أميراً لهم، فهو أمير غير المؤمنين بالضرورة، إذ لا يتصوّر هناك الفرق، ولا يلتزم أحد الخرق، بل هو ولى غير المؤمنين بالأولوية القطعيّة.

فحمل البعديّ هنا على البعديّ المطلقه غير ممكن، لأنّه إذا كان أميراً على الثلاثة بحكم هذا الحديث الشريف، فتأخّر ولايته عنهم مخالفه لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ص: ٣٨٥

[٢] البعديه ظاهره فى الاتصال

وقوله «من بعدى» ظاهر فى كون البعديه متّصلهً بزمانه، والحمل على الإنفصال بدون دليلٍ عدول عن جادّه الاعتدال.

[٣] حديث الولاية وغيره نص على ولايه على ولايتهم

إنّ هذا الحديث نصٌّ صريحٌ فى ولايه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا أولئك فلا نصٌّ فى ولايتهم، كما اعترف أكابر علماءهم، واعترف (الدهلوى) نفسه حيث قال: «بأن الخلفاء الثلاثة عند أهل السنّه لسوا بمعصومين ولسوا بمنصوصٍ عليهم».

فيكون المنصوص عليه مستحقّاً للخلافه دون غير المنصوص عليه، إذ الإعراض عمّن نصّ عليه عليه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ونصب غير المنصوص عليه للخلافه، مخالف للعقل والنقل.

[٤] الحديث بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه

لقد ورد حديث الولاية فى طرق عديده بلفظ «من كنت وليه فعلى

وليه» أى: مع فاء التعقيب، وهذا ظاهر فى الاتصال الزمانى بين الولايتين، فتكون ولايته عقيب ولايه النبى بلا فاصل، ويكون الحديث- بهذا اللفظ- مبيّناً له بالألفاظ الأخرى، وتحمل تلك على هذا المعنى، لوجوب التوفيق بين الأحاديث كما هو القاعده المقرّره.

أما إفاده الفاء للتعقيب بلا فصل، فيكفى أن نورد كلام نجم الأئمة الرضى الإسترآبادى (١)، إذ يقول: فى مبحث المركّبات:

«وقد استعمل جوازاً كخمسه عشر مبيته الجزئين: ظروف، كيوم يوم، وصباح مساء، وحين حين. وأحوالٌ نحو: لقيته كفّه كفّه، وهو جارى بيت بيت، وأخبرته- أو لقيته- صحره بحرّه. ويجوز إضافة المصدر من هذه الظروف والأحوال إلى العجز، وإنما لم يتعيّن بناء الجزئين فيهما- كما تعيّن فى نحو خمسّه عشر- لظهور تضمّن الحرف وتعيّنه فى نحو خمسّه عشر، دون هذه المركّبات، إذ يحتمل أن يكون كلّها بتقدير الحرف وأن لا يكون. فإذا قدرناها قلنا: إن معنى: لقيته يوم يوم، وصباح مساء، وحين حين: أى يوماً فيوماً، وصباحاً فمساءً، وحيناً فحيناً. أى: كلّ يوم، وكلّ صباح ومساءً، وكلّ حين.

والفاء تؤدى معنى هذا العموم، كما فى قولك: انتظرتّه ساعه فساعه، أى: فى كلّ ساعه. إذ فائده الفاء التعقيب، فيكون المعنى: يوماً فيوماً، عقيبّه بلا فصل إلى ما لا يتناهى، فاقصر على أوّل المكرر أى التثنيه، كما فى قوله تعالى: «ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» (٢).

ولبيك، ونحوه. وكذا صباح

ص: ٣٨٧

١- [١] محمّد بن الحسن، نزيل النجف الأشرف، نحوى، متكلم، أديب، له: شرح الشافيه، شرح الكافيه، حواشى على بعض الكتب الكلاميه والمنطقيه، توفى سنة ٦٨٦ أو ٦٨٤. ترجم له فى: بغيه الوعاة: ٢٤٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥.

٢- [٢] الملك: ٤.

مساء، وحين حين.

وقلنا: إن أصل لقيته كَفَّه كَفَّه، ومعناه: متواجهين، ذوى كَفَّه مَنَى وكَفَّه منه، كأن كَلَّمَا منهما كان يكفُّ صاحبه عن التولَّى والإعراض.

وأصل: جارى بيت بيت. والمعنى: متلاصقاً بيتى وبيته. أى: مجتمعان ملتصقان، كما تقول: كلَّ رجلٍ وضيعته، كما ذكرنا فى باب الحال ...».

وأما وجوب التوفيق بين الأحاديث، ولزوم العمل بقضيه الحديث يفسِّر بعضه بعضاً ... فقد قال ابن حزم الأندلسى فى كتاب (المحلّى فى الفقه):

«ومن أخذ بهذه الأحاديث كان قد خالف تلك وهذا لا يحل، وكان من أخذ بتلك قد أخذ بهذه، ولا بدّ من تأويل ما صحَّ من تلك الأخبار وضم بعضها إلى بعض، ولا يحلّ ترك بعضها لبعض إلّابأماره أو نسخ أو تخصيص بنص آخر».

وقال شاه ولي الله فى كتاب (حجه الله البالغه): «باب القضاء فى الأحاديث المختلفه الاحتمال، أن يعمل بكل حديث إلّا أن يمتنع العمل بالجمع، للتناقض، وأنه ليس فى الحقيقة اختلاف، ولكن فى نظرنا فقط».

[5] إيراد اللاهورى على نظير هذا الحمل فى حديث الغدير

لقد ذكر نظير هذا الحمل فى الجواب عن استدلال أصحابنا بحديث

ص: ٣٨٨

الغدیر، وقد أورده العلامه یعقوب اللاهوری (1) فی (شرح التهذیب) للتفتازانی، وردّ علیه، وهذه عبارته: «وردّ بآنه لا تواتر بل هو خبر الواحد، ولا حصر فی علی، یعنی: إن غایه ما لزم من الحدیث ثبوت استحقاق علی رضی الله عنه للإمامه، وثبوتها فی المآل، لكن من أين یلزم نفي إمامه الأئمه الثلاثه.

وهذا الجواب من المصنف، وتوضیحه: إنه لم یثبت له الولاية حالاً فلعلّه بعد الأئمه الثلاثه، وفائده التخصیص لاستحقاقه الإمامه: الإلزام علی البغاه والخوارج.

أقول: یرد علیه: إنه كما كانت ولاية النبی صلی الله علیه وسلّم عامه - كما یدلّ علیه کلمه «من» الموصوله - فكذا ولاية علی، فیجب أن یكون علی هو الولی لأبی بكر دون العکس».

أقول:

وكذا الكلام فی «حدیث الولاية» فالشبهه مندفعه.

فالحمد لله العلی الأکبر، حیث أثبتنا صحه الخبر، بل بینا تواتره فی جواب ابن حجر، ثم أوضحنا دلالتة علی إمامه وصی خیر البشر ما طلع شمس وأضاء قمر.

فزهقت خرافات أهل الخدع والغرر، وطاحت تشکیکات المموهین العادمین للبصر، وانتهك ستر المسؤلین الوالجین فی أنکر الخطر ...

وصلی الله علی محمدٍ نبیه وعلی آله الطیبین الطاهرین إلی یوم الدین.

ص: ۳۸۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

